

# الباب الأول

---

في أعلام الأناسي<sup>١٤</sup>

obeikandi.com

# حرف الهمزة

١- أبان بن عبد الحميد اللاحقي<sup>(\*)</sup>

من الشعراء الموالى ، وأكثر شعره مزدوج ومسمط . نقل كتاباً من الفارسية إلى العربية ، ونظم كتاب كليله ودمنة بإشارة البرامكة ، وقال فى مطلعته :

هذا كتابُ أدبٍ وحكمه      وهو الذى يُدعى كليله ودمنه  
فيه ضلالاتٌ وفيه رشدٌ      وهو كتابٌ وضعته الهندُ  
فوصفوا آدابَ كلِّ عالمٍ      حكايةً عن السُّنَنِ البهائمِ  
فالحكماءُ يعرفون فضلهُ      والسُّخفاءُ يشتهون هزلَه  
وهو على هذا يسيرُ الحِفظِ      لذَّ على اللسانِ عند اللفظِ

وقد أعطاه يحيى بن خالد البرمكى عشرة آلاف دينار ، وأعطاه الفضل خمسة آلاف ، ولم يعطه جعفر شيئاً وقال : ألا يكفيك أن أحفظه فأكون روايتك ، وقد ضاعت هذه المنظومة ، ولم يبق منها إلا هذه الأبيات . وقليل مثلها فى باب الأسد والثور .

وقد حظى أبان عند البرامكة ، فجعل له يحيى امتحان الشعراء وترتيبهم فى الجوائز ، وكان من بينهم أبو نؤاس ، فلم يرض بالمنزلة التى وضعه فيها أبان ، فهجاء واتهمه بالزندقة .

وقد طلب من البرامكة أن يقربوه من الرشيد ، فقالوا له : إن القرب إليه لا يكون إلا بهجاء آل أبى طالب ، فهل تفعل !؟ فقال لا ، ثم غلب عليه طلب الرزق فقال :

(\*) انظر ترجمته فى : خزنة الادب للبيضاى ٤٥٨/٣ ، النجوم الزاهرة ١٦٧/٢ ، دائرة المعارف الإسلامية

١٦/١ ، الفهرست لابن التديم ، الاعلام للزركلى ٢٧/١ .

نشدت بحق الله من كان مسلماً أعمُّ بما قد قلته العُجم والعرب  
أعمُّ رسول الله أقرب رلفةً لديه أم ابن العم في رتبة النسب  
وقد أجاره الرشيد عليها، واتصل به منذ ذلك الحين .  
مات سنة ٢٠٠ هـ . واللاحق نسبة إلى لاحق جده .

## ٢- إبراهيم بن كيغَلغ (\*)

جاء في كتاب: « فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ » أنه شاعر ، وأن من شعره :  
بالله مِمَّ هَجَرْتَنِي قَل لِي وَأَنْتِ مِمَّا جَنَيْتِ فِي حَلِّ  
مَنْ لِي بِيَوْمِ أَرَاكَ فِيهِ وَقَدْ أَقْرَرْتُ (١) عَيْنِي بِزُورَةٍ مِنْ لِي؟  
وله أيضاً :

قَمِّ يَا غَلَامُ أَدْرُ مَدَامَكَ وَاحِثْتُ عَلَى النَّدَامَانِ جَامَكَ  
تَدْعَى غَلَامِي ظَاهِرًا وَأَظْلُ فِي سِرِّ غَلَامِكَ  
اللَّهِ يَعْلَمُ أَنْتَنِي أَهْوَى عَنَاقِكَ وَالتَّزَامِكَ

وقد هجا المتنبي رجلاً من أسرته ، هو إسحق بن كيغَلغ ، فقال :  
أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْغَلغِ  
يَجُوبُ حَزُونًا بَيْنَنَا وَسَهُولًا  
وَلَمْ نَجِدْ مَرْجَعًا لَضَبِطِ الْأَسْمِ إِلَّا شِعْرَ الْمُتَنَبِّئِي .

## ٣- ابن الأَبَار (\*)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضَاعِيّ . المعروف بابن الأَبَار .

(\*) انظر ترجمته في: فوات الوفيات ٤٢/١ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٩٥/٦ ، ودمية القصر ١٣٩/١ ،  
والزركشي ١٨/١ .

(١) في فوات الوفيات : قررت بدون الهمزة ، وكلاهما في اللغة صحيح .

(\*) انظر ترجمته في: نفع الطيب ١/٦٣٠ ، تاريخ الدولتين للزركشي ٢٧ ، فوات الوفيات ٢/٢٢٦ ، مقدمة  
اعتاب الكتاب تحقيق صالح الأشر .

ولد في مدينة بَلَنْسِيَّةَ ، وتولَّى الكتابة عند محمد بن حَفْص صاحبها ، ثم ابنه من بعده ، وقد ألف كتباً منها ذيل للصلة (لابن بَشْكُوَال) سماه التكملة ، وهو مطبوع في مجلدين ، بهما نحو ألفي ترجمة لاهل الأندلس ، بين علماء وشعراء وأعيان . وله كتب غير هذا .

توفى سنة ٦٥٨ هـ

والآبَارُ مُشَدَّبُ النخل ومُلَقَّحُه .

#### ٤- ابن أبي دُوَادِ الْإِيَادِيّ (\*)

كان من جِلَّةِ العلماء في عصر المأمون ، وقد عرف فضله ، فأوصى أخاه المعتصم به ، وكتب في كتاب الوصية له بالخلافة : « وأبو عبد الله أحمد بن أبي داود لا يفارقك ، أشركه في المشورة في كل أمرك ، فإنه موضع ذلك » .

وقد فعل المعتصم بالوصية ، فكان لا يفعل فعلاً باطنياً ولا ظاهراً إلا براهيه . ثم حسنت حاله كذلك عند الواثق بعد المعتصم . ثم فُلِحَ في خلافة المتوكل . ومات سنة ٢٤٠ هـ .

ويقول ابن خلكان : داود بضم الدال وفتح الواو . . . وفي القاموس المحيط في مادة «دود» وأحمد بن أبي دُوَادِ معروف . ومن هذا يظهر لك خطأ من يهمز الواو ، وقد وقع في ذلك كثير .

#### ٥- ابن أبي رَنْدَقَةَ الطَّرْطُوشِيّ (\*)

هو أبو بكر محمد بن الوليد الفقيه المالكي الزاهد الطَّرْطُوشِيّ ، قرأ الفرائض والحساب والأدب بوطنه ، ورحل إلى المشرق ، وحج ودخل بغداد ، وتفقه على أبي

(١) انظر ترجمته في: تاريخ الطبرى ٤٩/١١ ، وطبقات المعتزلة ٦٢ وشذرات الذهب ٩٣/٢ ، وفيات الأعيان ٨١/١ ، تاريخ بغداد ٤١/٤ - ١٥٦ ، الأعلام ١٢٤/١ .

(\*) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤٧٩/١ ، الديباج المذهب ٢٧٦ ، نفع الطبيب ٣٦٨/١ ، بغية الملتبس للضبي ١٢٥ ، حسن المحاضرة ٢٥٦/١ ، الأعلام ١٢٣/٧ - ١٢٤ .

بكر محمد بن أحمد الشاشي، وسكن الشام، ودرس به، وكان إمامًا عالماً،  
عاملاً، زاهداً، ورعاً، متقللاً من الدنيا، متقشفاً.

توفي سنة ٥٢٠ هـ .

ورندقة لفظ أعجمي، يقول ابن خلكان إنه سأل عنه فقيل له معناه (رد،  
تعال). والطَّرْطُوشِيّ نسبة إلى طرطوشة من بلاد الأندلس (انظرها).

### ٦- ابن أحيحةَ بن الجَلَّاحِ (\*)

هو أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى، كان من أكابر تابعي الكوفة، سمع  
من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبي أيوب الأنصاري وغيرهم (رضى  
الله عنهم) شهد وقعة الجمل، وكانت راية عليّ معه .

قتل بُدَجِيل، وقيل غرق في نهر البصرة، وقيل فقد بدير الجماجم سنة ٨٣ هـ  
وأحيحةَ والجَلَّاح من أسمائهم . وأحيحةَ أبو المترجم كان شاعراً جاهلياً وفير المال،  
من أهل المدينة، من الأوس .

### ٧- ابن أعينَ المصري (\*)

هو أبو محمد عبد الله ابن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي  
المصري .

كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله، وأفضت إليه رئاسة الطائفة المالكية  
بعد أشهب، وروى عن مالك الموطأ سماعاً. وكان من ذوى الأموال والرباع،  
عظيم القدر، ويقال إنه دفع للإمام الشافعي عند قدومه إلى مصر ألف دينار،  
وأخذ له من ابن عُسامة التاجر ألفاً، ومن رجلين آخرين ألفاً .

توفي سنة ٢١٤ هـ بمصر، وقبره إلى جانب قبر الامام الشافعي .

(\*) انظر ترجمة أحيحةَ الشاعر انظر: الاغانى ١١٥/١٣، مجمع الامثال للميداني ١٣/١، خزنة الأدب  
للبيهدادى ٢٣/٢ .

(\*) انظر ترجمته فى: وفيات الاعيان ٢٤٨/١، ترتيب المدارك ٥٢٣/٢، شذرات الذهب ٣٤/٢، الديباج  
المذهب ٢١٧ - ٢١٨، شجرة النور الزكية ٥٩/١، الاعلام ٩٥/٤ .

## ٨- ابن بَاشَاذْ (\*)

هو طاهر بن باب بن شاذ بن داود النحوى المصرى، أحد أئمة النحو والأعلام فى فنون العربية وفصاحة اللسان، ورد العراق تاجراً فى اللؤلؤ، فأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى مصر، واستخدم فى ديوان الرسائل متأملاً يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء، ويصلح ما يراه من الخطأ فى الهجاء والنحو واللغة .

وكانت له حلقة اشتغال بجامع مصر ، ثم تزهد وانقطع فى منارة الجامع (جامع عمرو) ثم سقط منها ليلاً فمات .

وكانت وفاته سنة ٤٥٤ هـ .

وابن خلكان يجعل باشاذ كلمة واحدة، ويقول إن معناها: السرور والفرح فى الفارسية ، ويجعلها السيوطى كلمتين ، فهو عنده كما ذكر طاهر بن أحمد بن باب بن شاذ ، ويذكر أن الذى بمعنى الفرح هو كلمة شاذ وحدها .

والذى فى بعض المعاجم الفارسية أن شاذ بمعنى فرح (بكسر الراء) ، فهو على هذا وصف لا مصدر.

## ٩- ابن بَابِكْ (\*)

شاعر مجيد مكث ، يعرف بأبى القاسم عبد الصمد، أكثر من الرحلة ولقى الرؤساء، فأجزلوا عطاءه، قدم على الصاحب بن عباد ، فقال له: أنت بَابِكْ (انظر خُرْم) فقال : أنا ابن بَابِكْ، فاستحسن قوله ، وأجزل صلته . ومن شعره :

يا صاحبي امزجاً كأس المدام لنا      كيما يضى لنا من نورها الغسق  
خمرًا إذا ما نديمي هم يشر بها      أخشى عليه من اللألاء يحترق  
لو رام يحلف أن الشمس ما غربت      فى فيه كذبه فى خده الشفق

(\*) انظر ترجمته فى: معجم الأدباء ١٧/١٢، بنية الوعاة ٥/٢٧٢، شذرات الذهب ٣/٣٣٣، وفيات الأعيان ٢/٥١٥، النجوم الزاهرة ٥/١٠٥.

(\*) هو عبد الصمد بن منصور بن بابك. ترجمته فى: ينيمة الدهر ٣/٣٧٧، النجوم الزاهرة ٤/٢٤٥، شذرات الذهب ٣/١٩١، وفيات الأعيان ٣/١٩٦.

ومن أرق ما عُرف في معناه قوله :

ومرّ بى النسيم فرقَ حتى كَأنى قد شكوت إليه ما بى

تُوفى سنة ٤١٠ هـ ببغداد.

### ١٠- ابن باجّة التُّجيبىّ (\*)

هو أبو بكر محمد بن باجّة التُّجيبىّ الأندلسى السَّرْقُسْطِىّ المعروف بابن الصائغ،  
الفيلسوف الشاعر المشهور.

ذكره الفتح بن خاقان في قلائد العقيان، ونسبه إلى التعطيل وانحلال العقيدة،  
وقال عنه في مطمح الأنفس: «اقتصر على الهيئة، وأنكر أن تكون إلى الله فيئة،  
وحكم الكواكب في التدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير»، وهو مع ذلك  
شاعر معروف، ومن غزله :

ضربوا القبابَ على أفاحة روضةٍ      خطر النسيم بها ففاحَ عبيرا  
وتركت قلبى سار بين حمولهم      دامى الكلوم يسوق تلك العيرا  
هلا سألت أسيرهم هل عندهم      عانِ يفك ولو سألت غيورا  
لا والذى جعل الغصون معاطفا      لهمُ وصاغ الأحقوان ثغورا  
ما مر بى ريح الصبّا من بعدهم      إلا شهقت له فعاد سعيرا

توفى سنة ٥٢٣ هـ

وباجّة بالجيم المشدّودة بعدها ساكنة، وهى بلغة الأفرنجية بالمغرب: الفضة،  
والتُّجيبىّ نسبة إلى (تُجيب) أم قبيلة من العرب من مَذْحِج.  
والسَّرْقُسْطِىّ نسبة إلى سرقسطة (انظرها).

(\*) انظر ترجمته فى: المغرب فى حلى المغرب ١١٩/٢، نفع الطيب ١٧/٧، شذرات الذهب ١٠٣/٤،  
وفيات الأعيان ٤٢٩/٤، قلائد العقيان ٣٠٠-٣٠٦.

## ١١- ابن بَرِّيَّ (\*).

مقدسى الأصل، مصرى النشأة، وكان إماما فى علم النحو واللغة والرواية والدراية . قد وكل إليه التصفح بديوان الإنشاء، لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفى ، وكان مع ذلك لا يتقيد فى كلامه بالإعراب ، بل يسترسل بالعامية وكما اتفق . قال يوما لبعض تلاميذه: اشترى لى هُنْدَبًا بعرووقو، فقال له التلميذ: هُنْدَبًا بعرووقه، فقال: لا تأخذه إلا بعرووقو، وإن لم يكن بعرووقو فما أريده .  
توفى سنة ٥٨٢ بمصر . وبرِّيَّ علم يشبه النسبة.

## ١٢- ابن بَرّهان الفقيه (\*).

أبو الفتح أحمد المعروف بابن بَرّهان الفقيه الشافعى ، تفقّه على الإمام أبى حامد الغزالى وأبى بكر الشاشى، والكيا أبى الحسن الهراسى .  
وولى التدريس بالنظامية ببغداد دون الشهر وتوفى سنة ٥٢٠ هـ .  
ويظهر أن جميع من سُموا برهانا ليس فيهم من هو بضمّ الباء، بل الجميع بفتحها كما يظهر من مراجعة مادة برهان فى القاموس المحيط . وهذا لا يمنع أن يكون من سُمى بَرّهان الدين هو بضمّ الباء لا غير ، لأن المعنى على أنه حجة الدين .

## ١٣- ابن بَرّهان النحوى (\*).

هو عبد الواحد بن على العُكْبَرىّ النحوى صاحب العربية واللغة والتواريخ

(\* هو أبو محمد عبد الله بن أبى الوَحْش بَرِّي بن عبد الجبار بن برى المقدسى، انظر ترجمته فى: معجم الأدباء ٥٦/١٢، إنباه الرواة ١١٠/٢، بغية الوعاة ٣٤/٢، حسن المحاضرة ٢٢٨/١، النجوم الزاهرة ١٠٣/٦، وفيات الأعيان ١٠٨/٣ .

(\* هو أحمد بن على بن محمد الوكيل . ترجمته فى: طبقات الشافعية الكبرى ٤٢/٤، شذرات الذهب ٦١/٤، وفيات الأعيان ٩٩/١ .

(\* انظر ترجمته فى: إنباه الرواة ٢١٣/٢، بغية الوعاة ١٢٠/٢، النجوم الزاهرة ٧٥/٤، شذرات الذهب ٢٩٧/٣، لسان الميزان ٨٢/٤، فوات الوفيات والذيل عليها ٤١٤/٢ .

وأيام العرب، قرأ على عبد السلام البصرى ، وكان أول أمره منجماً، فصار نحوياً، وكان حنبلياً ، فصار حنفيًا ، وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه ، ولم يكن يلبس سراويل، ولا يغطي رأسه .

كان يخرج من داره وقد اجتمع على بابهِ أولاد الرؤساء ، فيمشى وهم معه، ويلقى على هذا مسألة ، وعلى ذلك مسألة ، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء، ويقبل على الغرباء ، ويعجبه الباذنجان، ويقول فى تفضيله: إن الناس يأكلونه ثمانية أشهر فى العام وهم أصحاء ، وإذا أكلوا الرمان أربعة أشهر فلعجوا. توفى سنة ٤٥٦ هـ ببغداد.

#### ١٤- ابن بَشْران (\*)

محمد بن أحمد بن سهل الواسطى، أبو غالب المعروف بابن بَشْران، قال ياقوت الرومى : أحد الأئمة المعروفين ، جامع لأسباب العلوم، قرن بين الدراية والفهم والرواية وشدة العناية ، صاحب نحو ولفحة ، وحديث وأخبار ، ودين وصلاح ، وإليه كانت الرحلة فى زمانه ، وهو عين وقته وأوانه . أخذ عن أبى الحسين بن دينار الكاتب وابن كَرَوان وغيرهما . مات سنة ٤٦٢ هـ .

#### ١٥- ابن بَشْكُوَال (\*)

هو أبو القاسم خلف الخزرجى الأنصارى القرطبى ، كان من علماء الأندلس، وله تصانيف: منها كتاب الصلة ، الذى جعله ذيلًا لتاريخ علماء الأندلس تصنيف القاضى أبى الوليد عبد الله المعروف بابن الفَرَضَى . وكتاب الصلة مطبوع، وله غير ذلك من الكتب.

توفى سنة ٥٧٨ هـ بقرطبة.

وبَشْكُوَال بفتح الباء وسكون الشين وضم الكاف ، كذا ضبطها ابن خلكان ،

(\*) ترجمته فى: معجم الأدياء ٣٢٩/٦، لسان الميزان ٤٣/٥، الأعلام ٣١٤/٥.

(\*) ترجمته فى: مقدمة كتاب الصلة، معجم شيوخ الصدفى ٨٢، الديباج المذهب ١٨٤ - ١٨٥، شذرات

الذهب ٢٦١/٤، سير أعلام النبلاء ٣٢/١٣، شجرة النور الزكية ١٥٤/١.

وقد رأيت ابن فرحون في الديباج المذهب ضبطها بضم الباء ، ويعزو ذلك إلى ابن خلكان ، وهو سهو ، ولا عصمة منه لأحد .

### ١٦- ابن بَقِيٍّ (\*)

هو أبو بكر يحيى بن بَقِيٍّ القرطبي الشاعر المجيد ، والموشح المبدع ، أحرز من الفضل خصالا ، وطرز بمحاسنه بكرا وأصالا ، إلا أن الحظ عاكسه فلم يستقر يوما ، ولا ارتضى قوما ، حتى عرف فضله يحيى بن علي بن القاسم من ملوك الطوائف ، ففياهُ ظلال النعمة ، فصيّف به أقواله ، وشرف بقوافيه فعاله .

وقد روى له ابن خلكان أبياتاً استحسناها ، وهي حسنة جدا ، وتلك قوله يتغزل :

عاطيُّته والليلُ يسحبُ ذيلَه      صهباءَ كالمسكِ الفتيقِ لناشِقِ  
وضممته ضمُّ الكميِّ لسيفه      وذؤابتاه حمائلُ في عاتقِ  
حتى إذا مالت به سنة الكرى      رزحته شيئا وكان معانقِ  
أبعدته عن أضلع تشتاقه      كي لا ينام على وساد خافقِ  
ومن موشحاته قوله :

عَبَّ الشوق بقلبي فاشتكى      ألم الوجد فلبت أدمعي

أيها الناس فؤاد شغف

وهو من بغى الهوى لا ينصف

كم أداريه ودمعي يكف

أيها الشادن من علمكا      بهام اللحظ قتل السبع

توفي سنة ٥٤٠ هـ .

(\*) ترجمته في: الذخيرة لابن بسام: القسم الثاني ٢٤٤، معجم الديباج ٢١/١٩، المغرب في حلى المغرب

١٩/٢، أزهار الرياض ٢٠٨/٢، وفيات الأعيان ٢٠٢/٦. واسمه: يحيى بن محمد بن عبد الرحمن

بن بَقِيٍّ .

## ١٧- ابن التَّعَاوِيذِيّ (\*)

هو أبو الفتح محمد بن عبد الله المعروف بابن التعاويذيّ، الكاتب المعروف، والشاعر المشهور، كان أبوه مولى لابن المظفر يسمى نُشْتَكِين، فسماه ابنه «عييد الله».

وقد أشاد ابن خلكان بفضل أبي الفتح ، وأغلى قيمة شعره ، فقال عنه : «شاعر وقته لم يكن في عصره مثله . جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها . ورقة المعاني ودقتها، وهو في غاية الحسن والحلاوة ، وفيما اعتقد لم يكن قبله بماتى سنة من يضاهيه » وديوانه مطبوع .

ولشهادة ابن خلكان قيمتها ، فإنَّ الرجل أديب ، حسن الذوق للشعر، يتجلى ذلك في كل ما يختاره أو ينفيه من كلام الشعراء . ومن شعره الذى وجهه إلى الخليفة الناصر لدين الله يلتمس منه نقل رزقه بديوان الإنشاء إلى أولاده بعد ما عمى ، قوله :

يا ملكا يردع الحوادث وال	أيام عن ظلمها فترتدع
ومن له أنعم مكررة	لنا مصيف منها ومرتبع
أرضيَ قد أجذبت وليس لمن	أجذب يوما سواك متجع
ولى عيال لا در درهم	قد أكلوا دهرهم وما شبعوا
إذا رأونى ذا ثروة جلسوا	حولى ومالوا إلى واجتمعوا
وطالما قطعوا حبالى	إعراضا إذا لم يكن معى قطع
يمشون حولى شتى كأنهم	عقارب كلما سعوا لسعوا

توفى سنة ٥٨٣ هـ

ونسبة التعاويذى إلى جده الذى كان يعمل التعاويذ والرقي .

(\*) ترجمته فى: وفيات الأعيان ٤٦٦/٦، معجم الأدباء ٢٣٥/١٨، نكت الهميان ٢٥٩، شذرات الذهب ٢٨١/٤، النجوم الزاهرة ١٠٥/٦، العبر للذهبي ٢٥٣/٤، كتاب الروضتين ١٢٣/٢.

## ١٨- ابن تومرت (\*)

هو محمد بن تومرت مؤسس دولة الموحدين بالمغرب ، كان إماما متضلعا فى العلوم، حج ودخل العراق، واجتمع بأئمة من العلماء والنظار: كالغزالي والهراس، وأخذ بمذهب الأشاعرة أهل السنة ، ورجع إلى المغرب وأهله على مذهب أهل الظاهر فى منع التأويل ، الموقع فى التجسيم . فاجتمع بقبائل المصامدة، وجعل يث فىهم عقائد الأشاعرة، فدانوا لرأيه، وسموا الموحدين لتوحيدهم لله، تعريضا بمن جنح عن ذلك، وقد بايعه القوم سنة ٥١٥ ولقبوه بالمهدى ، واستمر يغزو حتى فتح المغرب الأوسط والأقصى ، ودخل الأندلس . ويقال إنه قد ظفر بكتاب الجفر، الذى يدعى فيه العلويون أن عليا كتب لهم فيه كل ما يحتاجون إليه ، وكل ما يكون إلى يوم القيامة . وسبب تسميته بالجفر أنه كتب على مسك جفر؛ أى جلد جدى .

توفى ابن تومرت سنة ٥٢٢ هـ

## ١٩- ابن تيمية (\*)

هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم تقى الدين أبو العباس الحنبلى المعروف بابن تيمية .

استوعب الفقه والحديث والتفسير والحساب وغيرها وهو ابن بضع عشرة سنة ، وتكلم وناظر وأفتى وهو ابن سبع عشرة ، وتولى بعض المناصب وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، وسمى محبى السنة وإمام المجتهدين وهو ابن ثلاثين .

كان يحفظ أحاديث الكتب الستة ، ويستحضرها فى مواطنها بذكاء نادر، حتى قيل : كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث .

(\*) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت، المنعوت بالمهدى الهرمى، ترجمته فى: طبقات الشافعية ٧١/٤، تاريخ ابن خلدون ٢٢٥/٦، وشذرات الذهب ٧٠/٤، العبر للذهبي ٥٧/٤، وفيات الأعيان ٤٥/٥ .

(\*) ترجمته فى: فوات الوفيات ٣٥/١ - ٤٥، الدرر الكامنة ١٤٤/١، البداية والنهاية ١٣٥/١٤، النجوم الزاهرة ٢٧١/٩، دائرة المعارف الإسلامية ١٠٩/١، الأعلام ١٤٤/١ .

وكان ورعا زاهداً متوكلًا ، لا يداهن ولا يحابي في أحكامه وآرائه ، وكانت  
الناس تحبه والملوك تهابه .

وقد تحرك الحسد في قلوب أعدائه ، فاتخذوا من كلامه أسبابا لتأليب الحكام  
عليه ، فسجن بمصر والشام مراراً ، ولم يمنعه السجن من المطالعة والكتابة ، وأخيراً  
منعوا عنه الكتب وأدوات الكتابة فقال : إن إخراج الكتب من عندي من أعظم  
النقم .

ومات في السجن بدمشق ، وازدحم الناس بجنازته حتى حرزوا مائتي ألف  
رجل وخمسة عشر ألف امرأة ، وتنافس الناس في ماء غسله وبقايا ثيابه يتبركون  
بها . وصلى عليه مرات . مات سنة ٧٢٨ هـ .

وسبب تسميته بابن تيمية أن جده حج فلما كان بتيماء (بلدة قرب تبوك) رأى  
جارية حسنة الوجه قد خرجت من خباء ، فلما عاد إلى بلده وجد امرأته قد  
وضعت ، فلما قدموا له مولودتها قال : يا تيمية ، يا تيمية يعنى ؛ أنها تشبه التي  
رأها بتيماء ، فسمى بها ، وتيمية على هذا بتشديد الياء الأخيرة كما يفهم من  
الحكاية ، وكما يدل عليه البيت الذي قيل في رثائه :

إن ابن تيمية لما قضى ضاق بأهل الأرض رحب الفضاً

٢٠- ابن التيان (\*)

هو تمام بن غالب المعروف بالتّياني أو ابن التّيان القرطبي ، ثم المرسي ، كان  
إماماً في اللغة ، ثقة في إيرادها . صنف كتاب : الموعب في اللغة ، لم يؤلف مثله  
اختصاراً وشمولاً ، وهو مخطوط . وذكروا في أمره أن الأمير أبا الجيش من ملوك  
الطوائف أرسل إليه ألف دينار على أن يزيد في ترجمته : هذا الكتاب مما ألفه تمام  
بن غالب باسم أبي الجيش . فلم يقبل ورد الدنانير ، وقال : والله لو بذل لي ملء  
الدنيا ما فعلت ، لأنني لم أجمعه له خاصة ، بل لكل طالب . فاعجب لعلو همة

(\*) ترجمته في : جذوة المقتبس ١٧٢ ، بغية الملتبس ٢٣٦ ، الصلة لابن بشكوال ١/١٢٤ ، إنباه الرواة

٢٥٩/١ ، بغية الرواة ٤٧٨/١ ، معجم الأدباء ٧/١٣٥ ، وفيات الأعيان ١/٣٠٠ .

هذا الرئيس ونزاهة هذا العالم . قال ابن بَشْكُوَال: كان ابن التيان بقية شيوخ اللغة الضابطين لها ، الحاذقين بمقاييسها .

مات سنة ٤٣٦ هـ بِالْمَرْيَةِ . والتيان نسبة إلى التين وبيعه ، والقرطبي والمُرْسِي نسبة إلى قرطبة ومُرْسِيَة من بلاد الأندلس .

#### ٢١- ابن الجَزَرِي (\*)

محمد بن محمد شمس الدين المكنى: ابن الجَزَرِي ، وهو من أهل دمشق ، كانت له رعاية القراء في زمانه، وبنى مدرسة يعلم فيها القرآن سماها «دار القرآن» وكان أحد الذين قابلوا تيمورلنك، وسار معه إلى ما وراء النهر . ثم تولى قضاء شيراز ومات بها . وله تأليف كثيرة كلها في القراءات ومنها : «النشر في القراءات العشر» وهو مطبوع .

توفى سنة ٨٣٣ هـ، ونسبته إلى الجزيرة، وهي جزيرة ابن عمر شمالي الموصل .

#### ٢٢- ابن جَمَاعَة (\*)

محمد بن أبي بكر . . بن سعد الله بن جماعة الشافعي الاصولي المتكلم الجدلي النَّظَّار، النحوي ، اللغوي ، البياني ، أستاذ الزمان، وفخر الاوان . قال فيه ابن حَجَر:

وكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع

حفظ القرآن، فكان يحفظ فى كل يوم حزبين، واشتغل بالعلوم على كبر ، فحصل منها أنواعا كثيرة ، حتى كان يقول : أعرف ثلاثين علما لا يعرف أهل عصرى أسماءها . وكان من علومه : المنطق والهيئة والحكمة والزيج والطب والفروسية والرمح والنشأب والدبوس والثقاف والرمل وصناعة النفط والكيمياء إلى كثير غير ذلك .

وقد كانت تأليفه كثيرة جاوزت الالف ، ولم يقرأ كتابا إلا وله عليه التأليف أو الاثنان أو الثلاثة .

وقد كان متنجحاً عن الدنيا ، تاركاً للتعرض للمناصب ، لم يحج ولم يتزوج ، وكان لا يحدث إلا تَوْضُأً . مات بالطاعون سنة ٨١٩ هـ .

وجَمَاعَةٌ بفتح الجيم ، والعرب تسمى جَمَاعاً كشدَّاد ، وجَمَاعَةٌ كَقَتَادَةَ ، وجَمَاعَةٌ كَثْمَامَةَ .

### ٢٣- ابن جُنَادَةَ العُتْقِيُّ

أبو عبدالله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء ، الفقيه المالكي ، جمع بين الزهد والعلم ، وتفقه على الإمام مالك ، وصحبه عشرين سنة . وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك . وهو صاحب المَدُونَةِ في مذهبهم . توفي سنة ١٩١ هـ بمصر ودفن بالقرافة الصغرى .

والعُتْقِيُّ نسبة إلى العُتْقَاءِ ، وهم جماعة من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق على من أراد رسول الله ﷺ ، فبعث إليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم . وقد حضروا إلى مصر مع الجيش الذي فتحها على يد عمرو بن العاص .

### ٢٤- ابن جُنَيْدٍ

هو عثمان أبو الفتح النحوي الموصلى ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف . وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو ، وسببه أنه كان يقرأ النحو يوماً بجامع الموصل ، فمر به أبو علي الفارسي ، فسأله عن مسألة في التصريف ، فقصر فيها ، فقال أبو علي : رَبَّيتَ قَبْلَ أَنْ تَحْصُرَ . فلزمه من ذلك الحين مدة أربعين سنة ، فبرع في التصريف .

ولما مات أبو علي تصدَّرَ ابن جنيدٍ مكانه ببغداد ، وكان أبو الفتح هذا يحضر مجلس أبي الطيب المتنبي ويناظره ، وكان المتنبي يقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس .

وقد شرح ديوان المتنبي في حياته . وسأل رجل أبا الطيب يوماً عن قوله :

بَادِ هَوَاكَ صَبِرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا

كيف أثبت الألف فى تصبرا ، مع وجود لم الجازمة، وكان من حقه أن تقول: لم تصبر . فقال المتنبي : لو كان أبو الفتح ههنا لأجابك . قال أبو الفتح : هذه الألف هى بدل نون التوكيد الخفيفة إذا وقف عليها أبدلت ألفاً ، قال الأعشى :

### ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

ولأبى عثمان كتب كثيرة أهمها : الخصائص، وسر صناعة الإعراب، وهما مخطوطات، وقد طبع من الأول الجزء الأول<sup>(١)</sup> . توفى سنة ٣٩٣ هـ ببغداد.

قال ابن خلكان : وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء .

وقال السيوطى فى بغية الوعاة : جنى بسكون الياء معرب: كنى .

### ٢٥- ابن حبيش

محمد بن الحسن بن حبيش الأندلسى الرسمى المقيم بتونس . وكان نحويًا راوية، وأستاذًا أدبيًا ، وكان له تأليف حسنة ، وانقطع فى آخر عمره إلى العبادة، وهو من أهل القرن السابع الهجرى .

### ٢٦- ابن حجة الحموى

أبو المحاسن تقى الدين أبو بكر بن على بن عبد الله بن حجة الحموى . ولد فى حماة سنة ٧٦٧ هـ . وكان رئيس أدباء عصره . نزل بمصر ، وارتقى فى مناصب الحكومة بها أيام المؤيد شيخ . ومات بحماة سنة ٨٣٧ هـ .

ومن آثاره : « خزنة الأدب ، وغاية الأرب » وهى بديعية جعل موضوعها مدح رسول الله ﷺ ، وجعل كل بيت منها مثالاً لنوع بديعى ، مع التزام ذكر اسم النوع فى البيت، وقد تكفل بشرحها ، فجاء الشرح وافيًا كثير الفائدة . ومطلع هذه البديعية :

لى فى ابتدا مدحكُم يا عرب ذى سلم دراعة تستهل الدمع فى العلم

(١) طبع الخصائص فى ثلاثة أجزاء بتحقيق المرحوم محمد على النجار، وطبع سر صناعة الإعراب فى جزأين بتحقيق د. حسن هنداوى، وكان المرحوم مصطفى السقا قد حقق الجزء الأول منه قبل وفاته.

وضبطه بكسر الحاء كما ذكرنا وارد في كتاب: النجوم الزاهرة نصاً في ترجمته، كما يفهم أيضاً استنباطاً من قول صاحب القاموس إن المرة من الحج حجة بالكسر شاذ .

### ٢٧- ابن حمدويه

المعروف بابن البَيْع . إمام أهل الحديث في عصره ، ومؤلف فيه ما لم يسبق إليه ، سمع الحديث من جماعة لا يحصون كثرة ، ومعجم شيوخه يقرب من ألفي رجل ، توفي سنة ٤٠٥ هـ بنيسابور .

### ٢٨- ابن حمديس الصقلّي

هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلّي . قال ابن بسام في حقه : « هو شاعر ماهر ، يقرطس أغراض المعاني البديعة ، ويعبر عنها بالألفاظ النفيسة الرفيعة ، ويتصرف في التشبيه المصيب ، ويغوص في بحر الكلم على در المعنى الغريب » .

نشأ بجزيرة صقلية ، وانتقل إلى الأندلس ، ومدح المعتمد بن عباد ، فأحسن إليه وأجزل عطايه ، وديوان شعره مطبوع في بالرم .

مات سنة ٥٢٧ هـ بجزيرة ميرة ، وقيل ببلدة بجاية .

والصقلّي بفتح الصاد والقاف : نسبة إلى صقلية بكسر الصاد والقاف وتشديد اللام المكسورة وفتح الياء المشدودة ، وهي نسبة شاذة .

### ٢٩- ابن حمويه

محمد بن عمر بن حمويه الدمشقي ، قدم مصر وولى مشيخة الشيوخ . ورحل إلى القدس والمغرب ، وله كتاب « تقديم النديم ، وعقبى النعيم المقيم » ، وهو مجموع أشعار وأخبار في الأدب ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . توفي سنة ٦٥٣ هـ .

### ٣٠- ابن حوط الله

هو عبد الله بن سليمان بن داود الحارثي الأندلي من أئمة (انظرها) . كان فقيهاً

جليلاً أصولياً نحوياً أديباً شاعراً كاتباً حافظاً نبئاً ، مشهوراً بالعقل والفضل ،  
معظماً عند الملوك ، يكتب بيده اليسرى خطأ حسناً ، ولم يكن يخرج اليمنى من  
ثوبه ، ولا يدرى الناس ما بها من عائق ، ولى قضاء قرطبة وإشبيلية فعدل . مات  
سنة ٦١٢ هـ .

وقالوا فى اسمه حَوَوطُ الله ، كأنه مصدر حاط يحوط مضافاً إلى الله تعالى ،  
وأن العلماء غيروه إلى ذلك من حَوَطُلهُ ، وهو تصغير حوت بلغة أهل شرق  
الأندلس ، فإنهم يفتحون أول الكلمة ، وينطقون بالطاء بدل التاء ، ويلحقون  
بآخر الصيغة لآماً مُشَدَّدةً مفتوحة فى المؤنث مضمومة فى المذكر وبعدها فيهما هاء  
ساكنة .

### ٣١- ابن حيوس

شاعر شامى من المحسنين . له ديوان شعر كبير ، كان منقطعاً إلى بنى مِرْدَاس  
أصحاب حلب ، وكان يمدح منهم محمود بن نصر ، فأجازه بألف دينار ، وخلفه  
ابنه نصر فقصده ابن حيوس ، فمدحه وعزاه بقصيدة يقول فيها :

صبرنا على حكم الزمان الذى سطا      على أنه لولاه لم يكن الصبر  
غزانا ببؤسى لا يماثلها الأسى      تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر  
ومنها يقول :

فجاء ابن نصر لى بألف تصرمت      وإنى عليم أن سيخلفها نصر  
فلما فرغ من إنشادها قال الأمير نصر : والله لو قال عوض قوله : «سيخلفها  
نصر» : « سيضعفها نصر » لأضعفتها له ، ثم أعطاه الألف .  
وقد توفى ابن حيوس سنة ٤٧٣ هـ بحلب .

### ٣٢- ابن خلدون

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، يرجع نسبه إلى وائل  
بن حجر من عرب اليمن . وقد نزع جده الأعلى خلدون إلى الأندلس فى القرن

الثالث للهجرة، ونزل إشبيلية ، ثم انتقلت أسرته من إشبيلية إلى تونس في أواسط القرن السابع، عند غلبة الجلالقة عليها . وفي تونس ولد ابن خلدون وتعلم، ثم صار يتنقل في بلاد المغرب والأندلس ، وملوكها يتنافسون في إكرامه والاختصاص به ، وقد كتب لبعضهم ووزر لبعض ، وأخيرا استقر به المقام مع أولاده في تلمسان وشرع في تأليف تاريخه، ثم عاد إلى تونس ، ومنها انتقل إلى مصر ، فدخلها سنة ٧٨٤هـ واتصل بملكها السلطان برقوق، فولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ هـ وقد أرسل يستدعى أسرته من تونس ، فغرقوا جميعا في البحر ، فعظم عليه الأمر، واستقال من منصبه ، وانقطع للتدريس والتأليف . وأتم كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) .

والحديث عن مقدمته وما بها من نظريات اجتماعية وسياسية حديث طويل لا يتسع له مختصرنا هذا .

وقد وجدت ضبط اسمه (ابن خلدون) بفتح الخاء في كتاب الابتهاج ، في بيان تطريز الديباج وهو ذيل لكتاب الديباج المذهب، في معرفة علماء المذهب، ولا أظن أن هناك مرجعا لضبطه غير هذا .

توفي سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة ، ودفن بباب النصر .

### ٣٣- ابن الخَلِّ

هو محمد بن المبارك الفقيه الشافعي البغدادي، تفقه على أبي بكر الشاشي، وبرع في العلم، وكان يجلس في مسجده لا يخرج عنه إلا بقدر الحاجة يفتي ويدرس ، وكان يكتب خطا جيدا ، وكان الناس يحتالون على أخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة إليها، لاجل الخط وحده ، ففهم ذلك فصار يكسر القلم ويكتب فأقصروا عنه . توفي سنة ٥٥٢ هـ .

ومن معاني الخَلِّ الهزيل ، ولعل أباه سُمِّي بذلك لهزاله

### ٣٤- ابن خَلِّكان - ابن خَلِّكان - ابن خُلِّكان

هو القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان

الذى ينتهى نسبه إلى البرامكة . ولد بإربيل (انظرها) ثم لما ترعرع انتقل إلى الشام بحلب أولا ، ثم استقر بدمشق، وتولى قضاء الشام والتدريس بعدة مدارس ، ورحل إلى مصر فأقام بها عاما ، ثم عاد إلى الشام فدرس بالمدرسة الأمينية بدمشق .

وهو شاعر حسن الشعر ، ولكنه إنما اشتهر بكتابه: « وفيات الأعيان » وهو كتاب كثير التحقيق دل على أمانة صاحبه فى النقل وتحريره لما يقال ، ويمتاز بضبط الأعلام ، وتحقيق سننى الولادة والوفاة ، وله حكم صادق على أقوال الشعراء ، ونفى لما لا يروقه من أقوال النقاد .

وقد ذيله محمد بن شاعر الكتبي بكتاب سماه: « فوات الوفيات »، ولكنه لم ينهج نهج ابن خلكان فى التحقيق ، فلم يضبط علما ، ولا عنى بذكر تواريخ الولادة والوفاة ، ولا استوفى حياة المترجم لهم ؛ لذلك؛ بان بالموازنة بين الكتابين، فرق ما بين الرجلين .

مات ابن خلكان سنة ٦٨١ هـ .

وقد ضبطه الزبيدي فى تاج العروس بكسر الخاء واللام المشددة المكسورة ، وضبطه كتاب تذكرة طرائق الحقائق الفارسي بفتح الخاء وبقيّة الضبط الأول، وضبطه كتاب روضات الجنات ، فى أحوال العلماء والسادات . بالضبطين و زاد مع ضم الخاء فتح اللام المشددة .

### ٣٥- ابن درّاج القسطلّيّ

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج ، الأندلسيّ ، القسطلّيّ ، الشاعر الكاتب ، كان كاتب المنصور بن أبى عامر ، وهو معدود بين الأندلسيين فى جملة الشعراء المجيدين، والعلماء المتقدمين .

وقد أمره المنصور أن يعارض قصيدة أبى نواس فى الخصيب وهى :

أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير

فقال وأبدع . ومما قال فى تلك المعارضة :

الم تعلمى أن الثواء هو التوى      وأن بيوت العاجزين قبور  
تُخَوِّفنى طول السُّفار وإنه      لتقبيل كف العامرى سفير  
دعيني أريد ماء المفاوز آجنا      إلى حيث ماء المكرمات نَمير  
فإن خطيرات المهالك ضَمَّن      لراكبها أن الجزاء خطير

توفى سنة ٤٢١ هـ. ودرّاج جده وقَسَطَلَّةَ مدينة بالاندلس (انظرها)

٣٦- ابن دَرَسْتَوِيَه - ابن دُرُسْتَوِيَه - ابن دُرُسْتَوِيَه

هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسى ، الفَسَوَى ،  
النحوى . كان عالما فاضلا ، أخذ الأدب عن ابن قُتَيْبَةَ وعن المبرد وغيرهما ،  
وأخذه عنه جماعة منهم الدَّارِقُطْنَى .

توفى سنة ٣٤٧ هـ ببغداد

والضبط الأول فى اسمه يرويه ابن خلكان عن جماعة ، والثانى يثبته صاحب  
القاموس ، والثالث يقول به السمعانى صاحب كتاب الأنساب ، والفَسَوَى نسبة إلى  
فسا ، وهى بلدة تسمى بالفارسية بسا والنسبة إليها فى الفارسية بساسيرى وفى  
العربية فَسَوَى .

٣٧- ابن دُقَمَاقِ المِصرى

هو صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أَيْدَمُرَ العِلائى ، الشهير بابن دقماق ،  
مؤرخ الديار المصرية فى زمنه ، وله مؤلفات كثيرة : منها « نزهة الأنام فى تاريخ  
الإسلام » وأكثره عن مصر ولكنه غير كامل فى مكتبة من مكتبات العالم ويدر  
الكتب المصرية قطعة فى ثمانين صفحة فى تاريخ الملك المنصور من ممالك مصر  
من سنة ٧٧٨ إلى ٨٠٤ هـ .

وكان كاتباً مجيداً ، أدبياً ، فقيهاً ، كثير الميل للفكاهة معروفاً بالإنصاف فيما  
يكتب من التواريخ . توفى سنة ٨٠٩ هـ

### ٣٨- ابن رَاهُوِيَّة - ابن رَاهُوِيَّة

هو أبو يعقوب إسحق بن أبي الحسن التميمي . جمع بين الحديث والفقه والورع ، وكان أحد أئمة الإسلام ، ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي وناظره . توفي سنة ٢٣٠ هـ .

وابن راهويه لُقِّبَ أبيه ، وإنما لُقِّبَ به لأنه ولد في طريق مكة . والطريق بالفارسية : راه ، وويه بمعنى وجد . هكذا يقول ابن خلكان .

### ٣٩- ابن رُزَيْك

هو أبو الغارات طلائع ، كان واليا بمنيّة ابن خصيب من أعمال صعيد مصر . وتولى الوزارة في أيام الفائز ، وكان فاضلا سمحا بالعطاء ، محبا لأهل الفضل ، جيد الشعر ، وقد تولى العاضد بعد الفائز فاستمر ابن رُزَيْك وزيرا له ، وزوجه ابنته وجعله تحت قبضته ، وضيق عليه ، فدبر العاضد لقتله فكان ذلك . قتل سنة ٥٥٦ هـ .

### ٤٠- ابن الرِّقَاق

هو علي بن عُبَبة بن مطرّف أبو الحسن اللَّخْمِيّ البَلَنَسِيّ الشاعر المعروف بابن الرِّقَاق . أخذ عن عبد الله بن السَّيد ، واشتهر ومدح الأكابر ، وجوّد النظم . ومن شعره :

وأغيد طاف بالكؤوس ضححا  
والروض تبدو لنا شقائقه  
قلنا وأين الاقباح قال لنا  
فظل ساقى المدام يجحد ما  
فحشها والصبح قد وضحا  
وأسه العنبري قد نَفَحَا  
أودعته ثغر من سقى القدحا  
قال فلما تبسم افتضحنا  
وقوله أيضا :

المت فبات الليل في قَصْرِ بها  
وبت ( وقد زارت ) بأنعم ليلة  
يطيّر وما غير السرور جناح  
وعانتني حتى الصباح صَبَاح  
وفي خصرها من ساعدتي وشاح  
على عاتقي من ساعديها حمائل

توفى دون الأربعين فى سنة ٥٢٨ هـ .

فى شرح القاموس . الزقاق من يعمل الزق ، وابن الزقاق التُّجيبى محدث .  
ولعل شاعرنا من نسله .

#### ٤١- ابن زُلَّال

الحسين بن يوسف ، أبو على الأنصارى الأندلسى ، البُلنسى ، الضرير ، قرأ  
القرآت ، وسمع الحديث ، وأخذ الناس عنه ، وكان محققا فى فنون عدة ، آية من  
آيات الله تعالى فى الفطنة والذكاء والحدس .

توفى سنة ٦١٣ هـ . ورُؤَالٌ بضم الزاى وشد اللام الأولى .

#### ٤٢- ابن زُهْر الأندلسى

هو أبو بكر .. بن زهر الإيادى الأندلسى ، الإشبلى . كان من أهل بيت كلهم  
علماء ، رؤساء ، حكماء ، وزراء . وكان مكينا فى اللغة ، يحفظ شعر ذى الرمة ،  
وهو ثلث لغة العرب ، ( كما يقول ابن دحية صاحب كتاب المطرب ، من أشعار  
أهل المغرب ) وكان فى الطب علماً مشهوراً .

ومما يُنسب إليه ما أوصى أن يكتب على قبره .

تأملْ بحَقِّكَ يا واقفا      ولاحظْ مكانا دَفَعنا إليه  
تراب الضَّريرِ على وَجَّتِي      كَأَنِّي لم أَمْشِ يوماً عليه  
أدأوى الأنامَ حذارَ المنونِ      وها أنا قد صِرتُ رهناً لديه  
تُوفِّى سنة ٥٤٤ هـ .

#### ٤٣- ابن زُولاَق

هو محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين ... بن زُولاَق ، الليثى ولاء ،  
المصرى موطناً . كان من فضلاء المؤرخين ، وله مؤلفات كثيرة : منها كتاب  
« أخبار سيويه المصرى » ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ، وكذلك له كتاب « تاريخ  
مصر وفضائلها » ومنه نسخة فى باريس .

وله كتب غير هذه لم يُوقف عليها. مات سنة ٣٨٧ هـ

واللّيثى نسبة إلى لَيْث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة.

#### ٤٤- ابن السَّبَّيْعِ

من أعيان التابعين رأى علياً، وابن عباس ، وابن عمر ، وغيرهم .

مات سنة ١٣٢ هـ. ونسبته إلى سَبَّيْع وهى بطن من هَمْدَان

#### ٤٥- ابن سُحْمَانَ

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمَانَ، الملقَّب جمال الدين

الأندلسى ، المعروف بالشَّريشى، المالكى النحوى .

تفقه وبرع فى المذهب وأتقن العربية ، والأصول، والتفسير، وطاف البلاد.

وسمع الحديث ببغداد، من القطيعى ، وابن رَوْزَةَ ، وغيرهما . وبدمشق من ابن

الشَّيرَازىّ وباربِبل من الفخر الإربلىّ . وبحلب من ابن يعيش . ودرس بالشام

بالرباط الناصرى، ودخل مصر ودرس بالفاضلية، ثم عاد إلى دمشق وطلَّب

لقضايتها فامتنع ، وتخرَّج به جماعة منهم ولده كمال الدين . وروى عنه ولده ،

وإبن العطار ، وابن تيمية . والمزى ، وغيرهم . ومدحه العَلَمُ السَّخَاوى . وألَّف

شرحاً جليلاً لآلفية ابن معط .

مات سنة ٦٨٥ هـ بدمشق.

وسُحْمَانَ بضم السين وسكون الحاء كما ذكره السيوطى فى بغية الوعاة .

والشَّريشى نسبة إلى شَرِيش بليدة بالأندلس (انظرها) .

#### ٤٦- ابن سُكَّرَةَ

شاعر مشهور فائق فى قول الطَّرْف والمُلْح ، وقد قيل فيه وفى ابن حَجَّاج : إن

رمانا جاد بمثل ابن سُكَّرَةَ وابن حجاج لسخى جداً.

ويقال إن ديوانه يربو على خمسين ألف بيت وهو غير موجود ، ومن بديع

تشبيهِه قوِّد فى غلام رآه، وفى يده غصن بانٍ عليه زهر :

غصنُ بانٍ بدا وفي اليد منه      غصنُ فيه لؤلؤ منظوم  
فتحيرت بين غصنين : في ذا      قمر طالع ، وفي ذا نجوم  
وقد توفى سنة ٢٨٥ هـ .

#### ٤٧- ابن السكيت

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق . كان يؤدّب المعتز بن المتوكل ، ويقال : إنه في أول مجلس له من مجالس تأديبه قال له : بأى شيء نبدأ أيها الأمير ؟ (يريد من العلوم) فقال : بالانصراف ، فقال له : فأقوم ؟ قال المعتز : فأنا أخف منك نهوضاً .

ويروى أنه حضر مجلس أبي علي اللّحاني وهو حدث ، واللحاني يُملى نوادره فقال : تقول العرب : مثقل استعان بذقنه ، فقال له ابن السكيت : إنما هو مثقل استعان بذقيه ( يريدون الجمل إذا نهض بحمله فاستعان بجنبه ) . فقطع اللّحاني الإملاء . وفي اليوم الثاني أملى : تقول العرب هو جارى مكاشرى ، فقال له : ما معنى مكاشرى !! إنما هو مكاسرى ، أى كسر بيتى إلى كسر بيته . فقطع اللّحاني الإملاء ولم يعد يملئ بعد ذلك .

ولابن السكيت كتاب « إصلاح المنطق » ، وقد قالوا في شأنه : ما عبر جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق ، وقيل في شأنه أيضاً : إصلاح المنطق كتاب بلا خطبة ، وأدب الكاتب لابن قتيبة خطبة بلا كتاب ( وهو مطبوع بمصر) . وابن السكيت خُوزيّ (من خورستان) من بليدة تسمى دُورق ، وسُمى أبوه السكيت ، لأنه كان طويل السكوت . توفى سنة ٢٤٤ هـ .

#### ٤٨- ابن السيد البطلاني

كان عالماً بالأدب واللغات ، متبحراً فيهما ، سكن مدينة بلنسية ، وكان الناس يجتمعون إليه ويقروون عليه ، وكان حسن التعليم ، جيد التفهيم . وله كتاب : «الاقضاب في شرح أدب الكتاب» (وهو مطبوع) .

تُوفى سنة ٥٢١ هـ. والسيد الذئب، سُمي به الرجل.

وبَطْلَانُوس من بلاد الأندلس كانت مقر حكم بني الأفتس من ملوك الطوائف .

#### ٤٩- ابن سيده المرسي

هو الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده ، كان إماما في اللغة ، والعربية ، حافظا لهما ، وقد جمع في ذلك جموعا: منها « كتاب المحكم في اللغة » ، وهو كتاب جامع رتبته ترتيب كتاب العين ويمتاز بالضبط والدقة وصحة الشواهد . والكتاب موجود برمته في المتحف البريطاني . ومنه في دار الكتب المصرية أجزاء لا تتم نسخة.

ومنها «المختص» وهو معجم معنوي في سبعة عشر جزءا، مطبوع بمصر،

ومنها « شرح مُشْكِل المتنبى » وهو مخطوط في دار الكتب المصرية

كان ابن سيده ضريرا، وأبوه كذلك ، وكان أبوه قبله قيسا باللغة ، وعليه

اشتغل ابنه في أول أمره . توفي سنة ٤٥٨ هـ بدانية

وسيده كما ضبطه ابن خلكان بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال بعدها هاء

ساكنة . والمرسي نسبة إلى مرسيّة من بلاد الأندلس.

#### ٥٠- ابن الشحنة

هو زين الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة ، من أهل

حلب، صار قاضي الحنفية فيها، ألف في اللغة ، والدين ، والتصوف . وأغلب

تأليفه أراجيز: منها أرجوزة في البيان شرحها كثيرون . وهي متفرقة في مكاتب

أوربا ، ومنها أرجوزة في مدح رسول الله ﷺ وبيان سيرته وهي في برلين،

ومنها: «روض المناظر في علم الأوائل والأواخر» في التاريخ وقد طبع مختصره

على هامش الكامل لابن الأثير .

تُوفى سنة ٨١٥ هـ.

والشُّحْنَةُ فى اللغة من يقوم بضبط البلد من جهة السلطان، ولعل جده المسمى بذلك كان شحنة بلده فلزمه هذا اللقب .

#### ٥١- ابن شَرِشِير

هو أبو العباس عبد الله بن محمد الناشى، الأنبارى، المعروف بابن شرشير، كان من الشعراء المجيدين، وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى . وهو الناشى الأكبر ، وكان نحويًا، عروضيًا، متكلمًا، أصله من الأنبار ، أقام ببغداد مدة، ثم خرج إلى مصر ، وأقام بها بقية حياته . وكان من ضمن علومه التى يجيدها المنطق . وبقوة علم الكلام استطاع نقض علل النحو ، وأدخل على قواعد العروض شُبَّها، ومثَّل لها بأمثلة غير التى أتى بها الخليل . وله قصيدة فى فنون العلم على روى واحد تبلغ أربعة آلاف بيت .

تُوفى سنة ٢٩٣ هـ . وشرشير اسم طائر مائى يقدم إلى مصر زمن الشتاء ويكثر بدمياط .

#### ٥٢- ابن شُهَيْد

هو أبو عامر أحمد بن أبى مروان من ولد الوضَّاح بن رَاح الجاهلى ، الذى حضر يوم مرج راهط، كان من أعلم أهل الأندلس متفتنا بارعا فى فنونه، وهو شاعر حسن السبك رقيق الشعر . ومن محاسن شعر قوله من قصيدة :

وتدرى سباع الطير أن كُلماته إذا لقيت صيد الكُمامة سباع

تطير جياعا فوقه وتردُّها ظُباه إلى الأوكار وهى شِباع

وهو معنى مطروق قد سبقه إليه جماعة الشعراء فى الجاهلية والإسلام، لكنه أحسن فى سبكه وتلطَّف فى أخذه . ومن رقيق شعره :

ولما تملاً من سُكره ونام ونامت عيون العَسَسِ

دنوت إليه على بعده دُتُو رقيقِ درى منا التمسِ

أدبٌ إليه ديب الكسرى وأسمو إليه سمو النفس

وَبِتُّ بِهِ لَيْلَتِي نَاعِمًا      إِلَى أَنْ تَبَسَّمَ ثَغْرَ الْغَلَسِ  
أَقْلُ مِنْهُ بِيَاضِ الطُّلَا      وَأَرَشَفَ مِنْهُ سَوَادَ اللَّعَسِ

تُوفِّيَ بِقَرْطَبَةَ سَنَةَ ٤٢٦ هـ

### ٥٣- ابن الصَّفَّار

هو أحمد بن عبد الله الغافقي المعروف بابن الصَّفَّار، من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم، كان مقدِّمًا في علم الحساب والعدد. أخذ الناس عنه ذلك .  
تُوفِّيَ سَنَةَ ٤٢٨ هـ .

### ٥٤- ابن صُمَادِح

هو الملقَّب بالمعتصم من ملوك الطوائف وهو صاحب المَرْيَةِ (انظرها)

وكان يوسف بن تاشفين لما قدم الأندلس قد أنس به واختصه بمنادمته دون سائر ملوك الطوائف. ثم لما تغيرت نيته على المعتمد بن عباد، حين جاهر المعتمد بخلع طاعته. شاركه في ذلك المعتصم، فلما قصد يوسف بن تاشفين بلاد الأندلس عزم على خلعهما وقبضهما. ولما دنا من المَرْيَةِ وكان جيشه بحيث تسمع أصواته وتعد خيامه كان المعتصم يحْتَضِرُ، إذ سمع وجبة من وجباتهم، فقال: لا إله إلا الله، نَغَّصَ علينا كلَّ شيءٍ حتى الموت. فدمعت عين أروى روجه، فقال لها بصوت لا تكاد تسمعه.

تَرْفُقُ بِدَمْعِكَ لِأَتْفَنِهِ      فَبَيْنَ يَدَيْكَ بَكَاءٌ طَوِيلٌ

ومات المعتصم على أثر ذلك في طلوع شمس ذلك اليوم سنة ٤٨٤ هـ.

ومعنى صُمَادِح: القوى الشديد

### ٥٥- ابن طَبَّرَزْدَ

محدثٌ بَغْدَادِيٌّ، رحل في آخر أيامه إلى الشام، وحدث في طريقه بإربيل والموصل، وحرَّان، وحبَّلب؛ ودمشق. وأصل الطبرزد السكر الكبير القطع كالحجارة. تُوفِّيَ سَنَةَ ٦٠٧ هـ ببغداد

## ٥٦- ابن الطَّيْرِيَّة

شاعر مطبوع كامل الادب ، وافر المروءة ، شجاع سخى ، له أصل ومحل في قومه ، وهو من شعراء الدولة الاموية ، كان حسن الوجه والشَّعر ، حلو الحديث ، غزلاً ، أخذاً بقلوب النساء .

تعلَّقَ بامرأة من جرَّم يقال لها : وحشيَّة . واشتدَّ وجده بها حتى أشرف على الموت . ومن قوله فيها

بنفسى من لو مرَّ بردُّ بنانه      على كبدى كانت شفاءً أنامله  
ومن هابنى فى كلِّ أمر وهبته      فلا هو يعطينى ولا أنا سائله

مات سنة ١٢٦ هـ .

والطَّيْرِيَّة أمه ، وهى من بنى طَئْر بن عَنَز بن وائل . قال فى القاموس المحيط : «وطَئْر بطن من أزد ، وطَئْرِيَّة بالتحريك أم يزيد بن الطَّيْرِيَّة » ، فالنسبة إذن غير قياسية .

## ٥٧- ابن طَبَّاطِبَا

يُسمَّى بهذا الاسم كثير : منهم أحمد بن محمد بن إسمعيل نقيب الطالبين بمصر ، وكان رجلاً واسع النعمة ، كثير الهدايا من الحلوى إلى عظماء مصر ، حتى كافور نفسه . وكان عنده رجل لا عمل له إلا تكسير اللوز الذى تُعمل منه الحلوى المهداة ، وكان عمل هذا الرجل غير منقطع ، وله عليه ديناران فى كل شهر ، وقد حقَّق ابن خلكان تاريخ وفاة هذا النقيب فجعله سنة ٣٤٨ هـ .

ومنهم محمد بن إبراهيم ، وهو أمير علوى نائر خرج بالكوفة داعياً إلى الرِّضَا من آل على ، ثم تُوفِّى أو قُتل مسموماً سنة ١٩٩ هـ .

ومنهم محمد بن على المعروف بابن الطَّقَطَقَى وهو الذى خصصناه بالقول فيما بعد باسم « ابن الطَّقَطَقَى » .

ويظهر أن أول من لُقِّب منهم بابن طَبَّاطِبَا هو أقدمهم ميلاداً ، وهو هذا النائر

الذى ظهر بالكوفة فيكون هو صاحب القصة التى ذُكرت فى تعليل التلقيب بطباطبا. قالوا إن الذى لُقِّب بهذا كان الثَّغ، فطلب من خادمه يوماً لباسه ، فقال له : يطلب سيدى دُرَّاعة أم قباء ؟ فقال طباطبا، يريد قباقيباً، ثم غلب اللقب عليه وعلى عقبه من بعده . وكلُّ المذكورين كما ترى علويون ويلقبون أيضاً بالرَّسِّ نسبة إلى الرَّسِّ وهو بطن من بطون بنى على .

#### ٥٨- ابن الطُّقْطَقَى

محمد بن على بن طباطبا بن الطُّقْطَقَى من أهل الموصل ، مؤلف فى التاريخ اشتهر بالاستقلال فى التفكير. ألف كتاباً سماه «الفخرى» باسم فخر الدين عيسى بن إبراهيم صاحب الموصل ، الذى ألف الكتاب برسمه . وله فى هذا الكتاب مقدمة أظهر فيها استقلاله فى التفكير ، فذكر فضل كتب التاريخ، وأنها ألزم للنشء من كتب كثيرة أولعوا بها وحضهم عليها أستاذوهم، كمقامات الحريرى مثلاً ، فإنها فى نظره لا قيمة لها إلا من الوجهة اللغوية ، ثم هى بعد ذلك ساقطة الأغراض ضئيلة الفكرة، تحمل على التوانى والدناءة ، وتوسّع أمام قارئها باب الحيل الدنيئة لطلب الرزق . وقد بنى كتابه على ذكر الدول مستقلة : يبدأ بالدولة فينتهى إلى آخرها ثم يبدأ بغيرها ، غير متبع نظام السنين الذى كان لازمة المؤرخين قبله . وفى كتابه شبه من مقدمة ابن خلدون فى بعض أبوابه . فهو من هذه الناحية يعد من الأمثلة التى استرشد بها ابن خلدون فى مقدمته وتاريخه إن كان قد اطلع عليه . وكتابه هذا مطبوع .

تُوِّفَى سنة ٧٠١ هـ. ولم أجد من شرح سبب تسميته (ابن الطُّقْطَقَى) وهى بكسر فسكون ففتحتين.

#### ٥٩- ابن طَيْفُور

هو أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور . وأصله من أبناء خراسان ، ولد ببغداد ، وكان مؤدِّبٌ كُتَّاب، عامياً. ثم اشتغل بالتأليف واشتهر به ، ونبغ فيه نبوغاً عظيماً .

وقد خَلَّفَ كتباً كثيرة تبلغ الخمسين ، لم يبق منها إلا القليل فمن ذلك :

(١) تاريخ بغداد وهو غير تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ولم يُعثر من تاريخ ابن طيفور إلا على الجزء السادس وقد طُبِعَ على الحجر ، ويشتمل على تاريخ المأمون من حضوره إلى بغداد إلى وفاته .

(٢) كتاب المشور والمنظوم ، وهو مختارات جيدة ، ومنه ثلاثة أجزاء بدار الكتب المصرية مخطوطة .

(٣) بلاغات النساء ، وهو مطبوع بمصر . تُوفِّي ابن طيفور سنة ٢٨٠ هـ .

٦٠- ابن العَصَبِ المِلْحِيِّ

شاعر من أهل بغداد كان يعيش في زمن ابن سكرة ويتعصب للخالدين على السرى الرقاء فيهجوه السرى ويتهمه بالقيادة .

ومن قول ابن سكرة فيه :

يا صديقاً أفادنيه زمانٌ      فيه ضنُّ بالأصدقاءِ وشحُّ  
بين شخصي وبين شخصك بُعدٌ      غيرَ أنَّ الخيالَ بالوصلِ سَمحُ  
إنما باعدَ التألفَ منا      أننى سَكَّرَ وأنك مِلحُ

ويظهر أنه نُسب إلى الملح لأنه كان يبيعه ، أو كان من أسرة هذا عملها . ولذلك يقول السرى في ذمه :

وإن علياً بائعَ الملح بالنوى      تجردَ لى بالسبِّ فيمن تجرداً

٦١- ابن عُنَيْنٍ

شاعر كوفي الأصل ، دمشقي المولد ، طاف البلاد من الشام ، والعراق ، والجزيرة ، وأذربيجان ، وخراسان ، وغزنة ، وخوارزم ، وما وراء النهر ، ودخل الهند وملكها يومئذ سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين .  
ومن قول ابن عُنَيْنٍ في مليح أسود وهو معنى طريف :

أَجَلٌ أَنَا فِي لَوْنِ الشَّيْبَةِ مُغْرَمٌ      وَإِنْ لَجَّ عُدَّالٌ وَأَسْرَفَ لُؤْمٌ  
 وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ إِنْ كَلِفْتُ بِأَسْوَدَ      مَحَلَّتْهُ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ مِنْهُمْ  
 وَقَدْ عَابَنِي قَوْمٌ بِتَقْبِيلِ خَدِّهِ      وَمَا ذَاكَ عَيْبٌ. أَسْوَدُ الرُّكْنِ يُلْتَمُ

توفى بدمشق سنة ٦٣٠ هـ.

### ٦٢- ابن غلبون الأندلسي

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن غلبون الخولاني من أهل إشبيلية ، وأصله من قرطبة. يكنى أبا عبد الله بن الراوية الخولاني . وكان شيخا ، عفيفا ، فاضلا ، منقبضا ، من بيئة علم ، ودين ، وفضل ، ولم يكن عنده كبير علم . أكثر من الرواية عن جلة العلماء . توفى سنة ٥٠٨ هـ

الخولاني نسبة إلى خولان وهي قبيلة باليمن

### ٦٣- ابن الفُرات

هو أبو الفضل جعفر بن الفضل . . بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بني الأخشيد ، ثم وزير كافور . كان عالما محبا للعلماء ، يلى الحديث بمصر وهو وزير . وقد مدحه المتنبي بالقصيدة التي أولها :

بادِ هَوَاكَ صَبِرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا

ومنها

صَغْتُ السَّوَارَ لَأَيُّ كَفٌّ بَشَّرَتْ      بَابِنِ الْعَمِيدِ وَأَيُّ عَبْدٍ كَبَّرَا

وكان الأصل : بَشَّرَتْ بَابِنِ الْفِرَاتِ ، فلما لم يرضه صرفها عنه ، واستعملها في مدح ابن العميد . وكان ابن الفرات مع هذا ذكر المتنبي يظهر تفضيله ، لا يمنعه من قول الحق ما أودى به من الهجاء والتعريض . فإنه يقال إن المتنبي هجاه مع كافور بقوله :

وماذا بمصر من المضحكات      ولكنه ضحك كالبكاء  
 بها نبطى من أهل السواد      يدرس أنساب أهل الفلأ

أراد بالنبطى أبا الفضل المذكور. توفى أبو الفضل سنة ٣٩١ هـ .  
قال السمعاني وغيره : ابن الفُرات نسبة إلى النهر المعروف . أما حنْزَابة فهي أم  
أبيه . والحنْزَابة فى اللغة المرأة القصيرة الغليظة . ولعلها كانت كذلك .

#### ٦٤- ابن الفُرفُور

هو الشيخ أحمد بن محمد المعروف بابن الفرфор الفقيه الأديب الدمشقى . كان  
من ذوى الحسب والعراقة، وأرباب اللسن والطلاقة. ولد بدمشق، وقرأ بها على  
الحجازى وغيره، وكانت له مشاركة جيدة فى الفقه وغيره . وقد أصابه صمم  
فكان لا يجتمع إلا بخاصة إخوانه، وكان له ما يقوم به من وقف أجداده، وكان  
يعانى نظم الشعر، وكان أكثر ميله إلى الأحاجى، ومنها أُحجِيةٌ فى «نهروان» كتب  
بها إلى الأديب عبد اللطيف المتقارى وهى :

يا من سقى الفضلُ ماء فكرته      فمنه يحيا ربيعه الخصب  
ما مثل من قال وهو ذو ظمأ      وارى الحنايا لجعفر نَصَب

يريد بقوله : جعفر تورية عن النهر لأنه من أسمائه، وبالنَّصَب التعب والونى  
وهو الذى تكمل به كلمة نهروان، فوانٍ معناه نصب، وهو كما ترى لغز وعر بعيد  
الغور . توفى سنة ٩٨٤ هـ .

ويقال له أيضا الفرפורى وهى بضم الفاء وسكون الراء وضم الفاء الثانية .  
وهى نسبة إلى جده كما ترى فى نسبه .

#### ٦٥- ابن فُورْجَة

محمد بن أحمد . . . بن فُورْجَة البرُوجردى . قال ياقوت الحموى : أديب  
فاضل مصنف ، له : الفتح على أبى الفتح ، والتجنى على ابن جنى . يرد فيهما  
على ابن جنى فى شرحه لشعر المتنبى ، وقال الثعالبى : هو من أهل أصبهان  
المقدمين فى الفضل كان من أهل القرن الخامس الهجرى .

#### ٦٦- ابن فُورْكَ

هو الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورْكَ المتكلم، الأصولى ، الأديب،

النحوى، الواعظ، الأصبهاني. أقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه إلى الرى، فسعت به المتدعة فراسله أهل نيسابور (انظرها) والتمسوا منه التوجه إليهم ففعل وبنى بها مدرسة له ودارا، وأحيا الله به تعالى فيها أنواعا من العلوم، وظهرت بركاته على جماعة من تلاميذه بها ، وألف فى أصول الفقه والدين، ومعانى القرآن، قريبا من مائة مصنف .

ودعى إلى مدينة غَزَنَة (انظرها) ، وجرت له فيها جملة مناظرات . وفيما هو عائد منها إلى نيسابور، سُمِّ فى الطريق فنقل إلى نيسابور، ودُفِن بالحيرة (انظرها) وكان قبره كما يحدث ابن خلكان معروفا ، يزار وتجاب عنده الدعوة. توفى سنة ٤٠٦ هـ .

### ٦٧- ابن القرية

كان أعرابيا أميًّا ، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين، أصابته سنة فقدم عين التمر ، وعليها عامل الحجاج، وكان العامل يغدئ الناس ويعشيهم كل يوم ، فجعل ابن القرية يحضر الغداء والعشاء، وفى يوم حضر فلم يجد الموائد قد مدتْ، فقال : ما بال الأمير لا يطعم الناس اليوم؟ ف قيل له : ورد عليه كتاب عربى غريب لا يدري ما هو ، فهو مغتم لذلك، فقال : ليقرئنى الأمير الكتاب ، فلما قرئ عليه الكتاب فسره للوالى . فقال له : أفقدر على جوابه ؟ فقال : نعم، أمل على كاتب. ففعل ، فلما قرئ الكتاب على الحجاج علم أنه ليس من كلام عامل الخراج، فأرسل إليه يطلب كاتب الكتاب، فلما دخل ابن القرية على الحجاج أعجبه، وأوفده على عبد الملك . والقرية جدته واسمها جماعة بنت جُشَم، وأصل معنى القرية الحوصلة، سُميت بها المرأة.

### ٦٨- ابن قُرُقُول

أبو إسحق إبراهيم بن يوسف . . بن القائد الحَمْزِيّ، ويُعرف بابن قُرُقُول، أندلسى ولد بمدينة المرية ( انظرها) وألف كتاب : مطالع الأنوار ، وضعه على

مشال كتاب : «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ، الذى ألفه فى تفسير غريب الحديث الوارد فى الصحاح الثلاثة : وهى الموطأ، والبخارى ، ومسلم .  
تُوِّفَى سنة ٥٦٩ هـ . والحَمَزَى نسبة إلى حمزة آشير وهى بليدة بأفريقية ما بين بجاية وقلعة بنى حماد .

#### ٦٩- ابن قَسُوم

هو محمد بن عبد الله بن قسوم اللخمي الزاهد من أهل إشبيلية أخذ عن ابن مَلَكُون وعكف على العبادة والزهادة، وقصر شعره على المرائى والحكم والزهد .  
توفى سنة ٦٣٩ هـ .

#### ٧٠- ابن قُطْلُوبِغَا

محمد بن محمد بن عمر بن قُطْلُوبِغَا، الإمام العلامة سيف الدين الحنفى، أخذ عن الزين التَّفِهْنَى، ولزم العلامة كمال الدين بن الهمام، وبرع فى الفقه والأصول، والنحو، وغير ذلك . وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه : «هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة وعدم التردد على أبناء الدنيا» . ناب عن أستاذه ابن الهمام فى مشيخة الشَّيْخُونِيَّة أيام حجه، وولى مشيخة مدرسة زين الدين الأستاذار، ثم درس التفسير بالمنصورية، والفقه بالأشرفية . مات سنة ٨٧٩ ، وقيل سنة ٨٨١ هـ .

#### ٧١- ابن قَلَاقِس

هو أبو الفتح نصر بن عبد الله بن قَلَاقِس الإسكندرى الأزهرى . رحل إلى اليمن، ومدح بعض رجالها، وعاد بثروة، فأنكسر المركب ، فغرق ما كان معه بالقرب من دَهْلَك (انظرها) .

فعاد إلى اليمن ، ثم انتقل إلى صقلية ثم توفى بعَيْذَاب على شاطئ البحر الأحمر من بلاد مصر سنة ٥٦٧ هـ .

وقَلَاقِس جمع قَلْقَاس، وهو النبات المعروف .

## ٧٢- ابن القُوطِيَّة

محمد بن عمر بن عبد العزيز ، المعروف بابن القوطية ، الإشبيلي الأصل ، القرطبي المولد والدار . كان حافظا للحديث ، والفقه ، والخبر ، وأما ما فى اللغة ، والعربية ، مقدّمًا فيهما على أهل عصره ، لا يشق غباره ، ولا يلحق شأوه فيهما ، وله كتب : «المقصور والممدود» ، أو «تاريخ الأندلس» ، أو «الأفعال الثلاثة والرابعة» ، أو هذا الأخير مطبوع .

تُوفى سنة ٣٦٧ هـ .

ونسبته إلى جدته ، التى نسبت إلى القوط ، وهم سكان بلاد الأندلس قبل الإسلام . وهم من ولد حام بن نوح ، ولا شك أن نسبة جدته إلى القوم إنما كانت لأنها منهم .

## ٧٣- ابن قيس الرُّقيّات - ابن قيس الرُّقيّات

هو عبد الله بن قيس ، من قریش . كان هواه مع ابن الزبير ، وخرج مع مصعب على عبد الملك بن مروان ، وطعن فى بنى أمية ، ثم تاب إلى عبد الملك بعد قتل مصعب وعبد الله ، فأمنه ، ومن مدحه لعبد الملك قوله :

إنَّ الأغرَّ الذى أبوه أبو العا صِ عليه الوقارُ والحُجْبُ

يعتدلُ التاجُ فوقَ مفرقه على جبينِ كأنه الذهبُ

فقال عبد الملك : تمدحنى بالتاج كائنى من العجم وتقول فى مصعب :

إنما مصعبُ شهاب من الله تجلّت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك عزة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء

أما الأمان فقد سبق لك ، ولكن لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا .

وتُوفى سنة ٧٥ هـ .

وإنما أُضيف إلى الرُّقيّات لأنه كان يشبُّ بثلاث نسوة كلهن اسمها رقية . ومن

قوله فى إحداهن :

رُقِيَّ بَعِيشِكُمْ لَا تَهْجِرِينَا      وَمَنِينَا الْمَنَى ثَمَّ امْطَلِينَا  
عِدِينَا فِي غَدٍ مَا شِئْتَ إِنَّا      نَحْبُ (وَإِنْ مَطَلْتِ) الْوَاعِدِينَا  
فَأَمَّا تَنْجِزِي عِدَّتِي وَإِمَّا      نَعِيشُ بِمَا نُوْمَلُ مِنْكَ حِينَا

وفى الصحاح: إنه إنما أضيف إليهن لأنه تزوج عدة نسوة وافقت أسماؤهن كلهن رقية فنسب إليهن . هذا قول الأصمعي .

وقال غيره: الرقيات جداته فأضيف إليهن . وكان ابن الأنباري يختار الرفع ، ويقول: إنه لُقِبَ به لتشبيهه بثلاث نسوة أسماؤهن رقية .

٧٤- ابن القيسراني

من شعراء الشام ، كان يقيم بحلب ، وكان فاضلا في الأدب والهيئة ، وله ديوان شعر ، عثر به ابن خلكان فاستجاده جدا ، واستحسن منه كثيرا ، ومما وقع عليه اختياره من هذا الديوان ، قوله يمدح خطيبا :

شرح المنبرُ صدرا      لتلقيك رحيبا  
أترى ضَمَّ خطيبا      منك أن ضُمَّ طيبا

قال: وهذا جناس في غاية الحسن ، وهو كذلك في رأينا . ونسبته إلى قيسارية ، وهي بلدة بالشام ، على ساحل البحر الأحمر .  
تُوفِّي سنة ٥٤٨ هـ بدمشق .

٧٥- ابن الكيزاني

أديب ، وشاعر مصري ، شافعي المذهب ، زاهد ورع ، وكان بمصر على أيامه طائفة تُنسب إليه . ونسبته إلى عمل الكيزان ، وكانت صناعة بعض أجداده .  
تُوفِّي سنة ٥٦٢ هـ بمصر ، ودُفِن بجوار قبة الشافعي رضى الله عنهما .

٧٥- ابن كيسان

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، أحد المشهورين بالعلم ،

والمعروفين بالفهم، أخذ عن أبي العباس المبرّد وأبي العباس ثعلب ، وكان قيماً  
بمذهب البصريين والكوفيين .

وكان يقال أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين (المبرّد وثعلب)

توفى سنة ٢٩٩ هـ فى خلافة المقتدر العباسى .

وعلى ذكره نذكر نحويًا آخر يسمى كيسان، ولعله جد أبي الحسن المذكور،  
(ولم نقف على من ذكر ذلك). وكان كيسان هذا نحويًا يؤثقه الأصمعى فيقول:  
كان كيسان ثقة غير متزيد. أخذ من الخليل . ويضعفه أبو عبيدة فيقول: كان  
يخرج معنا إلى الأعراب ، فينشدوننا، فكتب فى الواحه غير ما ينشدونا، وينقل  
إلى الدفاتر غير ما فيها ، ثم يحدث بغير ما حفظ .

وكان مزاحًا، قرأ عليه صبي ، فمر بيت فيه العيس ، فقال هو الإبل ، فقال ما  
الإبل ؟ قال الجمال . فقال وما الجمال ؟ فقام على أربع ورغا فى المسجد، وقال  
الذى تراه طويل الرقبة ، وهو يقول «بوع»، وحُبس يوماً فشفع فيه أبو عبيدة،  
فلما هموا بإخراجه سأل عن السبب، فامتنع عن الخروج، وقال أحبيسُ ظلم،  
وطليقُ ذلُّ !!

## ٧٧- ابن لنكك

هو الشاعر البصرى ، أبو الحسين محمد بن محمد . كان فرد البصرة وصدر  
أدبائها. وكان سيئ الحظ مع علو قدره فى الشعر، لذلك نقم على الزمان الذى  
رفع من شأن المتنبى والرياشى وخولهما المال الكثير ، والجاه العريض بالأدب،  
الذى هو فيه عالى الكعب، ولذلك أكثر من شكوى الزمان، وكان أكثر ما يجيد  
فى المقطوعات، فإذا أطال لم تظهر ميزته . ومن قوله فى ذم الزمان :

يا زمانا ألبس الأحرارَ ذلاً ومهانته

لستَ عندى بزمان إنما أنت زمانه

كيف نرجو منك خيراً والعلا فىك مهانته

أجنون ما نراه منك يبدو أم مجانه

وكان مع علو قدره ينتاب دكان الخبز أرزى ليسمع شعره، وقد اعتنى به ،  
وجمع له ديوانا .

ولُنكَّك لفظ أعجمى ، معناه بالعربية «أعيرج» تصغير أعرج ، لأن كلمة لنك  
معناها أعرج ، وعادة العجم إذا صغرُوا اسما الحقوا فى آخره كافا .

#### ٧٨- ابن لهيعة

هو أبو عبد الرحمن الحَضْرَمى ، الغافقى ، المصبرى . كان مكثرا من الحديث  
والأخبار والرواية . وكان أبو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر فى مستهل سنة  
١٦٤ هـ ، وهو أول قاض ولى بمصر من قبل الخليفة .

والحَضْرَمى نسبة إلى حَضْرَمَوْت من بلاد اليمن فى أقصاها .

#### ٧٩- ابن الماجشون

أبو مروان عبد الملك ، تفقه على الإمام مالك ، وعلى والده عبد العزيز  
وغيرهما ، وكان مولعا بالغناء . قال أحمد بن حنبل : قدم علينا ومعه من يغنيه ،  
وكان من الفصحاء . روى أنه كان إذا ذاكه الإمام الشافعى لم يعرف الناس كثيرا  
عما يقولان ؛ لأن الشافعى تأدب بهذيل ، وعبد الملك تأدب ببني كلب بالبادية .  
تُوِّفَى سنة ٢١٤ هـ .

والماجشون وهو المورد الذى يقال له أيضا الأبيض الأحمر . والماجشون لقب  
عم والد عبد الملك ، جرى على أهل بيته من بنيه وبني أخيه . قيل إن أصلهم من  
أصبهان . كان إذا سلّم بعضهم قال : « شونى ، شونى » فسُمى الماچشون .

#### ٨٠- ابن مسكويه

هو أبو على الخازن ، أحمد بن محمد الملقب بمسكويه ، كان مجوسيا فأسلم ،  
جمع بين علوم الأدب والفلسفة ، والكيمياء ، واشتغل بطلب الذهب بالطبخ ، فلم  
يحصل على طائل ، ثم ندم ، وخدم ابن العميد ، وتولّى له مكتبته ، وكان شاعرا ،  
كاتباً له رسائل أنيقة ، وتظهر قوة عبارته فيما تقرؤه فى كتابه «الأخلاق» وغيره .

ومن كتبه : كتاب تجارب الأمم ، وهو تاريخ تقوم بعض الجماعات المستشرقة بطبعه . وكتاب «آداب العرب والفرس» وهو مخطوط فى ليدن وغيرها .

وكتاب «تهذيب الأخلاق» وهو مطبوع متداول ، وكتاب « الفوز الأصغر » وهو كذلك مطبوع . توفى سنة ٤٢١ هـ .

ومسكويه تركيب أعجمى كسيبويه، ومعناه رائحة المسك .

#### ٨١- ابن المطرزي

هو أبو الفتح ناصر بن أبى المكارم عبد السيد بن على ، الفقيه الحنفى ، النحوى ، الأديب الخوارزمي ، كان رأسا فى الاعتزال ، داعيا إليه . له شرح وجيز على مقامات الحريرى . ونسبته إلى من يطرز الثياب ، أى يرقمها .

#### ٨٢- ابن المعلم الواسطى الهرنئى

شاعر مشهور ، رقيق الشعر، لطيف حاشية الطبع . وكان بينه وبين ابن التعاويذى تنافس وتهاج . ونسبته إلى واسط وهُرت ، وواسط بلدة قرب حلب ، وهُرت قرية بينها وبين واسط عشرة فراسخ . توفى بالهُرت سنة ٥٩٢ هـ .

#### ٨٣- ابن مغلس

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد . كان من أهل العلم باللغة، والعربية ، مشارا إليه فيهما . رحل من الأندلس ، وسكن مصر ، واستوطنها وقرأ الأدب على أبى العلاء صاعد الرئعى ، وعلى أبى يعقوب النجيرمى . توفى بمصر سنة ٤١٧ هـ .

#### ٨٤- ابن مكرم

هو سعيد بن فتحون بن مكرم ، التُّجيبى القرطبى النحوى ، كان متمكنا من علوم اللسان ، وألف فى العروض مطولا ومختصرا، وكان له حظ من علوم

الفلسفة، امتحنه المنصور بن أبي عامر، فسُجِنَ ثم أُطلق، فهجر الأندلس إلى صِقلِيَّة، إلى أن مات بها .

ومُكْرَمٌ هنا بضم الميم ، وسكون الكاف، وفتح الراء . على صيغة المفعول من أكرم، والعرب تسمى بهذه الصيغة ، وبها من : كرم .

٨٥ - ابن مُكْرَم

هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن مُكْرَم بن علي بن منظور ، الأفريقي المنشأ . المصري التصرف والوفاة .

كان صدرا رئيسا فاضلا في الأدب، مليح الإنشاء، عارفا بالنحو والكتابة، وخدم بديوان الإنشاء بمصر مدة طويلة. وولى قضاء طرابُلس مدة ، ثم عاد إلى مصر . وكانت بها إقامته إلى أن مات . ويقال إنه ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد . وقد عمى في آخر عمره . وأهم تأليفه «لسان العرب» وهو المعجم الواسع المادة ، الجليل القدر ، الذي جمع بين «التهذيب» للأزهري و «الصحاح» للجوهري و«النهاية» لابن الأثير و«المحكم» لابن سيده . فكانت مواده ثمانين ألفا، وصار أشمل معجم وصل إلينا ، إذ أن القاموس ستون ألفا، والصحاح أربعون ألفا .

وله غير لسان العرب: «مختار الأغاني» ، وهو مخطوط بمكتبة الأزهر، ومختصر مفردات ابن البيطار، وهو مخطوط أيضا ، و«لطائف الذخيرة» وهو اختصار لذخيرة ابن بسام ، وهو مخطوط، وله غير ذلك مختصرات في التاريخ . تُوفِّي سنة ٧١١ هـ .

٨٦ - ابن مَمَاتِي المصريّ

هو القاضي الأسعد أبو المكارم بن أبي مليح مَمَاتِي . كان ناظر الدواوين بالديار المصرية . وقد نظم سيرة صلاح الدين رحمه الله ، ونظم كتاب كليلة ودمنة . وله ديوان شعر . وكل هذا مفقود .

هجر مصر إلى حلب ، ومات بهاسنة ٥٧٧ هـ .

ومَمَاتى لقب أبى مليح ، وكان نصرانياً ، ولقب به لأنه كان قد وقع بمصر غلاء عظيم ، وكان كثير الصدقة والإطعام ، خصوصاً لصغار المسلمين . فكانوا إذا رأوه ناداه كل منهم : مَمَاتى ، فاشتهر به .

### ٨٧ - ابن نُبَّاتة الحُدَّاقى الفارقى

هو الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد ، كان إماماً فى علوم الأدب ، ورزق السعادة فى خطبه ، التى وقع الإجماع على أنه لم يسبق إلى مثلها . وفيها دلالة على غزارة علمه ، وجودة قريحته ، وهو من أهل ميَّاً فارقين (انظرها) وكان خطيب حلب ، وبها اجتمع بأبى الطيب المتنبى فى خدمة سيف الدولة بن حمدان . وقد أكثر ابن نُبَّاتة فى خطبه من الحث على الجهاد ، ليحض الناس على نصرة سيف الدولة ، الذى كان يكثُر من الحروب ، حتى أوصى أن يجمع غبار ملبسه الذى يعود به من المواقع فتجعل منه لبنة توضع تحت رأسه فى قبره .

ذكر الخطيب عن نفسه أنه رأى رسول الله فى المنام ، فقال له مرحبا يا خطيب الخطباء ، كيف تقول وأوما إلى القبور ؟ فقال :

« لا يخبرون بما إليه ألكوا ، ولو قدروا على المقال لقالوا . قد شربوا من الموت كأساً مرَّة ، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة . وآلى عليهم الدهر آليَّة بَرَّة ، ألا يجعل لهم إلى دار الدنيا كَرَّة . كأنهم لم يكونوا للعيون قُرَّة ، ولم يعدوا فى الأحياء مرَّة . . فقبَّله رسول الله ﷺ ، ودعا له بالتوفيق .

تُوفى سنة ٣٧٤ هـ بميَّاً فارقين ، ودُفن بها

ونُبَّاتة بالضم كما ضبطه ابن خلكان . والحُدَّاقى بضم الحاء نسبة إلى حُدَّاقَة (بالقاف) وهى بطن من قضاة .

### ٨٨ - ابن نُبَّاتة السُعديّ

هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن سعد ثم من تميم . نشأ ببغداد ، وطاف البلاد ، ومدح الملوك والرؤساء ومن جملتهم سيف الدولة ، وابن العميد وعضد الدولة ، والوزير المهلبى ، وغيرهم .

وشعره حسن جيد السبك ، غائر المعنى ، ومنه فى سيف الدولة وقد أعطاه  
فرساً :

يا أيها الملك الذى أخلاقه  
قد جاءنا الطُرف الذى أهديته  
أولاية أوليتنا فبعثته  
نحتل منه على أغر محجل  
فكأنما لطم الصباح جبينه  
متمهلاً والبرق من أسمائه  
ما كانت النيران يكمن حرها  
لا تعلق الأحاظ فى أعطافه  
لا يكمل الطُرف المحاسن كلها

من خلّقه ورواؤه من رائه  
هاديه يعقد أرضه بسمائه  
رمحا سبب العرف عقد لوائه  
ماء الدياتجى قطرة من مائه  
فاقتص منه فخاض فى أحشائه  
متبرقعاً والحسن من أكفائه  
لو كان للنيران بعض ذكائه  
إلا إذا كففت من غلوائه  
حتى يكون الطُرف من أسرائه

وهو القائل :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره  
تنوعت الأسباب والداء واحد  
وله فى هذا البيت حكاية تدل على أنه قد ذاع وشاع فى أيامه ، حتى سأله عنه  
من بالمشرق والمغرب من الرواة .

مات ابن نُبّانة السعدى سنة ٤٠٥ هـ

ونُبّانة بالضم كما ضبطه ابن خلكان فى وفيات الأعيان .

٨٩ - ابن نُبّانة المصرى

هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد . . الجذامى المصرى . ولد بمصر  
وتوفى بها ، وهو مشهور بالنظم والنثر ، وقد اصطفاه المؤيد صاحب حماة ،  
فجعله شاعره .

ومن آثاره: ديوان شعره، وهو كبير مطبوع بمصر، وكذلك كتاب: « شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون »، وهو شرح للرسالة الجديّة التي أرسلها ابن زيدون إلى ابن جَهْوَر أحد ملوك الطوائف يستعطفه ليخلصه من سجنه، ولكنها لم تجد فيه نفعا، وهذا الشرح يدل على اتساع علم ابن نَبّاتَة ووفرة محصوله من التاريخ، وتراجم الرجال وهو مطبوع بمصر. وله غير ذلك كتب خطية موزعة في مكاتب أوروبا. توفي سنة ٧٦٨ هـ بالقاهرة.

وابن نَبّاتَة بفتح النون كما ذكره صاحب إسان العرب في اسم هذا الرجل خاصة: وإن كانت العرب تسمى نَبّاتَة بالفتح والضم. فالمروى في اسم جمال الدين هذا هو الفتح لا غير. أما ابن نَبّاتَة السعدى، وابن نَبّاتَة الفارقى فاسمهما بضم النون كما نبه على ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان.

#### ٩٠- ابن نُوبَخْت

هو أبو الحسن على بن أحمد بن نُوبَخْت، الشاعر المجيد، القليل الحظ من الدنيا، لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة حتى مات وهو على حال من الضرورة وشدة الفاقة. ولما مات كفنه ولى الدولة أبو محمد أحمد بن على المعروف بابن خَيْرَان، وكان ابن خَيْرَان هذا متولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم الفاطمى صاحب مصر.

توفي ابن نُوبَخْت سنة ٤١٦ هـ.

ونُوبَخْت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء وسكون الخاء بعدها تاء.

#### ٩١- ابن الهَبَّارِيَّة

هو الشريف أبو يَعْلَى المعروف بابن الهَبَّارِيَّة، الملقب بنظام الدين، البغدادي، الشاعر المشهور، كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد، لكنه خبيث اللسان، كثير الهجاء، لم يسلم من لسانه أحد، وكان يسلك طريقة ابن حجاج من الهزل والسخف، والنظيف من شعره في غاية الحسن.

وله كتاب : ( نتائج الفطنة فى نظم كليلة ودمنة )، وقد طُبِعَ فى الهند ولبنان، وله أيضا كتاب الصادح والباغم، وهو أراجيز بها مواعظ على نحو ما فى كليلة ودمنة وهو مطبوع بمصر وغيرها . وقيل إن له ديوانا ضخما ولكنه غير معثور عليه .

ومن شعره المجونى :

يقول أبو سعيد إذ رأتى عفيفا منذُ عام ما شربتُ  
على يدِ أىِّ شيخٍ تبتَ قل لى فقلتُ: على يدِ الأفلاس تبتُ

توفى سنة ٥٠٤ هـ بكرمان (انظرها)

والهَبَّارِيَّةُ نسبة إلى هَبَّار وهو جد أبى يَعْلَى لأمه، نسبت إليه أمه  
وَيَعْلَى تسمية بالفعل من قولهم على: (كرضى) فى المكارم.

#### ٩٢- ابن هُبَيْرَة

هو يزيد بن عمر بن هُبَيْرَة بن مُعَيَّة بن سَكِين بن خُدَيْج بن بغيض، وهو الذى قصد إليه أبو جعفر المنصور فى خلافة أبى العباس السفاح، وهو بواسط وجرت بينهما السفراء حتى جعل له الأمان . فكتبه ابن هُبَيْرَة وتشدد فيه ، ومكث يشاور العلماء فيه أربعين ليلة حتى رضيه ، ثم سلّمه إلى المنصور ، فأنفذه إلى أبى العباس فأمر بإمضائه له ثم غدر به .

والنُسْبَة فى مُعَيَّة إلى المعى واحد الأمعاء على غير قياس . وقيل هو تصغير معاوية وهو أحسن . توفى سنة ١٣٢ هـ .

#### ٩٣- ابن هَرَمَة

هو إبراهيم بن على بن سَلَمَة بن هَرَمَة وينتهى نسبه إلى قيس بن الحارث ، وهو الخُلُج . وكان قوم ابن هرمة فى عدوان ثم انتقلوا إلى بنى نصر بن معاوية، فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتوه ليفرض لهم فأنكر نسبهم . فلما استخلف عثمان أتوه فآبثتهم فى بنى الحارث بن فهر، فسموا منذ ذلك بالخُلُج

لأنهم نزلوا بالمدينة على خُلُجٍ وهى جمع خَلِيج ، ولعل ذلك سبب تسمية القوم المشكوك فى نسبهم بالخُلُج .

وابن هرمة شاعر ، مولع بالشراب ، حدّه صاحب شرطة المدينة فى أيام أبى العباس السفاح . فلما ولى المنصور شخص إليه فامتدحه فأعجبه شعره ، فقال له : سل حاجتك فقال تكتب إلى عامل المدينة لا يحدنى فى شراب ، فقال له : هذا حد من حدود الله لا أعطّله . قال : فاحتل لى فيه يا أمير المؤمنين ، فكتب إلى عامله : من أتاك بابتن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين . فكان الناس يتحاشون ابن هرمة وهو سكران ويقولون من يشتري ثمانين بمائة!!  
وكان الأصمعى يقول : ساقّة الشعراء ابن ميادة ، وابن هرمة ، ورؤبة ، وحكم الحضرمي . توفى ابن هرمة سنة ١٥٠ هـ .

#### ٩٤- ابن هشام المَعافِرِيّ

أبو محمد عبد الله بن هشام بن أيوب الحميرى ، مشهور بحمل العلم ، متقدم فى علم النسب والنحو ، وأصله من البصرة قدم نصر وأقام بها حتى مات سنة ٢١٨ هـ .

والمَعافِرِيّ نسبة إلى المَعافِر بن يَعْفِر ، قبيلة كبيرة يُنسب إليها بشر كثير عامتهم بمصر .

#### ٩٥- ابن يُحْمَدِ الأَوْزَاعِيّ

هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ، إمام أهل الشام لم يكن به أعلم منه ، قيل إنه أجاب فى سبعين ألف مسألة . وكان يسكن بيروت .

توفى سنة ١٥٧ هـ بمدينة بيروت ، وقبره فى قرية على باب بيروت اسمها حَنْتُوس .

والأَوْزَاعِيّ نسبة إلى أوزاع وهى بطن من ذى الكَلَاع من اليمن ، وقيل الأوزاع قرية بالشام بدمشق .

ويُحَمَّد بضم الياء وكسر الميم ، كأنهم سَمُوا بمضارع أَحْمَدَ . وفي القاموس : أنَّ  
يَحْمَد كَيْعَلِم وَيُحْمَد كَيْعَلِمِ آتَى أَعْلَم أَبُو قَبِيلَةٍ . ولكن ابن خلكان وأكثر من ضبطه  
من السماع ضبطه بضم الياء منسوباً إلى أَبِي الْقَبِيلَةِ الْمَسْمَى بِضَمِّ الْيَاءِ . وعبارة  
القاموس تُشعرُ أَنَّهُمَا اثْنَانِ أَحَدُهُمَا اسْمُهُ يَحْمَدُ بفتح الياء والثاني اسمه بضمها وإلا  
لآتَى فِي تَعْبِيرِهِ بِأَوْ بَدَلَ الْوَاوِ .

#### ٩٦- أبو إسحق الصابئ، الصابئ

هو ابن زَهْرُونَ بن حَبُون ، الكاتب المشهور ، صاحب الرسائل المشهورة . كان  
كاتب الإنشاء ببغداد عن الخليفة ، وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة . كان  
صابئاً ، ولكن فضله جعل الشريف الرضى يرثيه لما مات بقوله :

أرأيتَ من حملوا على الأعوادِ أرأيتَ كيف خبا ضياءُ النادى  
فعوتب في ذلك ، فقال : إنما رثيتُ فضله .

والصابئة تُسمَّى بذلك لكونها من نسل صابئ بن شيث ، أو صابئ بن ماري  
وكان على أيام الخليل عليه السلام ، وقيل : الصابئ عند العرب كل من خرج  
على دين قومه ، ولذلك سَمَّتْ قريشُ النبي صابئاً .  
تُوفِّي أبو إسحق سنة ٣٨٠ هـ .

والصابئ بالهمز ، فإن سهَّل صار بالياء وجرى عليه حكم المنقوص .

#### ٩٧- أبو الأسود الدؤلي

هو ظالم بن عمرو بن سفيان . . كان من سادات التابعين وأعيانهم ، صحب  
على بن أبي طالب ، وشهد معه وقعة صفين ، وكان من أكمل الناس رأياً وأسدهم  
عقلاً . وهو أول من وضع النحو ، والحكايات في سبب وضعه كثيرة لا محل  
لذكرها . وهو أيضاً الذي وضع الشكل على أواخر الكلمات . وجعله بمداد  
يخالف مداد الكتابة . فكان يجعل على الحرف نقطة حمراء علامة على الفتح ،  
وتحت ذلك علامة على الكسر ، ويضعها أمام الحرف علامة على الضم .

وكان مُبْخَلًا يحتج للبخل ويقول : لو أطعنا المساكين في أقوالنا لكنا أسوأ حالا منهم . توفي سنة ٦٩ هـ .

قال ابن القَطَّاع ، الدُّئِلُّ في كنانة رهط أبي الأسود . وهناك قبيلة أخرى تسمى الدُّئِلُّ كعنب والنسبة إليها دِئَلَى ، وأخرى تسمى الدُّوَلُ كزور ، ورابعة تسمى الدِّئِلُّ كزير .

والمعروف كما قال ابن القطاع أن أبا الأسود من الدُّئِلِّ فنسبته كما ذكرنا .

### ٩٨- أبو البَخْتَرِيِّ

هو وهب بن وهب بن زَمْعَةَ . القرشي المحدث ، حدث عن عبيد الله بن عمر العمرى ، وهشام بن عروة بن الزبير ، وجعفر بن محمد الصادق . وغيرهم . ولكنه كان متروك الحديث مشهوراً بوضعه . ولأه الرشيد القضاء بعسكري المهدي ببغداد . ثم نقله إلى قضاء المدينة . ويقال إنه صار قاضي القضاء بعد أبي يوسف يعقوب الحنفي . وكان سرياً ، جواداً ، يحب المديح ويتبع عطاءه بالاعتذار قل أو كثر . مات سنة ٢٠٠ هـ .

والبَخْتَرِيُّ نسبة إلى البَخْتَرَة ، وهي مشية الخيلاء

### ٩٩- أبو بكر بن عَمَّارِ المَهْرِيِّ الشُّلْبِيِّ

ذكره ابن خلكان فقال : « هو وابن زيدون القرطبي فرسا رهان ، ورضيعا لبان ، في التصرف في فنون البيان » .

وقد رفع ابنَ عمار أدبُه إلى مقام الوزارة فجعله المعتمد وزيره وجليسه ومشيره . ولم يكتف بذلك المعتمد بل أقطعهُ تَدْمِيرَ وجهه عليها أميراً . ولكن نفسه حدثه بالوثوب على سيده فاحتال المعتمد لقتله .

ذكر صاحب قلائد العقيان قال : لقد رأيت عظمى ساقى ابن عمار أخرجتنا من حَفْرِ حُفْرٍ بجانب القصر ، فكانت تلك عبرة لمن يعتبر . وقد رثاه عبد الجليل بن وَهْبُون بقصيدة منها :

عجبا له أبكيه ملء مدامعى      وأقول لا شئت يمين القاتل  
ومن شعر ابن عمار فى القصيدة التى يمدح بها المعتمد وأولها  
علىّ وإلا ما بكاء الغنائم      وفىّ وإلا فيم نوح الحمائم؟  
قوله يصف بلاده :

كساها الحيا برد الشباب فإنها      بلاد بها حل الشباب تئامى  
ذكرت بها عهد الصبا فكأئما      قدحت بنار الشوق بين حيازى  
ليالى لا ألوى على رشد لائم      عنانى ولا أئنيه عن غى هائم  
أنال سهادى من عيون نواعس      وأجنى عذابى من غصون نواعم  
قتل سنة ٤٧٧ هـ . المهري نسبة إلى مهرة قبيلة يمنية . الشلبى نسبة إلى شلب  
من بلاد الأندلس (انظرها) .

### ١٠٠- ابن بكر الموسوس

هو المعروف بسبيويه، كان من أهل البصرة وكان يشبه فى حضور جوابه ،  
وبيان خطابه ، وحسن عبارته ، وكثرة درايته بأبى العيناء .  
وكان قد تناول البلاذر فعرضت له منه لوثه (ضعف فى العقل وحمق) وكان  
الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول .

رأى يوماً الوزير ابن خنزابة يشمخ بأنفه (وكان يفعل ذلك تيهام) فقال: يشم  
الوزير رائحة كريهة فيشمّر أنفه .

وخرج من عنده يوماً فقال له رجل من أين أقبلت ؟ قال: من عند الزاهى بأنفه  
المدلّ بعمره ، المستطيل على أبناء جنسه . وكانت زوجته بنت الإخشيد . وله شعر  
منه قوله :

اعذر أخاك على رداءة خطّه      واغفر رداءته لجودة ضبطه  
فالخطّ ليس يراد من تحسينه      وبيانه إلا إبانة سمطه  
فإذا أبان عن المعانى سمطه      كانت ملاحظته زيادة شرطه

ولقب المُوَسَّوس بكسر الواو الثانية من قولهم: وَسَّوس الرجل بالبناء للمجهول أى خولط فى عقله واختلط كلامه . وكان مقتضى القياس أن يقال مُوسَّوس بالبناء للمفعول، ولكن ابن الأعرابى نقل أنه لا يقال إلا رجل مُوسَّوس بالبناء للفاعل . كأنه لُوَحِّظ أنه يخاطب نفسه .

### ١٠١- أبو حُرَّابَة

هو الوليد بن حنيفة التميمى، أحد بنى ربيعة بن حنظلة وكنيته أبو حُرَّابَة . شاعر أموى ، بدوى ، عاش أخيرا بالحضر ، وسكن البصرة، ثم اكتب فى ديوان الجيش ، وضُرب عليه البعث إلى سجستان، فكان بها مدة، ثم عاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث، ويُظن أنه قُتل معه .

كان يقول القصيد والرجز، وكان فصيحاً خبيث اللسان . أبطأ عليه طَّلْحَة الطَّلْحَات بالعطية على مدحه مع إعطائه لغيره فدخل عليه فأنشده:

وأدليت دلوى فى دلاء كثيرة      فجنن ملاء غير دلوى كما هيا  
وأهلكنى ألا تنزال رغبةً      تقصر دونى أو تحمل وراثيا  
أرانى إذ استمطرت منك سحابة      لتمطرنى عادت عجاجا وسافيا  
فرماه طلحة بحق فيه دُرَّة فأصابت صدره ووقعت فى حجره .

### ١٠٢- أبو حنيفة النعمان بن زُوَطَى

هو أحد الأئمة الأربعة كان خَزَّازا . وكان جده زُوَطَى من أهل كابل، وقيل من الأنبار، وقيل من نَسَا، وقيل من يَرْمَذ . تُوفى سنة ١٥٠ هـ .

### ١٠٣- أبو حيان النحوى

أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حَيَّان، الإمام أثير الدين الملقب بأبى حَيَّان، الأندلسى الغرناطى النِفْزى، نحوى عصره ، ولغويه، ومفسره، ومحدثه، ومؤرخه ، ومقرئه، وأديبه، تنقل بالأندلس، وإفريقية ومصر ، والحجاز . ثم استقر بمصر .

وقد ذكر في سبب رحلته عن الأندلس أن بعض علماء المنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعات بها، قال للسلطان : إنى قد كبرت وأخاف أن أموت، فأرى أن ترتب لى طلبه أعلمهم هذه العلوم لينفعوا السلطان بعدى ، فرؤى أن أكون من هؤلاء، ورتب لى مرتب جيد وكساو حسان ، فتمنعتُ ورحلتُ مخافة أن أكره على ذلك .

وقد شاعت له فى الشرق منزلة عالية وهو الذى جسّر الناس على مصنفات ابن مالك ، ورغبهم فى قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وخاض بهم لججها، وكان كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن ، سالم العقيدة . وكان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم.

وله كتب طبع منها : «تحفة الغريب» فى غريب القرآن ، و«البحر المحيط» فى تفسير القرآن . توفى سنة ٧٤٥ هـ .

ونسبته كلها واضحة إلا النَّفْزَى ، فإنها إلى نِفْزَةَ وهى قبيلة بربرية.

#### ١٠٤- أبو دُلَامَةَ

اسم شاعر كوفى المنشأ ، أسود اللون ، من موالى بنى أسد ، مخضرم الدولتين : الأموية والعباسية ، انقطع إلى أبى العباس السفاح ، والمنصور، والمهدى، وكانوا يستطيعون نواذره ودعاباته، وكان متهما بالزندقة.

ومن قوله فى المنصور :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لقيلا اقعداوا يا آل عباس

ثم ارتقوا فى شعاع الشمس كلكمو إلى السماء فأنتم أطهر الناس

وقدموا القائم المنصور رأسكم فالعين والأنف والأذنان فى الرأس

وتوفى أبو دلامة سنة ١٦١ هـ . وأبو دلامة أيضا اسم جبل مطل على الحَجُون

بمكة .

## ١٠٥- أبو دَهْبَلِ الجُمَحِيِّ

هو وهب بن زَمْعَةَ بن أُسَيْدِ بن أَحِيحَةَ بن خلف ابن حُذَافَةَ بن جُمَحِ بن عمرو بن هُصَيْصِ، كان قرشياً جميلاً ، له جُمَّةٌ يرسلها فتضرب منكبيه، وكان عفيفاً . قال الشعر فى آخر خلافة على ، ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير ، وكان عبد الله قد ولاه بعض أعمال اليمن .

كان يهوى امرأة يقال لها عَمْرَةَ وكانت جزلة يجتمع إليها الرجال ، وينشد بمجلسها الشعر ، وتروى الأخبار . وكان أبو دَهْبَلِ لا يفارق مجلسها، وكانت تحبه وتوصيه بحفظ ما بينهما وكتمانه . ثم وفقت زوجته على خبرهما فأرسلت إليها عجوزاً داهية فوشت بينهما، وادعت أن خبرهما مشهور متعارف فاحتجبت عَمْرَةَ عن أبى دَهْبَلِ، وفى ذلك يقول :

تطاول هذا الليل ما يتبَلَّجُ      وأعيت غواشى عبّرتى ما تفرِّجُ  
وبتُ كئيباً ما أنام كأنما      خلال ضلوعى جمرة تتوهجُ  
فطوراً أمنى النفس من عمرة المنى      وطوراً إذا مالج بى الحزن أنشجُ  
لقد قطع الواشون ما كان بيننا      ونحن إلى أن يوصل الحبل أحوجُ

وقد ذكروا أنه نَسَبَ بعاتكة بنت معاوية حين حجت ، فاهتاج لذلك يزيد أخوها ، واحتال معاوية بدهائه حتى صرفه عنها . بأن حج من قابل ، وأكثر من برأبى دهبيل ، حتى روجه أكرم بنات عمه عليه ، ودفع عنه صداقها فأثر بر معاوية فيه ، وحلف بالطلاق من زوجته هذه لا يذكر عاتكة فى شيء من شعره ، فانصرف معاوية إلى الشام مسروراً . قالوا إنه لم يحج فى تلك السنة إلا من أجل أبى دَهْبَلِ . وكان مما قاله فى عاتكة وهو بالشام :

ولقد قلت إذ تطاول سُقْمى      وتقلّبت ليلتى فى فنون  
ليت شعرى أمن هوى طار نومي      أم برانى البارى قصير الجفون  
وهى زهراء مثل لؤلؤة الـ      غواص ميزات من جوهر مكنون  
وإذا ما نسبتها لم تجدها      فى سناء من المكارم دون

## ١٠٦- أبو الرئيس الثعلبي

اسمه عباد بن طهفة. وهو شاعر إسلامي، ومن قوله في مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان :

جميلُ المحيّا واضحُ اللون لم يظأ      بحزن ولم تألم له النكَبُ إصبعُ  
من النفر الشَّمُ الذين إذا اتدوا      وهاب اللثامُ حلقة الباب قعقعوا  
إذا النفر الأدم اليمانون نمنموا      له حول برديه أدقوا وأوسعوا  
جلا الغسلِ والحمام والبيض كالدمى      وطيب الدهان رأسه فهو أصلع  
وقوله : النكَبُ منصوب على نزع الخافض، أي بالنكَب وهو مصدر: نكَبَ  
رأسه فهو أصلع كناتته أي كبّها، يريد أنه رئيس لا يمشى ولا يحمل سلاحه بل  
يحملة عنه خدمه، والغسل بالكسر ما يُغسل به كالصابون.

## ١٠٧- أبو الرقعمق

نيز الشاعر أبي حامد أحمد بن محمد الأنطاكي الذي يقول :

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه      قلت اطبخوا لي جبة وقميصا  
قدم مصر ، وأقام بها طويلا ، ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها، ومدح بها  
المعز أبا تميم الفاطمي ، وولده العزيز ، والحاكم بن العزيز.  
تُوفّي سنة ٣٩٩ هـ .

## ١٠٨- أبورؤيم

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جَعَوْنَةَ بن شَعُوبِ الشُّجَعِيّ، أحد  
القراء ، كان إمام أهل المدينة وبقراءته أخذوا. وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة  
رضوان الله عليهم ، قرأ عليه مالك رضى الله عنه كما خبر عنه ابن أبي أُوَيْسٍ.  
توفّي نافع سنة ١٩٦ هـ.

وجَعَوْنَةَ بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو .. في الأصل معناه الرجل  
القصير، ثم سمي به من غير ملاحظة القصر .

وَشَعُوبٌ بفتح الشين فى الأصل اسم المنيَّة، ثم سُمى به أيضاً.  
والشُّجعىّ نسبة إلى شِجَع بكسر الشين وسكون الجيم بطن من بنى عامر بن  
ليث.

### ١٠٩- أبو سعيد جَعْر

كان نائب عماد الدين زَنْكى صاحب الجزيرة الموصل والشام. استنابه عنه  
بالموصل وكان جباراً، عسوفاً، سفاكاً للدماء، مستحلاً للأموال. قيل إنه لما  
أحكم بناء أسوار الموصل وأعجبه عمله ناداه مجنون نداء عاقل، وقال له: هل  
تقدر أن تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل!!؟  
وجَعْر لفظ أعجمى وكان الأمير مملوكاً وهذا اسمه فى لغته، قُتل سنة ٥٣٩هـ.

### ١١٠- أبو الشَّيْص

هو أبو جعفر محمد بن رُزَيْن اليماني، عمٌ دِعْبَل الخُزاعىّ  
كان أبو الشَّيص شاعراً متوسط المحل من شعراء عصره، لوقوعه بين مسلم ابن  
الوليد، وأشجع السُّلمى، وأبى نُوَاس فخمل. وقد انقطع إلى عُقبَة بن جعفر  
وكان أميراً على الرِّقَّة (انظرها)، وكان عُقبَة جواداً فأغناه عن مدح غيره، وكان  
يعطيه على البيت ألف درهم.

ومن قوله فى الغزل وهى أبيات حسنة مشهورة:  
وقف الهوى بى حيث أنتِ فليس لى      متأخراً عنه ولا متقدماً  
أجد الملامة فى هواك لذيدةً      حُبّاً لذكراكِ فليلمنى اللومُ  
أشبهت أعدائى فصرتُ أحبُّهم      إذ كان حظى منك حظى منهم  
وأهتنتى فأهنتُ نفسى صاغراً      ما من يهونُ عليكِ ممن يكرُمُ  
تُوفى سنة ١٩٦ هـ.

والشَّيص: حمل النخلة إذا لم يكن له نوى. وذلك ردىّ مذموم. فهو علم  
منقول.

## ١١١- أبو صالح الأرمينيّ - الأرمينيّ

مؤرّخ كان يقيم بمصر في القرن السادس ، وله كتاب عنها وعن نواحيها يشتمل على وصف الكنائس والأديار بمصر وما جاورها في زمنه. ولعله من أرمينية ، والنسبة إليها كما قال ياقوت في معجم البلدان: أرمينيّ بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الميم . وقد ذكرها صاحب القاموس وقال: أرمينيّ بالفتح ولم ينص على كونه للهمزة والميم فصار لا ينصب إلا على الهمزة فقط . وقال السيوطي في لب اللباب : أرميني كأحمري نسبة إلى بلاد الأرمن . وهم طائفة من الروم .

## ١١٢- أبو الطّمحان القينيّ

شاعر ، فارس ، خارب (لص) ، صعلوك، من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام فكان خبيث الدين فيهما . وكان ترباً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية وندبها له . لامته امرأته في مخاطراته وغاراته فقال :

فلو كنتُ في ريمان تحرس بابه      أراجيل أحبوش وأغضف آف  
إذا لأتني حيث كنت منيتي      يخب بها هادٍ بأمرى قائف  
فمن رهبة آتى المتالف سادرا      وأية أرض ليس فيها متالف  
ومن شعره:

ألا عللاني قبل نوح النوائح      وقبل نشور النفس بين الجوائح  
وقبل غد يالهف نفسى على غد      إذا راح أصحابي ولست برائح

والقينيّ نسبة إلى بني القين، ويقال لهم بلقّين وهم حى من بني أسد .

## ١١٣- أبو العباس الناميّ الدارميّ المصيصيّ

شاعر مشهور ، ومن خواص سيف الدولة بن حمدان ، كان عنده تلو أبي الطيب في المنزلة والرتبة ، ومن شعره قوله ، وقد تخلص من الغزل إلى مدح سيف الدولة تخلصا يجب أن يعدّ في المحاسن :

سألت بالفراق صَبَا وما ينـ  
هو بين الحشا صدوع وفي الأعـ  
نحن أبناء ذا الهوى تسكن الأنـ  
نال منا يوم الفراق كما نال  
بثها بالفراق مثل خبير  
ين ماء وجمرة فى الصدور  
فس منا إلى الضنى والزفير  
من الناكثين سيف الأمير  
تُوِّفَى بحلب سنة ٣٩٩ هـ . والدارمى نسبة إلى دارم وهو بطن كبير من تميم

والمصيصى نسبة إلى المصيصة (انظرها)

١١٤- أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي

منسوب إلى تيم قريش ، وكان مولى لهم . قال الجاحظ : لم يكن فى الأرض  
خارجى ولا جماعى ، أعلم بجميع العلوم من أبى عبيدة . وكان أعلم الناس  
باللغة ، وأخبار العرب ، وأنسابها . وقال المبرد: كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب  
والأخبار والنسب . وكان الأصمعى أعلم منه بالنحو .

وقد استقدم الفضل بن الربيع أبا عبيدة من البصرة: فلما حل مجلسه سأله  
إبراهيم بن إسماعيل الكاتب عن قوله تعالى : ﴿ طلعها كأنه رهوس الشياطين ﴾  
وقال له : إنما يقع الوعد والوعيد بما عرف مثله وبمذا لم يعرف ، فقال له أبو  
عبيدة: إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم . أما سمعت قول امرئ  
القيس :

أيقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اغوال

وهم لم يروا الغول قط . ولكنهم لما كان أمر العول يهولهم أوعدوا به .  
فاستحسن الفضل رد أبى عبيدة . واقتنع به السائل . قال أبو عبيدة: فنويت منذ  
ذلك أن أضع كتابا فى القرآن فى مثل هذا وأشباهه ، فلما رجعت إلى البصرة  
عملت كتابى الذى سميته المجاز . وهو مفقود . تُوِّفَى أبو عبيدة سنة ٢٠٨ هـ .

١١٥- أبو على القالى

كان أحفظ أهل زمانه للغة ، والشعر ، ونحو البصريين . أخذ الأدب عن أبى

بكر بن دُرَيْد الأزدِيّ، وأبى بكر الأنباري، ونفطويه، وابن دَرَسْتَوَيْه، وغيرهم .  
رحل إلى بغداد ثم خرج منها إلى الأندلس فأملى بها كتابه الأمالي ، ووضع  
بالأندلس أكثر كتبه . تُوِّفَى بقرطبة سنة ٣٥٦ هـ .

القاليّ نسبة إلى قاليّ قلا وهي من أعمال ديار بكر

ويقول السيوطي في نسبه : إنه ابن القاسم بن عِيْذُون بعين مهملة وياء (آخر  
الحروف) ساكنة ثم ذال معجمة بعدها واو ساكنة ثم نون .

١١٦- أبو عليّ الكُتّامِيّ

هو أحد قواد المعز لدين الله ، جهزه مع القائد جوهر إلى فتح مصر ، فلما  
أخذ مصر بعثه جوهر إلى الشام ، فغلب على الرملة ، ثم على دمشق ثم التقى  
بالحسن بن أحمد القرمطي فظفر به القرمطي فقتل سنة ٣٦٠ هـ .

وكُتّامة قبيلة من البربر - كما في الصحاح - وقيل هي من حمير صاروا إلى  
تلك البلاد مع إفريقيش حين ذهب لافتتاحها . ويُنسب إليها خلق كثير لكنّ يحيى  
بن مختار بن عبد الله أبا زكريا الشيرازي الكُتّامِيّ ليس منهم بل نسبته إلى أمه  
المسماة كُتّامة .

١١٧- أبو العميثل

هو عبد الله بن خُلَيْد، أصله من الري ، وكان يفخّم الكلام ويعبره ، وكان  
كاتب عبد الله بن طاهر، وشاعره المنقطع إليه ، وكاتب أبيه من قبله ، وكان مكثراً  
من نقل اللغة، عارفاً بها ، شاعراً مجيداً ، ومن نوادره مع عبد الله بن طاهر أنه  
قبّل يوماً يده فاستخشن عبد الله مس شاربه فأدرك أبو العميثل ذلك، فقال: شوك  
القنفذ لا يؤلم كفّ الأسد ، فاستحسن ذلك منه عبد الله وأمر له بجائزة سنوية .  
توفي سنة ٢٤٠ هـ .

والعميثل اسم لعدة أشياء من جملتها الأسد .

## ١١٨- أبو قلابة

هو عبد الله بن زيد الجرمي، من الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، كان فقيهاً عابداً طُلب للقضاء فهرب إلى الشام وأقام به حيناً، ثم رجع إلى البصرة فقيل له: لو وُلّيت القضاء وعدلت كان لك أجران. فقال: إذا وقع السابح في البحر فكم عسى أن يسبح؟. توفي سنة ١٤٠ هـ.

## ١١٩- أبو مناد باديس

هو ابن المنصور بن بُلْكِين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي، كان يتولى مملكة إفريقية نيابة عن الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي. وقد لقبه الحاكم: «نصير الدولة» وكان باديس هذا ملكاً كبيراً، حازم الرأي. شديد البأس، إذا هز رمحاً كسره.

وذكروا في سبب موته أنه قصد طرابُلُس ولم يزل على قرب منها عازماً على قتالها، وحلف ألا يرحل عنها حتى يعيدها إلى حوزته. فاجتمع أهل البلد إلى رجل من أولياء الله يعتقدون فيه الصلاح يسمى المؤدب محرراً، وقالوا له يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه. فرفع يديه إلى السماء. وقال: يا رَبِّ باديس اكفنا باديس.

فمات ليلته بالذَّبْحَة سنة ٤٠٦ هـ.

## ١٢٠- أبو نُخَيْلَة الحِمَانِيّ

هو أبو نُخَيْلَة بن حَزَن بن رائدة الحِمَانِيّ من حِمَان بن عبد العزّي، وكنيته أبو الجُنَيْد، كان عاقلاً لايه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج إلى الشام، وأقام هناك حتى علم بموت أبيه، فعاد إلى قومه مشكوكاً في نسبه مطعوناً عليه.

كان الأغلب على شعره الرجز وليس له من القصيد كثير.

وهو مخضرم الدولتين (الأموية والعباسية) فإنه بالشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه، وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد. فكان

يستميحهم فيعطونه، حتى أغنوه ثم لما دالت دولتهم اتصل ببنى العباس، وسمى نفسه شاعر بنى هاشم، ومدح العباسيين، وهجا الأمويين فأكثر. وهو الذي أغرى المنصور بخلع عيسى بن موسى، وعقد ولاية العهد لابنه محمد المهدي فوصله المنصور بألفي درهم على بخله، وأمره أن ينشدها بحضرة عيسى بن موسى ففعل، فطلبه عيسى فهرب. ومن أرجوزته التي ذكر فيها هذا قوله:

ليس ولى عهدنا بالأسعد      عيسى فزحلقتها إلى محمد  
من عند عيسى معهداً عن معهد      حتى تؤدى من يد إلى يد  
فقد رضينا بالغلام الأمرد      وقد فرغنا غير أن لم تشهد

قيل مات حتف أنفه، وقيل اغتيل بيد مولى لعيسى بن موسى لحقه في طريقه إلى خراسان

### ١٢١- أبو يعقوب بن خُرَّازَاد النَّجِيرِمِيّ

اسمه يوسف، لغوى، بصرى، نزل مصر وهو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدباء، كلهم ماهر في اللغة، متقن لها، وكان خطه ليس بالجيد ولكنه في غاية الصحة. وكان لأهل مصر تنافس في اقتناء ما يكتبه حتى بلغت نسخة ديوان جرير من خطه عشرة دنانير، وأكثر ما كانت تروى الكتب القديمة في اللغة، والأشعار، وأيام العرب، في الديار المصرية، من طريقه.

تُوفِّي سنة ٤٢٣ هـ. ونَجِيرَمُ التي نسب إليها محلَّة بالبصرة.

### ١٢٢- أبو يعقوب يوسف البُوَيْطِيُّ

من أصحاب الشافعي، أخرج من مصر في وقت المحنة بخلق القرآن بإيعاز من أبي الليث الحنفي، في مصر الذي كان يحسده ويعاديه.

قال الربيع بن سليمان: رأيت البُوَيْطِيَّ على بغل، في عنقه غُلٌّ، وفي رجله قيد، وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طُوبَة وزنها أربعون رطلا، وهو يقول: إنما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن. فإذا كانت كن مخلوقة فكان

مخلوقاً خَلَقَ مخلوقاً!! والله لأموتن في حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون  
أنه مات في هذا الشأن قوم في حديدهم.

وقد مات في سجنه سنة ٢٣١ هـ.

ونسبته إلى بويط قرية من أعمال الصعيد الأدنى بمصر.

### ١٢٣- أبو يوسف القاضى

هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حَبَّة الأنصارى، وحبته  
امراة عُرِف بها ابنها سعد أحد الصحابة رضى الله عنهم .

روى أبو يوسف قال : مات أبى وخلفنى صغيراً فأسلمتنى أمى إلى قصار  
أخدمه، فكنت أدع القصار وآتى حلقة أبى حنيفة. فلما كثر ذلك منى حضرت  
أمى إلى الحلقة. وقالت لأبى حنيفة : ما لهذا الغلام فساد غيرك أنا أطعمه من  
مِغزلى، وآمل أن يكسب دانقا يعود به على نفسه ، فقال لها أبو حنيفة : مرى يا  
رعناء، ها هو ذا يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق. قال أبو يوسف: وما رالت  
الحال تتقدم بى حتى جالست الرشيد وأكلته، فقدم لنا يوماً فالوذجة فقال لى : كل  
منها فإنها لا تقدم لنا كل يوم. فقلت : وما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال فالوذجة  
بدهن الفستق. فضحكت وسألنى عن السبب فحكيت له القصة فترحم على أبى  
حنيفة وقال : كان ينظر بعين عقله ، مالا ينظره بعين رأسه. قالوا: كان أبو  
يوسف يحب المغازى ويتخلف عن مجلس أبى حنيفة إلى مجلس محمد بن  
إسحق، فقال له: أبو حنيفة وقد حضر بعد غيبة : من كان صاحب راية  
جالوت؟! فقال له : أنت إمام وإن لم تُمسك عن هذا سألتك على رءوس الملا :  
أيا كان أولاً وقعة بدر أو أحد؟ فأمسك عنه أبو حنيفة .

وأبو يوسف أول من دُعى قاضى القضاة وأول من غير لباس العلماء فجعله  
خلاف هيئة الناس . تُوِّفَى سنة ١٨٢ هـ ببغداد.

وحنيس تصغير أخنس وهو المرتفع أرنبة الأنف.

## ١٢٤- الأبيورديّ

هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد الأبيورديّ، يتصل نسبه بأبي سفيان بن أمية . كان أديباً راوية نسابه شاعراً ، له في شعره معان لم يُسبق إليها أخذ عن عبد القاهر الجرجاني، وإسماعيل بن مسعدة، وأبي بكر بن خلف الشيرازي. ومن شعره :

يا من يساجلني وليس بمدرك      شاوى وليس له جلاله منصبي  
لا تتعبن فدون ما حاولته      خرط القتادة وامتطاء الكوكب  
والمجد يعلم أينما خير أبا      فاسأله تعلم أى ذى حسب أبى  
جدى معاوية الأغر سمت به      جرثومة من طينها خلق النبي  
توفّي سنة ٥٥٧ هـ.

والأبيورديّ نسبة إلى أبيورّد ويقال لها أبا ورد . وهى بليدة بخراسان.

## ١٢٥- أتامش

من القواد الأتراك، اختير لوزارة المستعين وهو لا يعرف الكتابة ، فكان يقوم بها عنه كاتبه شجاع. وقد خوّل الخليفة المستعين أتامش هذا سلطة واسعة كما أطلق يد خادمه شاهك الذى جعله على داره وكراعه وخزائنه وخاص أموره وضم إليهما فى التصرف والدته التى لم يكن يردها عن شىء تريده.

فكان من نتائج ذلك أن تدمر القواد والجند، لما رأوا الأموال تُنتهب انتهاباً ، وليس فى أيديهم منها شىء. وكان الذى حرك الضغينة فى النفوس هما القائدان وصيف وبُغا اللذان لم يبق لهما من الأمر شىء. فكانت موقعة قتل فيها أتامش سنة ٢٤٩ هـ.

## ١٢٦- الأجرى

فقيه شافعى صاحب كتاب الأربعين حديثاً ، وكان صالحاً عابداً. وفى حاشية كتاب الصلة أنه منسوب إلى قرية من قرى بغداد يقال لها أجرّ.

تُوِّفَى سنة ٣٦٠ هـ .

### ١٢٧- الأذْفَوِيّ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب، أصل أسرته من أذفو، وهي من بلاد الصعيد بين أسوان وإسنا، ولكنه نشأ بقرية بجوار القاهرة، كان من اللغويين الفقهاء خَلَّف مؤلفات نافعة منها :

(١) الطالع الصعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد. وهو كتاب مطبوع يشتمل على تراجم مشاهير عصره من أهل الصعيد .

(٢) البدر السافر وتحفة المسافر. وهو مخطوط بفينيا، وفيه تراجم المشهورين من أهل القرن السابع الهجري . وله غير ذلك. تُوِّفَى سنة ٧٤٨ هـ .  
والأذْفَوِيّ بضم الهمزة وسكون الدالّ وضم الفاء نسبة قياسية إلى أذفو التي منها أسرته .

### ١٢٨- الأذْفَنَشِيّ

اسم أكبر ملوك النصارى بالاندلس وهو صاحب طُلَيْطَلَة بعد أن خرجت من يد المسلمين .

### ١٢٩- أُرْتُقُ بن أَكْسَب

رجل من التُّرْكُمَانَ تغلب على حُلُوان والجليل، ثم ملك القدس، وملكه بعده ابنه. وما زالوا به حتى قصدهما الأفضل شاهنشاه فأخذه منهما سنة ٤٩١ هـ فتوجَّها إلى بلاد الجزيرة الفراتية وملكها ديار بكر وسكنها قلعة ماردين وسمَّيت دولتهم بالدولة الأُرْتُقِيَّة .

تُوِّفَى أُرْتُقُ جد هذه الأسرة سنة ٤٨٤ هـ، وكلمة تركمان أصلها تُرْكُ إيمان ثم اختزلت إلى ما ترى، وذلك أن من هذه الأمة مائة ألف أسلموا في نحو شهرين فأضيفوا إلى الإيمان .

## ١٣٠- أردشِير

ويقال له أردشير (بالزاي) ويلقب بساسان الأصغر . وهو ابن بَابَك بن ساسان الأكبر ، وهو أول من جمع أمر أمة الفرس بعد ما تفرقت على يد الإسكندر إلى ملوك طوائف يملك كل مَلِك ناحية من البلاد . وكان سبب تفرق كلمتهم هكذا أن الإسكندر لما حكم الفرس أرسل إلى أرسطاطاليس يستشيريه في أمر الفرس، فقال له : ولَّ كلَّ رجلٍ من أكابرهـم جهة حتى تتفرَّق كلمتهم .

وكان أردشير هذا أحد هؤلاء الملوك وكان مقر ملكه مدينة إصطَخر . ثم جاهد حتى جمع لنفسه أمر الفرس، وقال حين تم له ذلك : (إن كلمة فرقنا لكلمة مشثومة) يريد بها كلمة أرسطاطاليس .

وقد ولد له ابن من بنات ملوك الأشكانية الذين أبادهم لخلافهم عليه . ولكنها أنكرت نسبها حتى حملت منه بسابور فأعلنت أمرها .

وقد ملك بعده ابنه سابور، ومن وصية أبيه له قوله : ( إن الدين والملك أخوان ، ولا غنى لواحد منهما عن الآخر ، فالدين أساس المُلْك ، والملك حارسه . وما لم يكن له أس فمهـدوم ، وما لم يكن له حارس فضائع ) .

والذين حكموا من هذه الطبقة ثلاثون ملكا فيهم امرأتان، ومدتهم أربعمائة وأربعون سنة ، وآخرهم يَزْدَ جَرْد الذي قُتِل أيام عثمان رضى الله عنه .

وأصل سابور ، شاه بور أى ابن الملك . وأردشير مكونة من كلمتين : أرد بمعنى دقيق ، وشير بمعنى حليب .

## ١٣١- الأزهرِي

هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر ، الهَرَوِي اللغوى ، كان فقيها وغلبت عليه اللغة ، فاشتهر بها . قرأ على ثعلب ، وابن دريد ، ونفطَوَيْه ، ورحل فطاف أرض العرب فى طلب اللغة . وقد يسَّر له ذلك وقوعه فى أسر قوم من أهل البادية لا يكادون يلحنون فبقي فى أسرهـم دهرأ طويلا يشتو بالدهناء

وَيَرْمَعُ بِالصَّمَانِ وَيَقِيظُ بِالسُّتَارَيْنِ (واديان بجبال ربيعة)، فاستفاد من معاشرتهم كثيراً. وأدخل في كتابه التهذيب كل ما استفاده منهم ، وقد جرى فيه على ترتيب العين للخليل وهو موجود غير مطبوع ، وبادر الكتب المصرية جزاءً من أوله ينتهى الثانى بمادة ذراً، ويشتملان على ألفى صفحة .

تُوفِّي سنة ٣٧٠ هـ . ونسبته إلى جده كما هو ظاهر .

### ١٣٢- إسحق بن حنين العبَّادى

كان أُوحد عصره فى الطب، ومعرفة اللغات، وكان يعرَّب كتب الحكمة من اليونانية إلى العربية . انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد .  
تُوفِّي سنة ٢٩٩ هـ .

والعبَّادى نسبة إلى عبَّاد الحيرة، وهم عدة بطون بها من قبائل شتى نزلوها، وكانوا نصارى ونُسب إليهم خلق كثير، منهم عدى بن زيد العبَّادى . وقيل لهم عبَّاد لأنهم كانوا أهل طاعة للملوك .

### ١٣٣- الإسعردى الشاعر

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رُستَم، الإسعردى، الملقَّب نور الدين ، من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص ، وله ديوان شعر ( لم يوقف عليه ) . وقد أفرد هزلياته ومجونه، وضم إليها أشياء من نظم غيره ، وجعل ذلك كله فى ديوان سمَّاه: « سلافة الزرَّجون فى خلاعة المجون » وهو غير موجود أيضاً .

وكان من مجونه يجلس تحت الساعات لا يترفُّع عن ذلك ، حتى لقد حضر ليلة مجلس الملك الناصر فخلع عليه قباء وعمامة وطوق ذهب، فأتى بها من الغد، وجلس تحت الساعات . ومن شعره :

ولقد بُليت بشادن إن لمته      فى قبح ما يأتيه ليس بنافع  
متبذل فى خسة وجهالة      ومجاعة كشهود باب الجامع

تُوفِّي سنة ٦٥٦ هـ

وهو منسوب إلى إسْعَرْد . (انظرها)

### ١٣٤- أشجع السُّلَمِيّ

هو أشجع بن عمرو السُّلَمِيّ ، ويكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السُّلَمِيّ من قيس بن عَيْلان، نشأ بالبصرة، وقال الشعر، وأجاد وعدّ من الفحول، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن، وافتخرت به قيس، واتصل بالبرامية فأوصلوه إلى الرشيد، فنال بذلك خيراً كثيراً. ومن قوله في الرشيد:

وعلى عدوك يا بن عم محمد      رصدان ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا غفا      سلّت عليه سيوفك الأحلام

ولما سمعهما الرشيد طرب جدا وكان متكئا فاستوى جالسا وقال: أحسن والله هكذا تُمدح الملوك. وقال سعيد بن سَلَم: والله يا أمير المؤمنين لو خرس بعد هذين لكان أشعر الناس . مات في حدود المائة الثانية من الهجرة.

والسُّلَمِيّ نسبة إلى بنى سَلِيم، وكان أبوه منهم.

### ١٣٥- الأشمونِيّ

أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأشمونِيّ الشافعي ، الفقيه، الإمام، العالم، الفاضل، المقرئ الأصولي، أخذ القراءات عن ابن الجَزَرِيّ. قال الشعراوي: ونظم المنهاج في الفقه وشرحه، ونظم جمع الجوامع في الأصول وشرح ألفية بن مالك شرحا مفيدا نافعا.

وكان متقشفا في مأكله وملبسه وفرشه. تُوفِّي سنة ٩٢٩ هـ.

### ١٣٦- أثناس

غلام تركي اشتراه المعتصم ورقاه لما ظهر من شجاعته . وكان في غزوة عَمُورِيَّة، على مقدمة الجيش . واستخلفه مرة على سامرأ . وزاده رفعة سنة ٢٢٥ هـ بأن أجلسه على كرسى وتوجّه ، ووشّحه، كما فعل بالأنفشين، وروجّ ابنته

أُتْرُنَجَةٌ من الحسن بن الأفشين ، وأحضر عرسه عامة أهل سامراء ، وكان يباشر نفسه تفقد من حضر .

وكانت تلك منزلته عند الواثق حتى إنه فى سنة ٢٢٨ هـ تَوَجَّهَ وألبسه وشاحين بالجوهر ، ولم يزل فى عظمته حتى مات سنة ٢٣٠ هـ .

وفى شرح القاموس : أشناس أهمله الجوهرى ، وقال الأزهرى : هو بالفتح اسم أعجمى .

### ١٣٧- الأَصْمَعِيُّ

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن على بن أصمع بن مُظَهَّر بن رَبَّاح . كان صاحب لغة ، ونحو ، وإماما فى الأخبار والنوادر والمُلَحِّ والغرائب . قيل لأبى نُواس : قد أحضر أبو عُبَيْدَةَ والأصمعى إلى الرشيد . فقال : أما أبو عُبَيْدَةَ فإنهم إن أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ، وأما الأصمعى فلبيل يطربهم بنغماته . تُوفِّى سنة ٢١٧ هـ بالبصرة وقيل بمرور .

### ١٣٨- (الأعلم) الشَّتَمَرِيُّ

هو يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجاج الأندلسى ، الشَّتَمَرِيُّ ، الملقَّب بالأعلم ، كان نحويا ، واسع الحفظ ، جيد الضبط ، كثير العناية بهذا الشأن . فكثرت الرحلة إليه ، أخذ عن الإفليلى ، وأبى سهل الحرَّانى ، ومسلم بن أحمد . وأخذ عنه الغَسَّانِي وطائفة كبيرة ، وقد كُفَّ بصره فى آخر حياته ، وكان مشقوق الشفة العليا شقًّا كبيرا . وله شرح الجُمَل لأبى القاسم الزَّجَّاجى ، وشرح أبيات الجمل وحده وهما مفقودان . وله أيضا شرح ديوان زهير ، وشرح الشعراء الستة ، وشرح شواهد سيبويه . وكلها مطبوعة .

تُوفِّى سنة ٤٧٦ هـ بأشبيلية .

### ١٣٩- الأَفْشِينُ

هو حَيْدَر بن كاؤس الأَشْرُوسَنَى المعروف بالأفشين (الأفشين لقب للملك

أُشروسنة) وكان حيدر من نسلهم، وكان من كبار قواد المعتصم، وجَّهه سنة ٢٢٠ هـ لقتال بآبَك الحُرْمِيّ، فهزّمه بعد أن دَوَّخ الدولة، وقتل من جنودها فى عشرين سنة نحو ثلثمائة ألف. وغلب كل من قصده من قوادها، فكان الأفشين أول من تغلّب عليه وقاده أسيرا إلى سامرآ، فقُتِل فى يوم مشهود.

ثم دارت الأيام فكان الأفشين أحد الثوار على الدولة، حتى تغلب عليه خُمَارَوِيَّة (انظر خمارويه).

تُوِّفَى الأفشين سنة ٢٨٨ هـ بِبِرْدَعَة وهى كرسى أعمال أذربيجان.

### ١٤٠- الإِفْلِيلِيّ

من أهل قُرْطَبَة، وكان من أئمة النحو، واللغة، وله معرفة تامة بالكلام على معانى الشعر، وشرح ديوان المتنبي (وهو غير موجود الآن). وكان متصدراً بالاندلس لإقراء الأدب، وولى وزارة المكتفى بالله بالاندلس. ومات سنة ٤٤١ هـ بقرطبة.

ونسبته إلى إِفْلِيل وهى قرية بالشام كان أصله منها.

### ١٤١- أَلْب أَرْسَلَان

هو أبو شجاع، الملقَّب عضد الدولة، المسمى باللغة التركية «أَلْب أَرْسَلَان» ومعناه أسد شجاع، فآلب: شجاع، وأرسلان: أسد، وقد ملك بعد عمه طَغْرُ لَبَك. وكان عمه قد أوصى لأخيه داود، ولكنه تغلب عليه فاستولى على الممالك، وعظمت هيئته. وهو من ملوك الدولة السَلْجُوقِيَّة.

### ١٤٢- امرؤ القيس

هو ابن حُجْر الكندى الملقَّب بالملك المُضَلَّل والضَّيِّل، وأخباره مشهورة متداولة. تُوِّفَى بمدينة أَنْقَرَة (انظرها)

### ١٤٣- الإِنْبَابِيّ

محمد بن حجازى بن أحمد بن محمد الرِّقَابَوِيّ الإِنْبَابِيّ، أحد شعراء عصره.

ولد بإنابة ونشأ بمصر القاهرة، واشتغل برهة من الزمان بعلوم الأدب، حتى فاق أقرانه. فنظم ، ونثر، ورحل إلى الحرمين، وتوطن الأماكن المقدسة، ومدح الشريف زين بن محسن بمدائح كثيرة حتى جعل له وظيفة سنوية. وتوجه إلى اليمن فمدح الأئمة بنى القاسم، وانثالت عليه جوائزهم. وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن. ومن شعره فيه.

كلُّ صبٍّ له فى الخدِّ سفحٌ      لم يرقَ فى عينه نجدٌ وسفحٌ  
ومتى يعلو بشأن فى الهوى      وله شأنٌ به فيه يشحُّ  
إنما الدمعُ دليلٌ ظاهرٌ      إن يكن للحب متنٌ فهو شرحٌ

توفى باليمن سنة ١٠٨٧ هـ.

والإنابى بكسر الهمزة وسكون النون نسبة إلى إنابة قرية تقع بحرى الجيزة على ساحل النيل. وقد ضبط الاسم بالكسر هكذا صاحب خلاصة الاثر وإن كان اسم البلدة كما ورد فى القاموس المحيط بضم الهمزة أو فتحها. ولكن يظهر أن الشاعر إنما نسب بعد أن حرّف الناس اسمها فكسروا همزته. فنحن ننطق بالاسم كما نطقوا. وإن كان هذا يخالف الأصل القديم.

#### ١٤٤- أنوشروان

هو أشهر ملوك الفرس، وأحسنهم سيرة، وأخباراً، وهو ابن قبّاذ بن فيروز. وفى أيامه ولد رسول الله ﷺ وقال: ولدتُ فى زمن الملك العادل. وكان ملكاً جليلاً، محبوباً من رعيته، تام التدبير، فتح الأمصار العظيمة فى الشرق، وأطاعته الملوك، وتزوج ابنة خاقان ملك الترك، وقتل مزدك وأصحابه (انظر مزدك)، وكان قبّاذ أبوه قد شايع مزدك على رأيه فى إباحة الأعراض والأموال ففسدت أمور الرعية.

فلما ولى أنوشروان، وكان على التدبير شديد الغيرة قتل مزدك وأصحابه وأراح الناس من مذهبه فعظم فى عين الفرس، وتوطدت مملكته. وقد بنى مباني عظيمة

منها الإيوان العظيم وليس هو المبتدئ ببنيانه بل إنه أتمه بعد سابور حتى كان من عجائب الدنيا (انظر إيوان كسرى).

والحكايات فى عدله كثيرة نكتفى بالإشارة إليها.

### ١٤٥- إيتاخ

كان غلاماً خزرياً لسلاّم الأبرش، وكان طبأخا، فاشتراه منه المعتصم سنة ١٩٩ هـ. وكان لإيتاخ رجلة (رجولية) وبأس، فرفعه المعتصم، وولاه بعد الخلافة، معونة سامراً مع إسحق بن إبراهيم، وكان من أراد المعتصم قتله فعند إيتاخ يقتل، ويده يحبس. وولاه إحدى الفرق الثلاث التى دخلت بلاد الروم لفتح عمورية. وقد استمر على مكانته وزعامته بعد المعتصم مدة الواثق، وقُتل لأول عهد المتوكل سنة ٢٣٥ هـ.

### ١٤٦- أيدمر المحيوى

تركى يلقب علم الدين، عتيق محيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى. نشأ فى عصر الدولة الأيوبية فى نصف القرن السابع، وعاصر بهاء الدين زهيرا كاتب إنشاء الملك الصالح أيوب، وجمال الدين بن مطروح وغيرهما من شعراء الدولة الأيوبية.

وقد ورد فى شأنه فى كتاب: «الانتصار، لواسطة عقد الأمصار» لابن دقماق المصرى عندما تكلم عن جزيرة الروضة والقلعة الحصينة التى عمرها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٦ هـ قال: ولما عمرها السلطان الملك الصالح عمل فى ذلك الأمير العالم المنشئ الناظم النائر البليغ العلامة علم الدين أيدمر المحيوى قصيدة يمدح فيها السلطان ويذكر هذه القلعة وهى من غرر القصائد. قال:

الروضُ مقتبلُ الشبيبةِ مونتُ      خَـضِلُ يكادُ غُضارَةً يَتَدَفَّقُ  
نثر الندى فيه لآلىءُ عقدهِ      فالزهرُ منه مُتَوَجُّجٌ ومُنَطَّقُ  
وارتاع من مرِّ النسيم به ضحى      فغدتُ كمائم زهره تفتقُ  
وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى      منها ومنه سنا شمسٍ تشرقُ

وله ديوان شعر صغير قامت دار الكتب المصرية بطبعه .

## ١٤٧- أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ

هو ابن فاتك الأسدي بن أسد بن خزيمة ويتنهي إلى مضر .

شاعر ، إسلامي ، أموي . كان يتشيع ، وكان أبوه أحد من اعتزل حرب الجمل ، وصفيين ، وما بعدهما من الأحداث ؛ فلم يحضرها .

قال عبد الملك بن مروان يوماً: يا معشر الشراء تشبهوننا مرة بالأسد الأبحر، ومرة بالجبل الأوعر، ومرة بالبحر الأجاج، ألا قلت كما قال أيمن بن خريم في بني هاشم :

نهـاركم مكابدةً وصومٌ	وليلكم صلاةٌ واقترأءُ
بليتم بالقُرآنِ وبالتَّزكى	فأسرعَ فيكم ذاك البلاءُ
بكى نجدُ غداةً غد عليكم	ومكةُ والمدينةُ والجِواءُ
وحقُّ لكل أرض فارقوها	عليكم (لا أبالكُم) البكاءُ
أجعلكم وأقواماً سواءً	وبينكم وبينهم الهـواءُ
وهم أرض لأرجلِكم وأنتم	لأرؤسِهم وأعينهم سماءُ

## حرف الباء

### ١٤٨- الباخريزي

أبو الحسن علي بن الحسن الباخريزي، الشاعر المشهور، قال عنه ابن خلكان: «كان أوحد عصره في فضله وذهنه، والسابق إلى حيازة القصب في نظمه ونثره» .

كان أول أمره مشغولاً بالفقه على مذهب الإمام الشافعي ، فكان مُلارماً درس الشيخ محمد الجويني، ثم مال إلى الكتابة واختلف إلى ديوان الرسائل، فتقدمت

به الحال في الأدب والشعر، وصنّف كتاب: «دُمِيّة القصر وعصرة أهل العصر» وهو مطبوع ، وذيل لكتاب يتيمة الدهر للثعالبي، وعلى دمية القصر وضع البيهقي كتاباً سماه «وشاح الدُمِيّة» وهو كالذئيل له ولم نعثر عليه بفهرس دار الكتب المصرية. وللباخري شعر تغلب عليه الجودة. ومنه :

يا فالقَ الصبح من لآلاءِ غُرَّتِهِ      وجاعلَ الليلِ من أصداغِهِ سَكَنًا  
بصورةِ الوثنِ استعبدتني، وبها      فتتني. وقد يمأ هجت لي شجنا  
لاغروا إن أحرقت نارُ الهوى كبدى      فالنار حقُّ على من يعبد الوثنا

وقُتل الباخريُّ في مجلس أنس سنة ٤٦٧ هـ ببلده

والباخري نسبة إلى باخري وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع .

#### ١٤٩- الباعوني

هو شمس الدين أبو الفضل محمد بن أحمد الباعوني، الشافعي، وهو شاعر، نظم كثيراً في التاريخ. فله فيه: «تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء» وهي أرجوزة تتضمن ذكر الأمراء والولاطين والخلفاء الذين تولوا مصر منذ الفتح الإسلامي إلى الأشراف برسباي، وقد ذيلها ابن أخيه بهاء الدين إلى زمن قايتباي، وسماها الإشارة الوافية. ومنها نسخ في غوطا وغيرها.

وله أيضاً: «منحة اللبيب في سيرة الحبيب»، وهي أرجوزة في مدح رسول الله ﷺ وهي في غوطا أيضاً. وله غير ذلك. توفّي سنة ٨٧٠ هـ.

والباعوني نسبة إلى باعون، وهي قرية من قرى عجلون في شرق الأردن، ومنها أيضاً عائشة الباعونية الشيخة الصالحة الشاعرة التي قدمت مصر ومدحت رئيس ديوانها المقرّ الأشرفي .

#### ١٥٠- البيغاء

هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر، أصله من أهل نصيبين بالعراق (انظرها)

ثم إنه اتصل بسيف الدولة ، فلما مات سيف الدولة تنقلت به الأحوال فورد الموصل ، وبيغداد. ونادى الملك والرؤساء. وقد راسل وعاشر الوزير المهلبى وأبا إسحق الصابى، وأبا محمد بن جعفر بن ورقاء. وله شعر جيد ، ومعانيه فيه بارعة. وقد جمع شعره فى ديوان، ولكنه غير موجود.

ومن شعره الذى يتغنى به قوله متغزلاً

حصلتُ من الهوى بك فى محلِّ  
يساوى بين قربك والفرقِ  
فلو واصلتَ ما نقص اشتياقى  
كما لو بنت ما زاد اشتياقى

وقوله :

لقد عزَّ العزاء علىَّ لما  
تصدى لى ليقتلنى الصدودُ  
إذا بعدَ الحبيبُ فكلُّ شىءٍ  
من الدنيا ولذتها بعيدُ

توفى سنة ٣٩٨ هـ بيغداد.

أما سبب تلقيه بالبيغاء فقليل لفصاحته، وقيل للشغفة فى لسانه. ويؤيد الرأى الثانى قول ابن إسحق الصابى فى تحبيد لشغته

أبا الفرج استحققت نعتاً لاجله  
تسميت من بين الخلائق بيغا  
وما هجنتُ منك المحاسنَ لثغَةً  
وليس سوى الإنسانِ تلقاه الثغا

### ١٥١- البَحْرَانِى الشاعِر

هو أبو عبد الله الملقب بموفق الدولة، الإربلىّ أصلاً ومنشأً ، البحرانى مولداً، الشاعر المشهور. كان إماماً مقدماً فى علم العربية، ومن أعلم الناس بالعروض، وأحذقهم بنقد الشعر، نظم الشعر وهو صبى بالبحرين على عادة العرب، قبل أن ينظر فى الأدب، ورحل إلى شَهْرزُور، ثم إلى دمشق، ومدح السلطان صلاح الدين الأيوبى . تُوِّفَى سنة ٥٨٥ هـ.

والبحرانىُّ نسبة إلى البحرين وهى بليدة بالقرب من هَجَرَ وسميت بالبحرين كما

سُمِّي إقليمها كذلك، لأنها بين البحر الأخضر (المحيط الهندي) وبين بحيرة على باب الأحساء .

### ١٥٢- بَخْتَنْصَرٌ

كان حاكم بلاد بابل من قبل ملك الفرس، ثم سار بأمره إلى الشام، فصالح ملكها، وترك عنده رهائن بذلك. ولكن أهلها ثاروا على ملكهم. واتهموه بمالأة بختنصر، فقتلوا الرهائن. فلما علم بختنصر بذلك عاد إليهم فأخرب بيت المقدس، وديار الشام، وأجلى اليهود، وفعل بهم الأفاعيل.

وكلمة بختنصر مركب مزجى كحضر موت وبعلبك، وتركيبه من: بخت معرب بوخت بمعنى ابن، ونصر اسم صنم وجد عنده هذا الملك لقيطا أول ولادته. فنسب إليه؛ إذ لم يُعرف له أب.

وهو بضم الباء وسكون الخاء وفتح التاء والنون والصاد المشددة التي لا يجوز تخفيفها إلا في الشعر كما نصَّ على ذلك سيويه.

### ١٥٣- بَخْتِيَارٌ

هو أبو منصور عز الدولة بن معز الدولة أحمد بن بويه، ولي مملكة أبيه، وتزوج الإمام الطائع ابنته «شاه زمان» على صداق مقداره مائة ألف دينار، وخطب خطبة العقد أبو بكر بن قُرَيْعَةَ القاضي. وكان عز الدولة ملكا سرياً، شديد القوى، يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه.

وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الملك أدت إلى التنازع، وأفضت إلى التصفاء والمحاربة. فالتقيا فقتل عز الدولة سنة ٣٦٧ هـ.

ولفظ بختييار مركب من: بخت بمعنى حظ، ويار بمعنى صاحب، أي صاحب الحظ. وقد يراد باللفظ الحظ نفسه. كذا رأيناه في القاموس الفارسي لإستنجانس المستشرق الإنجليزي. وهو بدار الكتب المصرية.

### ١٥٤- بَرْجَوَانٌ

هو أبو الفتوح بَرْجَوَانُ الذي تنسب إليه حارة بَرْجَوَانُ بالقاهرة. وكان أسود من

خُدَّامُ العزیز صاحب مصر ، وقد تولَّى تدبیر دولته ، وكان نافذ الامر فی أيام الحاکم بأمر الله . نظر فی أمر ديار مصر ، والشام ، والحجاز ، والمغرب . وذلك سنة ٣٨٨ هـ ثم قتله الحاکم سنة ٣٩٠ هـ والذي تولَّى قتله هو ریدان صاحب مظلة الحاکم .

وقد اعتمدنا فی ضبط لفظ بَرَجَوَانِ علی قاموس الاعلام ، وهو قاموس ترکی لشمس الدین سامی بك وهو بدار الکتب المصریة .

### ١٥٥- البروی

فقیه شافعی ، من الأئمة المشار إليهم بالتقدم ، فی الفقه ، والنظر ، وعلم الکلام ، والوعظ ، وكان حلو العبارة . ولا یعلم أصل هذه النسبة ، ویغلب ابن خَلَّکان أنه منسوب إلى بلدة من نواحي طُوس ولكن ما اسم هذه البلدة !!؟

### ١٥٦- بزرجمهر

فارسی ، كان أبوه خامل الذکر ، وضعی الحال ، مفهه المنطق ، یسمى البختکان ، ولكنه ابنه وهب الحکمة منذ صغره ، فصار وزیر أبرویز<sup>(١)</sup> ملك الفرس أول من لقب كسرى ، وقيل إنه كان وزیراً لأنوشیروان .

وكان بزرجمهر هذا حکيما عرف الناس له كلمات جامعة ومواعظ بالغة امتلات بها كتب الأدب . ومن حکمه : إذا كان القدر حقاً فالحرص باطل ، وإذا كان الغدر فی الناس طباعاً فالثقة بكل أحد عجز ، وإذا كان الموت نازلاً بكل أحد فالطمأنينة إلى الدنيا حمق . قيل إنه لما بلغ الخامسة عشرة من سنه دخل علی كسرى وقد جلس حوله ورازه ومراربه ، فحيا الملك ثم فاه بخطبة كلها حکم عالیة ، فأمر الملك فحشى فمه بأنفس الجواهر ، ولم تمنعه حدائة سنه أن یستورره ، ویقلده خيره وشره . فكان أول داخل علیه وآخر خارج عنه .

واسمه مركب من جزأین : بزرج وهو معرب بزرک أى عظیم ، ومهر بمعنی

(١) فی القاموس المحيط : بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الراء وكسر الواو أو فتحها .

شمس والفرس تقدم الوصف على الموصوف فيكون التركيب على النسق العربى  
شمس كبيرة ، أى رجل عظيم ، أى وزير . وقيل إنه تركيب على التشبيه أى عظيم  
كالشمس . ولعله لم يلقَّب بذلك إلا بعد تقلُّده الوزارة .

### ١٥٧- البزرى

هو أحمد بن عكرمة، فقيه شافعى، نُسب إلى عمل البزر وييعه . والبزر فى  
بلاد (جزيرة ابن عمر) اسم للدهن المستخرج من بزر الكتان، وبه يستصبحون .

### ١٥٨- البساسيرى

هو أبو الحرث أرسلان، البساسيرى، التركى، مقدّم الأتراك ببغداد . يقال إنه  
كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، وهو الذى خرج على القائم بأمر  
الله ، وكان قد قدّمه على جميع الأتراك، وقلّده الأمور بأسرها، وخطب له على  
منابر العراق، وخورستان، وتمكّن من إخراج القائم من بغداد، وخطب للمستنصر  
العبىدى صاحب مصر . ثم جاء طغرلُك السلجوقى . وقتل البساسيرى، وأعاد  
القائم إلى بغداد سنة ٤٥١هـ .

ونسبته إلى بلدة بفارس اسمها بسا بالفارسية (بالباء الثقيلة) وتعريبها: فسا،  
والنسبة إليها بالعربية فسوى .

### ١٥٩- البساطى

محمد بن أحمد بن عثمان . . الطائى، البساطى، قاضى القضاة أبو عبدالله  
شمس الدين المالكى . وكُدُّ بيساط ثم انتقل إلى مصر فاشتغل بها فى عدة فنون  
وكان نابغة الطلبة فى شبيته، ونبغ فى فنون المعقول والعربية، والمعانى ، والبيان،  
والأصليين (أصول الدين وأصول الفقه) .

عاش دهرأ فى بؤس حتى كان ينام على قشر القصب ثم تحرَّك له الحظ، فتولى  
تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الأستادار . ثم مشيخة تربة الملك الناصر، ثم  
تدريس البروقية، ثم تدريس الشيخونية، ثم تولى القضاء بالديار المصرية فأقام به

عشرين سنة لم يُعزل فيها. ورافقه من القضاة خمسة من الشافعية: الجلال البلقيني، والولي بن العراقي، وعلم الدين البلقيني، وابن حجر، والهروي، ومن الحنفية ابن الديري وولده، والثفهي، والعيني. ومن الحنابلة ابن مغلي، والمحِب البغدادي والعز المقدسي.

مات سنة ٨٤٢ هـ.

والبساطي نسبة إلى بساط وهي بلدة بمصر. ولم نثر عليها بالمعجم ولا كتب تقويم البلدان ولا هي مضبوطة في ترجمة البساطي. ولكننا سمعناها من أفواه الناس بضم الباء وعلمنا أنها من بلاد الصعيد.

### ١٦٠- البُستِيّ

هو أبو الفتح علي بن محمد البُستِيّ. الكاتب الشاعر. كان في عنفوان شبابه كاتباً لصاحب بُست، فلما ملكها ناصر الدولة أبو المنصور سُبُكْتِكِين أقره على عمله وحسنت منزلته عنده.

أولع البُستِيّ في كتابته وشعره بالتجنيس، وكان لعلو كعبه في البلاغة يسلم له منه كثير. فمن فصوله الثرية: من أصلح فاسده أرغم حاسده. من أطاع غضبه أضع أده، من سعادة جدك وقوفك عند حدك. الخيبة تهتك الهيبة، الدعة رائد الضعة. اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك. المنيّة. تضحك من الأمية، مسلك الحزن حزن. ضيق الصدر من صغر القدر.

ومن شعره:

إن هز أقلامه يوماً ليعملها  
وإن أقرَّ على رَقِّ أنامله  
وله من وصف رسالة:

كتابك سيدي جلي همومي  
كتاب في سرائره سرور  
وجلَّ به اغتباطي وابتهاجي  
مُناجيه من الأحزان ناجي

فكم معنى لطيف ضمن لفظ  
كراج فى رجاج بل كروح  
هناك تزواجـا كل اردواج  
سرت فى جسم معتدل الزاج  
وديوانه مطبوع، توفى سنة ٤٠٠ هـ.

والبستى نسبة إلى مدينة بُست وهى من بلاد كابل بين هراة و غزنة .

### ١٦١- البَسْطَامِيّ - البَسْطَامِيّ

هو أبو زيد طَيْفُور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البَسْطَامِيّ الزاهد المشهور، كان جده مجوسيا ثم أسلم . سئل أبو زيد بأى شيء وجدت هذه المعرفة؟ قال : ببطن جائع وبدن عار . وقيل له ما أشد ما وجدته فى سبيل الله تعالى؟ قال لا يمكن وصفه . فقيل له : ما أهون ما لقيت نفسك منك ؟ قال أما هذا فنعم ، دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعاً فمنعتها الماء سنة . وكان يقول لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات ما يرتفع به فى الهواء فلا تغفروا به حتى تنظروا كيف تمجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة .  
تُوِّفَى سنة ٢٦٤ هـ . وطَيْفُور بفتح الطاء وسكون الياء وضم الفاء وسكون الواو ثم راء .

وفى وفيات الأعيان: البَسْطَامِيّ بفتح الباء وسكون السين نسبة إلى بَسْطَام وهى بلدة مشهورة من أعمال قومس .

قال السيوطى فى لب اللباب : « البسطامى بالفتح نسبة إلى بسطام بلد بطريق نيسابور . قلت : قال ياقوت بالكسر » .

وفى القاموس المحيط : « بسطام بالكسر بلد ويفتح أو لحن (أى الفتح) .

### ١٦٢- بَشَّار بن بُرْد

هو أبو مُعَاذ، بشار بن بُرْد بن يَرْجُوخ العُقَيْلِيّ، الملقب بِالْمُرْعَث . كان أبوه من طَخَارِسْتَان وهى ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بَلْخ على جِيْحُون .

والحديث عن شاعريته طويل لا محلّ له هنا . وقد عُرف بالهجاء المُمَضّ، فكان

يهجو لسبب ولغير سبب . وقد سُئل عن سبب ميله للهجاء فقال : إنى وجدتُ الهجاء المؤلم أخذ بضبع الشاعر من المدح الرائع . ومن أراد من الشعراء أن يكرم فى دهر اللثام على المديح فليستعد للفقير ، وإلا فليبالغ فى الهجاء ؛ ليُخاف فيُعطى .

ذكروا أنَّ حماراً نهق ذات يوم بقرب بشار فخطر له بيت شعر فقال :

ما قام .. حمار فامتلا شبقاً إلا تحرك عرق فى .....

وفيما هو مشغول بتمام البيت مرَّ صديق له يسمى تسنيمًا . فسلم فضحك بشار وأتم البيت : فى است تسنيم . وضحك ، فسأله تسنيم عن سبب ضحكك ، فذكر له البيت ، فقال له : قبحك الله !! أما عندك فرق بين صديقك وعدوك ألا قلت فى است حماد (يريد حماد عَجْرَد) الذى فضحك وأعياك وليست قافيتك على الميم فأعذرك . فقال بشار صدقت ، ولكن الذى جرَّ عليك هذا هو تسليمك . فقال تسنيم : لا سلم الله عليك ولا على حين سلمتُ عليك ، فجعل بشار يصفق بيديه وتسليم يشتمه . قتل بشار سنة ١٦٨ هـ متهما بالزندقة .

### ١٦٣- البشبيشى

هو الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن القاضى أحمد بن شمس الدين بن على ، المصرى ، الشافعى ، الإمام ، العالم ، المحقق ، الحجة ، الذى كان متضلعا من فنون كثيرة ، قوى الحافظة ، ميالا للدقة ، متصرفا فى العبارات .

حفظ القرآن ببشبيش التى ولد بها ، ثم قرأ بالمحلة على القطب حسن البدرى وقد بشره بأشياء تحققت له . وكان يقول له : يا أحمد أضلاعك ملائمة من العلم . ثم رحل إلى مصر وقرأ القراءات على الشيخ سلطان المزاحى ولازمه فى الفقه والحديث والفرائض والعربية خمسة عشر عاما . ولازم أيضا الضياء الشبرايمسى فى العقائد والنحو والأصول ، ثم تصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر ، وجلس فى محل شيخه سلطان المزاحى ، وحج وعاد إلى بلده ببشبيش . وبها أدركه حمامه . توفى سنة ١٠٩٦ هـ .

واسمه بكسر الباء وسكون الشين وكسر الباء الثانية . . وهى نسبة إلى قرية من أعمال المحلة بالغربية .

### ١٦٤- البَطَّالُ الرَّكْبِيُّ

هو محمد بن أحمد بن سليمان بن بَطَّالُ الرَّكْبِيُّ اليمنى المشهور ببَطَّال، أتقن النحو، والقراءات، واللغة، والفقه، والحديث باليمن. ثم ارتحل إلى مكة فإزداد بها علماً، لأنه لم يترك أحداً ممن لديه فضيلة إلا أخذ عنه . ثم عاد إلى بلده، فقصده الطلبة وبنى مدرسة ببلده ووقف عليها كتبه وأرضه، وكان مع علمه ذا ورع وعبادة. مات ببلده سنة ٦٣٠ هـ ونيفا.

والرَّكْبِيُّ نسبة إلى رَكْب وهو أبو قبيلة.

### ١٦٥- البَعِيثُ

هو خِدَاشُ بنِ بَشْرٍ من بنى مجاشع وأمه أصبهانية يقال لها مَرْدَة، وقد مالا الفرزدق على جرير فهجاه جرير.

وفى حديث جرير ليلة سمر مع الحجاج: مالك وللبعيث قال: اعترض دون ابن أم غسان يفضله على ويعينه قال: فما قال لك؟ قال: قال لى:

كَلَيْبٌ لثام الناس قد يعلمونه وأنت إذا عُدتْ كليب لثيمها

أترجو كليب أن يجىء حديثها بخير وقد أعيا كليباً قديمها

قال فما قلتَ له ؟ قال قلت :

ألم تر أنى قد رميت ابن فرئتى بصماء لا يرجو الحياة أميمها

له أم سوءٍ بثس ما قدمت له إذا فرط الأحساب عُدَّ قديمها

وكان البعيث خطيباً مصقعا ولم ينبغ فى الشعر إلا بعد أن أسنَّ.

وسمى البعيث لقوله:

تبعث منى ما تبعث بعد ما استمر فؤادى واستمر عزيمى

## ١٦٦- بُغَا الصغِير

ويعرف بالشَّرَابِيّ . وهو من قواد الأتراك . وكان يقوم على حراسة المتوكّل . وهو الذى تولّى تدبير قتله هو والفتح بن خاقان وزيره . فإنه أعد قوما من الأتراك على رأسهم باغر الذى كان من حراس الخليفة ، فدخلوا عليه وقد أخذ منه الشراب فابتدره أحدهم بضربة وثنى بأخرى أتت على نفسه . وكان سبب الإقدام على قتله ما تسامعه كبار الأتراك من عزم المتوكّل على قتلهم ، والخلاص منهم ، وكان اتفاهه على ذلك مع وزيره الفتح بن خاقان فى مجلس شراب . فشاع السر ، واحتاط هؤلاء لأنفسهم .

## ١٦٧- البَغَوِيّ

هو أبو محمد الحسين بن مسعود ، المعروف بالفراء ، الشافعى ، المحدث ، المفسّر . كان بحراً فى العلوم ، وصنف كتباً كثيرة . وتوفّى سنة ٥١٦ هـ . والفراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعها . والبغوى نسبة إلى بلدة اسمها بَغْشُور بخراسان بين مرو وهرارة .

## ١٦٨- البِلَادِرِيّ

أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر ، خاتمة مؤرخى الفتح ، ولد فى أواخر القرن الثانى للهجرة ، ونشأ ببغداد ، وتقرب من المتوكّل ، والمستعين ، والمعز وقد عهد إليه المعز يتثيف ابنه عبد الله . ومن شعره قوله فى المستعين :

ولو أن بُردَ المصطفى إذ حويته      يظنُّ لظنِّ البردِ أنك صاحبُه  
وقال وقد أعطيته فلبسته      نَعَمَ هذه أعطائه ومناكبُه

فأجزل له عطاءه وأجرى عليه ما ضمن له السعة طول حياته

---

(١) فرتى : المرأة الزانية . الصماء : الصخرة الصلبة .  
الأميم : المشقوق ، من الفعل : أمه ، بمعنى شقّه .

ومن تأليفه: «فتوح البلدان» وهو مطبوع، و«القرابة وتاريخ الأشراف» وهو مخطوط وكان يجيد الفارسية. وقد ترجم عنها كتاب «عهد أردشير» وهو مفقود. وقد جُنَّ في آخر أيامه، لأنه شرب تمر البلاذُر على غير معرفة فظلَّ بالبيمارستان إلى أن تُوفِّي في أيام المعتمد. تُوفِّي سنة ٢٧٩ هـ .

ونسبته إلى حبِّ البلاذُر الذي جرت له منه حادثة الجنون المذكورة.

### ١٦٩- بُلْكِين بن زِيْرِي

هو الذي استخلفه المعز لدين الله الفاطمي على إفريقية، عندما توجه إلى الديار المصرية، وأوصاه بأمر كثيرة، وقال له: إن نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء: إياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية، والسيف عن البربر، ولا تولِّ أحدًا من أقاربك فإنهم يرون أنفسهم أحقُّ بالأمر منك. فسار أحسن سيرة حتى تُوفِّي سنة ٣٧٣ هـ بالقونج. وبُلْكِين وزيرى اسمان بربريان

### ١٧٠- البَلَوِيّ

هو أحمد بن محمد بن عيسى البَلَوِيّ من أهل قرطبة ويعرف بابن الميراثي، محدث، حافظ، رحل إلى المشرق ولقى القاسم السَّقَطِيّ بمكة.

تُوفِّي سنة ٤٢٨ هـ. ونسبه إلى قبيلة تسمى بَلِيّ كغنى.

### ١٧١- البُوْرْجَانِيّ

أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى البُوْرْجَانِيّ ، الحاسب المشهور، أحد الأئمة المشهورين في علم الهندسة. وله فيه استخراجات غريبة لم يُسبق إليها، وله كتب كثيرة مفقودة الآن. تُوفِّي سنة ٣٧٦ هـ ببغداد

والبُوْرْجَانِيّ نسبة إلى بورجان (انظرها)

### ١٧٢- البِيَّاسِيّ

هو يوسف بن محمد بن إبراهيم، الأنصاري، البيّاسي، أحد فضلاء الأندلس

كان أديباً، بارعاً، كثير المحفوظ من كلام العرب قديماً وحديثاً، عالماً بأيام العرب. وله تاريخ جليل يُسمى «الإعلام بالحروب والوقائع في صدر الإسلام» وهو مخطوط، وله أيضاً في الأدب «الحماسة»، ومنها مختصر مخطوط أيضاً. تُوفِّي سنة ٦٥٣ هـ بمدينة تونس

ونسبته إلى مدينة بياسة وهي مدينة كبيرة معدودة في كورة جيان

### ١٧٣- البياضى

هو أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز ، انتهى نسبه إلي العباس بن محمد. فهو من آل العباس. وهو شاعر مشهور من مجيدى المتأخرين، اطلع ابن خلكان على ديوان شعره فأعجب به على صغره. ولاحظ قلة المدح فيه . وذكر من شعره الذى يتغنى به قوله :

كيف يذوى عشبُ أشوا	قى ولى طرفٌ مطيرُ
إن يكنُ فى العشقِ حرٌّ	فأنا العبدُ الأسيرُ
أو على الحسنِ زكاةُ	فأنا ذاك الفقييرُ

وله أيضاً :

يا ليلةً بات فيها الحسنُ معتقى	إلى الصباح بلا خوفٍ ولا حذرٍ
كلامه الدرُّ يغنى عن كواكبها	ووجهه عوضُ فيها عن القمرِ
فبينما أنا أرعى فى محاسنه	سمى وطرفى إذ أنذرت بالسحرِ
ولم يكن عيبها إلا تقاصرها	وأى عيبٍ لها أشنا من القصرِ
وددت لو أنها طالت على ولو	أمددتها بسواد القلب والبصرِ

والبيت الأخير ينظر إلى قول أبى العلاء :

يودُّ أن ظلامَ الليلِ دام له

تُوفِّي البياضى سنة ٤٦٨ هـ ببغداد

وقد ذكروا فى سبب تلقيبه بالبياضى أن أحد أجداده كان فى مجلس بعض الخلفاء العباسيين يلبس البياض، وقد لبسوا جميعا السواد، فقال: من هذا البياضى؟ فثبت عليه اللقب.

### ١٧٤- البيرونى

هو محمد بن أحمد أبو الریحان الخوارزمى. كان لغويًا أديبًا، له فى الرياضيات والنجوم اليد الطولى. ولما ألف كتابه: القانون المسعودى (وهو مطبوع) أجاره السلطان بحمل فيل فضة، فرده استغناء عن المال. وكان جليل القدر، خصيصاً عند الملوك، يكبُّ على تحصيل العلم، منصباً على التصنيف، لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر. دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه، فقال له فى تلك الحال: كيف قلت لى يوماً حساب الجدات الفاسدة؟ فقال صاحبه: أعلى هذه الحال؟! قال: يا هذا أودع الدنيا وأنا عالم بها. أليس هذا خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها؟ قال: فذكرتها له وخرجت، فسمعت الصريخ عليه وأنا فى الطريق.

ومصنفاته فى التاريخ والنجوم والهيئة والمنطق تفوق العدد. ومن المطبوع منها: «الأثار الباقية عن القرون الخالية»، وتاريخ الهند. مات سنة ٤٣٠ هـ.

وسمى البيرونى بلغة أهل خوارزم يسمون الغرب «بيرونى»؛ لأنه لما طالت غيبته عن بلاده عدوه غريباً عنها فلقبوه بهذا اللقب.

وقال السمعانى فى الأنساب: سُمى بذلك لأنه سكن بظاهر مدينة خوارزم، وهو خاص بالغرباء واسمه بيرون فنسب إليه.

وقيل: إنما لُقّب البيرونى نسبة إلى بلدة بيرون من بلاد الهند نشأ بها.

ولفظ بيرون على كل هذه التوجيهات بكسر الباء وسكون الياء وضم الراء وبعدها واو ساكنة ثم نون.

## ١٧٥- البیهقی

واحد زمانه وفرد أقرانه ، من كبار أصحاب أبي عبد الله بن البيهقي . رحل في طلب الحديث إلى العراق ، والجليل ، والحجاز ، وسمع بخراسان ، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي . وله كتب كثيرة .

توفي سنة ٤٥٨ هـ بَنيسابور .

ونسبته إلى بيهقي وهي من قرى مجتمعة في نواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها . وخسرو جرد من قراها .

## عرف التاني

## ١٧٦- التبانى

محمد بن جلال بن أحمد ، المعروف بالتبانى . مهر في العربية ، والمعاني ، وأفاد ودرس واتصل بالملك المؤيد شيخ ، وهو نائب بالشام ، فقرره على نظر الجامع الأموى ، وعدة وظائف . فباشر مباشرة غير مرضية . ثم ظفر به الناصر فأهانته وصادره . فلما قدم المؤيد شيخ القاهرة عظم قدره ، ونزل له القاضي جلال الدين البلقينى عن درس التفسير فى الجمالية . واستقر فى قضاء العسكر وغيره . ومات بدمشق سنة ٨١٨ هـ .

## ١٧٧- التَّجِيبِيَّ البَاجِيَّ

هو أبو الوليد سليمان بن خلف . كان من علماء الأندلس ، وحفاظها . سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق ، وطلب الحديث ببغداد ، وأقام بالشرق ثلاثة عشر عاماً . ثم رجع إلى الأندلس وولى القضاء بها . وقيل إنه ولى قضاء حلب أيضاً . توفي بالمريّة سنة ٤٧٤ هـ .

والتُّجَيْبِي نسبة إلى تُجَيْب إحدى قبائل العرب وباجة اسم لثلاث بلاد: إحداهما بالأندلس، والأخرى بأفريقية، والثالثة بأصبهان

### ١٧٨- التُّرْمُذِيُّ- التُّرْمُذِيُّ- التُّرْمُذِيُّ

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر رأس علماء وقته وأورعهم، من فقهاء الشافعية، وهو صاحب السنن التي هي إحدى كتب الحديث الستة المعتمدة. كان من التقليل من الطعام على حالة عظيمة فقرا، وورعا، وصبراً. قيل إنه تقوّت في سبعة عشر يوماً بخمس حبات (نوع من النقد) قيل له: فكيف عملت؟ قال: اشتريت بها لفتاً فكنت أكل كل يوم واحدة، وقال أبو إسحق الزجاج: إنه كان يجرى عليه كل شهر أربعة دراهم فكان لا يسأل أحدا شيئاً.

توفى سنة ٢٩٥ هـ.

وتُرْمُذُ التي يُنسب إليها مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جَيْحُون قاله ابن خلكان نقلاً عن السمعاني.

والناس يختلفون في ضبط هذه النسبة: بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم بضمها وبعضهم بكسرها. والمتداول على لسان أهل تلك المدينة فتح التاء مع كسر الميم، والذي كنا نعرفه كسر التاء والميم جميعاً، والذي يقوله المتنوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم.

### ١٧٩- التَّفْهِنِيُّ

عبد الرحمن بن علي. قاضي القضاة زين الدين التَّفْهِنِيُّ. أقبل على تحصيل العلوم بالأزهر وغيره من مدارس القاهرة فمهر في الفقه، والعربية، والمعاني، وجاد خطه، وتولّى العمل بالديوان، ثم ولى التدريس بالصرغتمشيّة ثم مشيخة الشيخونية. ثم قضاء الحنفية. فباشره مباشرة حسنة. وكان حسن العشرة حسن المعونة لأصحابه و مداخلاً في أمور الدنيا ثم صرّف عن القضاء بالشيخ العيني ثم أعيد ثم صرّف. مات مسموماً سنة ٨٣٥ هـ.

ونسبته إلى قرية بمصر . كذا ذكره السيوطى فى لبّ اللباب، ولم يُبين اسم القرية أهى بالالف تَفْهِنَا أم بالتاء تَفْهِنَةَ أم بغير ذلك .

### ١٨٠- التَّقَى الإِسْنَائِي

هو عبد الملك بن الأعز بن عمران الثقفى، تقى الدين الإسنائى، كان أدبياً، شاعراً، قرأ النحو على الشمس الرومى . وله ديوان شعر (غير موجود)، اجتمع به كمال الدين جعفر الأذفوى كثيراً، وكان متهماً بالتشيع، ومن موشحاته:

جفونى ما تنامُ إلا      لعملى أن أراك  
فزرنى قد برانى الشو      قُ يا غـصنَ الأراك  
وطرفى ما رأى مثلك      وقلبى قد حـواك  
فهو لك لم يزل مسكن      فسبحان الذى أسكن  
وحسنك كم به أفتن      وما قصدى سواك  
حبيبى أه ما أحلى      هوانى فى هواك

تُوفى سنة ٧٠٩ هـ.

### ١٨١- التَّهَامِيّ

هو أبو الحسن بن على بن محمد، الشاعر، الأندلسى، المشهور، وهو الذى رثى ابنه وقد مات صغيراً بالقصيدة المشهورة التى أولها:

حكْمُ المنيّةِ فى البريةِ جارٍ      ما هذه الدنيا بدارٍ قرارٍ

ونسبته إلى تهامة وهى مكة . أو جبال تهامة وبلادها . وهى خطة واسعة بين الحجاز وأطراف اليمن .

وكان قد حضر إلى مصر متجسسا فاعتقل، وقتل فى سجنه سنة ٤١٦ هـ .

### ١٨٢- تَوْبَةَ بنِ الحُمَيْرِ

هو أحد المتيمين، صاحب ليلى الأخيلية . هربها فخطبها إلى أبيها فأبى أن

يزوجه منها، وزوجها في بنى الأولغ. فكان يكثر زيارتها، فشكوه إلى قومه فلم يقطع، فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه إن أتاهم. فعلمت ليلي بذلك. فلما جاءها بعد ذلك خرجت له سافرة، ففطن لما أرادت فركض فرسه ونجا، وقال في ذلك :

وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلي تبرعتُ      فقد رابني منها الغداةَ سفورها

ثم إن توبة (وكان من ذوى الغارات) قتله بنو عوف بن عقيل في حدود الثمانين من الهجرة. ومَرَّتْ ليلي مع زوجها بقبره فأبت إلا أن تلمَّ به ، فصعدت أكمة عليها قبره ، فقالت : السلام عليك يا توبة، ثم قالت: ما عرفت له كذبة قط !! فقال لها زوجها: وكيف؟ قالت أليس هو القائل :

ولو أن ليلي الأخيلية سلَّمتُ      على ودونى جندلٌ وصفائح

لسلَّمتُ تسليمَ البشاشة أوزقى      إليها صدى من جانب القبر صائح

فما له لا يسلم؟ قال صلاح الدين الصفدى وقد روى القصة: ما كذب توبة لأنه قال : أوزقى إليها صدى من جانب القبر صائح.

وكان إلى جانب قبر توبة بومة معششة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارَت في وجه الجمل فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودُفِنَتْ إلى جانبه. والحُمَيْرُ تصغير الحمار والعرب يسمون به، ومن سُمِّيَ به أبو توبة.

### ١٨٣- تُوارنُ شاه

توران معناه بالفارسية: الشرق، وشاه: ملك. والمعنى مَلِكُ الشرق، وهذه تسمية العجم للترك. ثم صار المركَّبُ اسماً يُسمَّى به أخو صلاح الدين، الملكُ المعظمُ، شمس الدولة، وكان أكبر من صلاح الدين، فكان محل ثقته وإعجابه، يرجِّحه على نفسه، ويكثر الثناء عليه. عقد له على حرب خارج باليمن فدانت له البلاد وقتل الخارجى، واستخلفه أخوه على الشام مدة، ثم عاد إلى مصر، وتوفِّي بها سنة ٥٧٦ هـ.

## ١٨٤- التَّوَزِيّ

هو أبو محمد عبد الله بن محمد التَّوَزِيّ ، كان من أكابر علماء اللغة، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي ، وقرأ على أبي عمر الجَرَمِيّ كتاب سيبويه . قال المبرد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التَّوَزِيّ ، كان أعلم من الرياشي والمازني ، وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة .  
تُوَفِّي سنة ٢٣٨ هـ في خلافة المتوكل .

وهو منسوب إلى بلدة تُسمى تُوَزُّ من بلاد فارس ويقال لها أيضاً تُوُج .

## ١٨٥- التَّيْزِيّ

جلال بن أحمد بن يوسف ، التيزيتي . ويعرف بالتَّبَّانِي ، لنزوله في ظاهر القاهرة بالجبهة المعروفة بالتَّبَّانَة .

قدم القاهرة وسمع صحيح البخاري من العلاء التُّرْكُمَانِيّ ، وأخذ العربية عن ابن عَقِيل ، وابن هشام ، وغيرهما . وبرع في الفنون مع الدين ، والخير ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، وعرض عليه القضاء مرات فأصر على الامتناع . وقال : هذا يحتاج إلى دُرْبَة ومعرفة مصطلح ، ولا يكفى فيه الاتساع في العلم ، ودرس بمدارس القاهرة .

مات سنة ٧٩٣ هـ .

والتَّيْزِيّ بكسر التاء وسكون الياء وكسر الزاي وسكون الياء وبعد تاء ، وهي نسبة إلى تيزيت ، ولم أهد إلى شرح لهذه النسبة .

## حرف التاء

### ١٨٦- ثابت بن قُرَّة

هو الحاسب الحكيم ، الحَرَّانِيّ . كان في بدء أمره صيرفيا بحرَّان ثم انتقل إلى

بغداد فاشتغل بالطب وغيره من العلوم الفلسفية . وقد عُرف فضله فاتصل بالمعتضد فأدخله في جملة المنجمين . فاستقر ببغداد، واتصلت أعقابه بها . ومن أولاده إبراهيم الذى بلغ رتبة أبيه فى الفضل وقد عالج إبراهيم هذا السرى الرفاء الشاعر . فبرئ، فقال فيه :

هل للليل سوى ابن قرّة شافى      بعد الإله وهل له من كافى  
أحيا لنا رسم الفلاسفة الذى      أودى وأوضح رسم طب عافى  
فكانه عيسى بن مريم ناطقا      يهب الحياة بأيسر الأوصاف  
مثلت له قارورتى فرأى بها      ما اکتن بين جوانحى وشغافى  
يبدو له الداء الخفى كما بدا      للعين رَضْرَاض الغدير الصافى

ومن حفدته ثابت بن سنان وكان صابئى النَّحْلَة كأسرته جميعا .

وقد ألف ثابت بن قرّة كتبا كثيرة فى الطب والمنطق وغيرهما وليس منها شيء بأيدينا الآن . تُوِّفَى سنة ٢٨٨ هـ .

### ١٨٧- ثابت قُطْنَة

هو ثابت بن كعب ، وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب، ويكنى أبا العلاء، وهو من بنى أسد بن الحارث من العتّيك، وقيل بل هو من مواليهم .

وهو شاعر، فارس، شجاع، من شعراء الدولة الأموية . كان من أصحاب يزيد بن المهلب، وكان يوليه أعمالا من أعمال الشغور، فيحمد فيها مكانه وشجاعته وكان قد ولى فيما وليه عملا من أعمال خراسان، فلما كان يوم الجمعة رام الكلام فتعذّر عليه فقال: سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عى بيانا، وأنتم إلى أمير فعأل أحوج منكم إلى أمير قوأل :

وإلا أكن فيكم خطيبا فإننى      بسيفى إذا جدّ الوغى لخطيبُ

فبلغت كلماته خالد بن صفوان، وقيل الأحنف بن قيس، فقال : والله ما علا

المنبر أخطب منه فى كلماته هذه ، ولو أن كلاما استخفنى فأخرجنى من بلادى  
إلى قائله استحساناً له لأخرجتنى هذه الكلمات .

وقيل فى هجائه :

لا يعرف الناسُ منه غيرَ قطيته وما سواها من الأنساب مجهول  
وقيل إنه هو قائل هذا البيت وقد أشهد عليه أصحابه ، وقال لهم أتوقع أن  
أهجى به . فهجاه به حاجب الفيل . وهذا من وقوع الخاطر على الخاطر ، ومثله  
كثير فى تاريخ الأدب وأقوال الشعراء .

وقد جالس قوماً من المرجثة فدانَ بمذهبهم وعدل به عن الخروج . وما قال فى  
الإرجاء :

يا هند إنى أظن العيش قد نفدا ولا أرى الأمر إلا مُدبراً نكدًا  
إنى رهينة يوم لست سابقه إلا يكن يومنا هذا فقد أفدا  
يا هند فاستمعى لى إن سيرتنا أن نعبد الله لم نشارك به أحداً  
نرجى الأمور إذا كانت مشبهة ونصدق القول فىمن جار أو عندا  
المسلمون على الإسلام كلهمو والمشركون أشتوا دينهم قِدا  
لا نسفك الدم إلا أن يراد بنا سفك الدماء طريقا واحداً جددا  
وما قضى الله من أمر فليس له ردُّ وما يقض من شىء يكن رشدا  
أمّا على وعثمان فإنهما عبدان لم يشركا بالله منذ عبدا  
وكان بينهما شعب وقد شهدا شقَّ العصا وبعين الله ما شهدا  
يجزى على وعثمان بسعيهما ولست أدرى بحق آية وردا  
الله أعلم ما ذا يحضران به وكل عبد سيلقى الله منفردا  
وسبب تلقيه بقُطنة أن سهماً أصاب إحدى عينيه فى بعض حروب الترك فذهب  
بها فكان يحشو موضعها بقطنة .

ويجوز فى اسمه إضافة ثابت إلى قطنة أو إتباع قطنة لثابت على حد قولهم:  
سعيد كرز.

### ١٨٨- الثمانيّ

عمر بن ثابت، أبو القاسم، الثمانيّ، النحوى، الضرير، كان إماماً فاضلاً كاملاً أدبياً، أخذ عن ابن جنّى، وكان خواص الناس يقرءون على ابن برّهان، والعوام يقرءون على الثمانيّ.

تُوفى سنة ٤٤٢ هـ.

والثمانيّ نسبة إلى ثمانين وهى قرية بجزيرة ابن عمر بأرض الموصل، وقيل فى سبب تسميتها بثمانين أن الثمانين الذين كانوا بسفينة نوح عليه السلام نزلوا بها فسميت بهم. وهى أول بلدة بنيت بعد الطوفان.

### ١٨٩- ثوبانُ المصرى

هو أبو الفيض بن إبراهيم، معدود فى جملة من روى الموطأ عن مالك. كان حكيماً، فصيحاً، كان أبوه نوبياً من أهل إخميم، مولى لقريش. وقد سعوا به إلى المتوكل فاستقدمه من مصر، فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردّه مكرماً. وكان المتوكل بعدها إذا ذكر أهل الورع يبكى ويقول: إذا ذكر أهل الورع فحيهل بذى النون. يعنى ثوبان هذا وتلك كنيته.

## حرف الجيم

### ١٩٠- الجبائى

أبو هاشم عبد السلام بن أبى على، محمد الجبائى، كان هو وأبوه من كبار المعتزلة. وهو من نسل حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان.

تُوفى أبو هاشم سنة ٣٢١ هـ ببغداد.

وذلك فى اليوم الذى توفى فيه أبو بكر محمد بن دُرَيْد اللغوى المشهور. والجبائى نسبة إلى قرية من قرى البصرة هى جبّا بالقصر، خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره السمعانى. وذكر ياقوت الحموى أنها كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحي حوز بغداد.

### ١٩١- جَحْظَةُ الْبَرْمَكِيِّ

هو أبو الحسن أحمد بن جعفر، الذى يتهمى نسبة إلى برمك رأس الأسرة المشهورة التى وزرت للرشيد ونكبها، كان جَحْظَةُ فاضلاً، صاحب فنون وأخبار ونجوم، ونوادير، ومنادمة. توفى سنة ٣٢٦ هـ.

وجَحْظَةُ لَقِبَ لِقَبِّهِ به عبد الله بن المعتز.

### ١٩٢- جِرَانُ الْعَوْدِ

شاعر نميرى، اسمه عامر بن الحارث، ولُقِّبَ بذلك لقوله يخاطب امرأته:

خُذَا حِذْرًا يَا جَارَتِيْ فَإِنْسِي رَأَيْتَ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يُصْلِحُ

يعنى أنه اتخذ من جلد جران العود (أى مقدم عنق الفحل المسن) سوطاً ليضرب به نساءه. ومن شعره فى وصف القوادة قوله:

يبلغهن الحجاج كل مكاتبٍ طويل العصا أو مقعد يتزحفُ

ومكمنة<sup>(١)</sup> رمداً لا يحذرونها مكاتبية ترمى الكلاب وتحذفُ

رات ورقا ييضاً فشدت حزميها لها فهى أمضى من سلك والطفُ

وأصبح فى حيث التقينا عشية سوارٍ وخلخالٍ ومرطٍ ومطرفُ

ومتثرات من عقود تركنها كجمر الغضا فى بعض ما يتخطفُ

(١) المكمنة من كمن كمنى بمعنى أصيب فى عينه بظلمة أو حمرة أو جرب.

### ١٩٣- الجَرْمِيُّ

نسبه إلى عدة قبائل كل واحدة منها تسمى جرماً. ومنهم جَرَم بن رَبَّان يُنسب إليهم أبو عمر صالح بن إسحق النحوى، فيقال له الجَرْمى لأنه فى جرم وإن لم يكن منهم. وهو من البصرة قدم بغداد وأخذ النحو عن الأخفش وغيره، ولقى يونس بن حبيب، ولم يلتقَ سيبويه. وله كتاب فى النحو (غير موجود) يسمى بالفَرخ أى فرخ كتاب سيبويه. وتوفى سنة ٢٢٥ هـ.

### ١٩٤- الجَزْرِيُّ

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصارى، الخزرجى، الجَزْرى، الفقيه، النحوى، الإمام، العالم، المفتن. له تصانيف كثيرة لم يخرجها من التسويد. ولم يستطع غيره قراءتها لرداءة خطه ودقته. أخذ عنه أهل المغرب: العربية، والبيان، والأصليين (أصول الفقه وأصول الدين)، والجدل، والمنطق، ولم يشتهر ذكره فجعل تاريخ وفاته.

والخزرجى نسبة إلى الخزرج أحد شعبي المدينة والجَزْرى نسبة إلى الجَزْر وهو موضع بالبادية.

### ١٩٥- الجُزُولِيُّ

هو عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبَبَخْت بن عيسى بن يُومَارِيلَى، المَرَاكشَى، البربرى، اليَزْدَكْتَنَى، الجُزُولِيُّ، حج فلزم ابن بَرَى بمصر، ثم عاد إلى بلاده فتصدر للإقراء بالمريّة (انظرها) وأخذ عنه جماعة منهم الشلوينى، وابن معط، وكان إماماً لا يشق غباره مع جودة التفهيم، وحسن العبارة، وولى خطابة مَرَاكُش.

مات سنة ٦٠٧ هـ وقيل سنة ٦١٠ هـ.

ويَلْبَبَخْت بفتح الياء آخر الحروف وفتح اللام الأولى وسكون الثانية وفتح الباء الموحدة بعدها تاء مثناة من فوق وهو اسم بربرى معناه ذو الحظ.

ويومأريلى بضم الياء آخر الحروف وسكون الواو بعدها ميم فالف وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم لام وياء ساكنة .

واليزدكتنى بفتح الياء آخر الحروف وسكون الزاى وفتح الدال وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها بعدها نون ثم ياء مشددة . وجزولة المنسوب إليها بضم الجيم والزاى وسكون الواو بطن من البربر .

### ١٩٦- جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ

ينتهى نسبه إلى كعب بن الحارث من قبائل اليمن . ويكنى أبا عارم ، بولد وكد له وسماه عارما . وهو من مخضرمى الدولتين : الأموية والعباسية ، شاعر ، مُقَلِّدٌ ، غَزَلٌ ، فارس ، مذكور فى قومه . ومن قوله وقد أورده أبو تمام فى أول حماسته :

هوأى مع الركب اليمانيين مصعدٌ      جنيبٌ وجثمانى بمكة موثقٌ  
عجبتُ لسراها ، وأنى تخلصتُ      إلى وباب السجن دونى مُفلقٌ  
عجبتُ لسراها ، وسرْبٌ أنت به      بعيد الكرى كادت له الأرض تُشرقُ  
ألمتُ فحيتُ ثم قامتُ فودعتُ      فلما تولتُ كادتِ النفسُ تزهُقُ  
فلا تحسبى أنى تخشعتُ بعدكم      لشئى ولا أنى من الموت أفرقُ  
ولا أن نفسى يزدهيها وعيدكم      ولا أنى بالمشى فى القيد أخرقُ  
ولكن عرثتى من هواكِ ضمانَةٌ      كما كنتُ ألقى منك إذ أنا مطلقٌ (١)

وقد قال هذه الأبيات لما كان محبوسا فى مكة لدم عليه لبني عقيل ، لأسباب غرامية قتل فيها رجلا منهم ، والمراد بمسرى الحبيبة وسربها : خطور خيالها وخيال صواحباتها بباله .

(١) الضمانة : الزمانة . يقول عراني بسبب هواك ضعف وإعياء عن النهوض .

## ١٩٧- جَعَوْنَةُ بن شَعُوبِ الشَّجْعِيّ

انظره في أبي رُوَيْمٍ . والشَّجْعِيّ نسبة إلى شَجْعٍ وهم من بني عامر بن ليث .

## ١٩٨- جَمِيلِ بن مَعْمَرٍ

هو جميل بن عبد الله بن معمر من بني عُدْرَةَ، كان شاعرا، فصيحاً، مقدماً، راوية . اشتهر بحبه لبُئِينَةَ بنت عمه فعرّف بها ، فقبل جميل بُئِينَةَ . وكان منزل رهطه في وادي القُرَى (انظر) . وقد نشأ الحب بينهما صغيرين ومن أول ما قاله فيها :

وأول ما قَاد المودة بيننا      بوادي يغيض يابئين سباب

وقلت لها قولا فجاءت بمثله      لكل كلام يا بشين جواب

اتفق أن مرَّ ببني عُدْرَةَ توبة بن الحُمَيْرِ (انظره) فرأته بشينة فجعلت تنظر إليه فثارت غيرة جميل ، فطلب توبة للصراع فصرعه جميل ، ثم طلبه للنضال فنضله ، ثم طلبه للسباق فسبّقه . فقال له توبة : يا هذا إنما تغلب بريح هذه الجالسة ، ولكن اهبط بنا إلى الوادي . فلما هبطا صرعه توبة ، ونضله ، وسبّقه .

ومن قول جميل في بشينة

وما ذكرتك النفس يا بشن مرة      من الدهر إلا كادت النفس تتلّف

وما استطرفت نفسي حديثا لخلّة      أسرُّ به إلا حديثك أطرف

مات سنة ٨٢ هـ .

## ١٩٩- جَنْكِيْزُ خان

كان اسمه أولا تُمُوجِين وكان أبوه أميراً على ١٣ قبيلة من المغل تحت رعاية الخان الأكبر ملك التتر . فلما مات أبوه وظهرت مواهب تموجين الحربية خضع له من حوله من الرؤساء واتسعت دائرة نفوذه ، وتوجَّج ملكا على المغل كلهم . وكان في حفلة التتويج رجل يعتقدون فيه الكرامة فنهض وقال : رأيت في منامي كأن

رب السماء على عرشه النارى تمدق به الأرواح، وقد أخذ بمحاكمة أهل الأرض فحكم أن يكون العالم كله لمولانا تموجين، وأن يسمى جنكيز خان أى الملك العام ثم التفت إلى تموجين، وقال له : إنك تدعى منذ الآن جنكيز خان بأمر الإله .

وقد استولى على الصين والهند والأفغان والفرس وترك ودخل فى حورته ملايين من أهل البلاد ، وتولى الملك ٢٢ سنة ومات سنة ٦٤٤ هـ وهو فى السادسة والسبعين من عمره .

وقد اعتمدنا فى ضبط جنكيز خان على القاموس الفارسى لاستنجاس الإنجليزى، وهو بدار الكتب المصرية .

### ٢٠٠- جَهَارْكَس

هو أبو المنصور بن عبيد الله الناصرى الصلاحى . كان يلقب فخر الدين، وكان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية، وكان نبيل القدر، على الهمة، بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة إليه . قال ابن خلكان فى تاريخه «وفيات الأعيان»: رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شيء من البلاد مثلها فى حسنها وإحكام بنائها . وبنى فى أعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا . توفى سنة ٦٠٨ هـ .

وجَهَارْكَس معناه بالعربية أربعة أنفس، وهو لفظ أعجمى معربه إستار .

### ٢٠١- الجَوَالِيقِيّ

هو أبو منصور موهوب بن أبى طاهر الخضر، بغدادى ، أديب، لسغوى، كان إماما للخليفة المقتضى بالله، يصلى به الخمس . ونسبته إلى عمل الجوالق، أو بيعها . وهى نسبة شاذة، لأنه قد نسب فيها إلى الجمع على أن جمع جوالق بالضم جوالق بالفتح بغير ياء . ونظائر ذلك كثيرة . قالوا للرجل الوقور حلالحل وجمعه حلالحل وللسيد عراعر وجمعه عراعر وهكذا . توفى سنة ٥٢٩ هـ .

## ٢٠٢- الجوينى

هو أبو على الحسن بن على ، الملقب فخر الكتاب . الجوينى الاصل ، البغدادى النشأة . كان حسن الخط . نسخ كتباً كثيرة ، كان يبيعها بأعلى الاثمان لجودة خطه ورغبة الناس فى اقتنائها . سافر إلى مصر أيام ابن رزك ، ولم يكن فى أيامه بمصر من هو أحسن منه خطا : توفى سنة ٥٨٦ هـ .

والجوينى نسبته إلى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحي نيسابور .

# حرف

## ٢٠٣- الحارث بن كلدة

من أحدث أطباء الجاهلية توفى سنة ١٣ هـ وهو من ثقف ، أخذ الطب عن أطباء جنديسابور وتعاطى صناعة الطب هناك واكتسب مالا ثم عاد إلى بلاده ، وأقام بالطائف ، ونال شهرة عظيمة . وقد أدرك الإسلام ، ولم يصح إسلامه ، وكان النبى ﷺ يأمر من به علة أن يستوصفه .

## ٢٠٤- حبابة

هى مغنية من مولدات المدينة كانت لرجل يعرف بابن رمانة ، وهو الذى خرّجها ، وأدبها ، وكانت جميلة الوجه ، ظريفة ، حسنة الغناء ، طيبة الصوت ، ضاربة بالعود . أخذت الغناء عن ابن سريج ، وابن مخرّد ، ومالك ، ومعبّد ، وعن جميلة ، وعزة الميلاء . وكانت تسمى العالية . فلما اشتراها يزيد بن عبد الملك سماها حبابة ، وكان مغرماً بها جداً فلما ماتت أقام لا يدفنها ثلاثاً حتى تغيرت وأنتنت وهو يشمها ويرشها ، فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقه حتى أذن بدفنها وأنشد على قبرها قول كثير :

فإن يسأل عنك القلبُ أو يدع الصبا      فبالأس يسلو عنك لا بالتجلدِ  
وكلُّ خليلٍ راءى فهو قائلٌ      من أجلك هذا هامة اليوم أو غدِ  
قالوا فما أقام إلا خمس عشرة ليلة حتى دُفن إلى جنبها .

٢٠٥- حُرقة بنت النعمان

هي بنت النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة ، وكانت امرأة شريفة ، شاعرة .  
رعموا أن زياد بن أبيه مر بالحيرة بدير ، فقال لمن هذا ؟ فقيل : هو دير حُرقة بنت  
النعمان ، فقال : ميلوا بنا لنسمع كلامها . فجاءت إلى وراء الباب ، فقيل لها :  
كلمى الأمير فقالت : أوجز أم أطيل ؟ . قال : بل أوجزى قالت : كنا أهل بيت  
طلعت علينا الشمس . وما على الأرض أعز منا فما غربت تلك الشمس ، حتى  
رحمنا عدونا . فأمر لها بأوساق من شعر . فقالت أطعمتك يد شبعى جاءت ،  
ولا أطعمتك يد جوعى شبعت . فسر زياد وقال لشاعر معه : قيد هذا الكلام لا  
يدرس فقال :

سَلِ الخَيْرَ أَهْلَ الخَيْرِ قَدَمًا وَلَا تَسَلْ      فَنِي ذَاقَ طَعْمَ الخَيْرِ مِنْذُ قَرِيبِ  
ومن شعرها قولها :

فِينَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا      إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نَتَنَصَّفُ  
فَأَفٌ لَدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا      تُقَلِّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتُصَرِّفُ

٢٠٦- الحسين بن مطير

مولى بنى أسد بن خزيمة من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية .  
شاعر مقدّم فى القصيد والرجز ، فصيح ، رصين القول . مدح الخلفاء من  
الدولتين . وكان زيه وكلامه يشبه مذهب الأعراب وأهل البادية .  
قال المهدي للمفضل : أسهرتنى البارحة أبيات الحسين بن مطير الأسدى قال :  
وما هى يا أمير المؤمنين ؟ قال :

وقد تغدُرُ الدنيا فيضحى فقيرُها      غنياً ويغنى بعد بوَسٍ فقيرُها  
 فلا تقَرَّبِ الأمرَ الحرامَ فإنَّه      حلاوته تفنى ويبقى مريرُها  
 وكم قد رأينا من تغيرِ عيشةٍ      وأخرى صفا بعد اكدارٍ غدِيرُها

قيل لأبي عبيدة : ما تقول في شعر الحسين بن مطير ؟ قال : والله لوددت أن  
 الشعراء قاربت في قوله :

مُخَصَّرَةٌ الأوساط زانت عقودَها      بأحسن مما ريتُها عقودَها  
 بصُفْرِ تراقبها وحُمْرِ أكفُها      وسودِ نواصبها ويبيضُ خدودَها  
 ٢٠٧- الحُصْرِيُّ

أبو إسحق إبراهيم بن علي بن تميم، المعروف بالحُصْرِيُّ، القَيْرَوَانِيُّ، صاحب  
 كتاب «زهر الآداب وثمر الألباب»، وهو مشهور مطبوع بمصر عدة طبعات، توفي  
 سنة ٤١٣ هـ بالقيروان.

ويقول ابن خلكان: إنها نسبة إلى عمل الحُصْر أو بيعها، ولكن السيد حسن  
 حسنى عبد الوهاب عضو مجمع اللغة العربية الملكى المصرى قال: إنها اسم بلدة  
 بالمغرب.

٢٠٨- الحَصِصْكَفِيُّ

أبو الفضل يحيى بن سلامة الملقَّب مُعِين الدين، ولد بطنزة من ديار بكر، ونزل  
 مياَفارقين وتولى بها الخطابة. وله دواوين شعر، وخطابة، ورسائل.  
 وهو منسوب إلى حصن كيفا وهى قلعة شاهقة حصينة بين جزيرة ابن عمر  
 ومياَفارقين، ففتحوا من المركَّب الإضافى كلمة ونسبوا إليها، كما فعلوا فى عبد  
 الدار وعبد شمس ورأس عين فقالوا: عبدرى، وعبشمى، ورعَسنى.

٢٠٩- الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ

من بنى مُرة، جاهلى. ويعد من أوفياء العرب، قال أبو عبيدة: اتفقوا على أن

أشعر المقلّين ثلاثة: المسيّب بن غَلَس، والمُتلمّس، والحصين بن الحُمَام، وهو القاتل:

نفلقُ هاما من رجالٍ أعزّةٍ علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما  
والعرب تُسمّى بالحُمَام، ومعناه أيضا السيد الشريف  
٢١٠- الحافظ البَلَنسِيّ

من مشاهير الفضلاء بالأندلس، متقن للحديث، عارف بالنحو، واللغة، وأيام العرب. رحل من الأندلس إلى مصر، إلى العراق العجمي، وخراسان. وقد ورد في نسبة أسماء كثيرة منها الجُمَيْل، وقرح، ومزّلال، وملاّل. توفي بالقاهرة سنة ٦٣٣ هـ. والبلسي نسبة إلى بَلَنسِيّة من بلاد الأندلس.

٢١١- حَكَمُ الوادِيّ

هو أبو يحيى حَكَم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك. كان أبوه حلاقا للوليد فاشتراه وأعتقه. وكان حَكَم أوحد عصره في الحدق، وكان يغنى بالدف، ويغنى مرتجلا. وقد عمّر طويلا، غنى الوليد بن عبد الملك، وغنى الرشيد، ومات في شطر خلافته.

قال حماد بن إسحق بن إبراهيم الموصلي: قال لى أبي: أربعة بلغت في أربعة أجناس من الغناء مبلغا قصر عنه غيرهم: مَعْبِد في الثميل، وابن سُرَيْج في الرَّمَل، وحَكَم في الهَزَج، وإبراهيم في المآخوريّ. والوادي نسبة إلى وادي القُرى، فهي وصف لحكم لامضاف إليه كما يتبادر لمن لا يلحظ تشديد الياء فيه.

٢١٢- الحَلَاء (الناشي الأصغر)

هو أبو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشي الأصغر الحَلَاء لشاعر المشهور. وهو من الشعراء المحسنين. اشتهر بمدح آل البيت، وكان مع شعره متكلما، أخذ الكلام عن ابن نُوبخت، الشاعر المتكلم من أكابر الشيعة.

ومن شعر الناشئ قوله :

إذا أنا عاتبتُ الملولَ فإنما      أخطُ بأقلامي على الماءِ أحرفا  
وهبهُ ارعوى بعد العتابِ، ألم تكن      مودته طبعاً فصارت تكلفاً

وكان المتنبي وهو صغير يحضر مجلسه وقد كتب لنفسه من إملائه هذين البيتين  
من قصيدة وهما :

كانَّ سنان ذابله ضميرٌ      فليسَ عن القلوبِ له ذهابُ  
وصارمُه لبغته كنجمٍ      مقاصدُها من الخلقِ الرُّقابُ  
وقد ألمَّ المتنبي بهذا المعنى فقال :

كانَّ الهامَ فى الهيجا عيونٌ      وقد طبعت سيوفك من رقادِ  
وقد صغتِ الأسنهُ من همومٍ      فما يخطرَنَ إلا فى فؤادِ  
توفى سنة ٣٦٦ هـ. وسبب تلقيبه بالخلاء أنه كان يعمل الحلية من النحاس.

٢١٣- حمزة بن بيض - بيض

شاعر إسلامي ، من شعراء الدولة الأموية، كوفى ، خليع ، ماجن . كان  
منقطعا إلى المهلب بن أبي صفرة، ثم إلى أبان بن الوليد ، ثم إلى بلال بن أبي  
بردة، واكتسب منهم مالا عظيما ، ولم يدرك الدولة العباسية .  
ضبطه ابن برى بكسر الباء، وضبطه الحافظ الذهبي بالفتح ولم يعلل أحد فيما  
اطلعنا عليه هذه التسمية .

٢١٤- الحيص بيص

كان فقيها شافعي المذهب، تفقه بالرّى، ثم غلب عليه الأدب، ونظم الشعر،  
فأجاده مع جزالة اللفظ . وله رسائل بليغة فصيحة . وكان أخبر الناس بأشعار  
العرب واختلاف لغاتهم، وكان فيه تيه وتعاضم، ولا يخاطب أحداً إلا بالكلام  
العربى ، وكان يلبس زى العرب، ويتقلد سيفاً، فقال فيه بعض الشعراء :

كم تبادى وكم تطوَّكُ طُرطُو  
 ركَّ ما فيكَ شعرةٌ من تميم  
 فكُلِّ الضَّبُّ واقِرْظِ الحنظلَ اليَّا  
 بسَ واشربْ ما شتَبَ بولَ الظليم  
 ليس ذا وجهَ مَنْ يضيفُ ولا يقْرِى  
 ولا يدفعُ الأذى عن حريم  
 توفى سنة ٥٤٧ هـ .

قيل له الحَيْصُ بَيِّصٌ لانه رأى الناس مرة فى حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ما للناس فى حيص بيص؟ أى فى شدة واختلاط فوى عليه هذا اللقب .

## حرف رثا

٢١٥- خَبَابُ بنِ الأَرَتِ

صحابى، من تميم يكنى ابا عبد الله ، لحقه سبأ فى الجاهلية ، فبيع بمكة ، فلما أتى الإسلام أسلم . وكان هو ، ورسول الله ﷺ ، وأبو بكر، وصهيب ، وبلال، وعمَّار، وسُمِّيَ أمَّ عَمَّار، أول من أظهروا إسلامهم . فأما رسول الله ﷺ وأبو بكر فمنعهما قومهما ، وأما الآخرون فالبسوهم أذراع الحديد ثم صهروهم فى الشمس، فبلغ منهم الجهد ما شاء، ولم يطع خَبَابُ الكفار فجعلوا يلصقون ظهره بالرَضْفِ حتى ذهب لحم متنه . ولما هاجر رسول الله ﷺ آخى بينه وبين تميم مولى خِراش بن الصَّمَّةِ .

نزل خَبَابُ الكوفة ومات بها سنة ٣٧ هـ وكان أول من دفن بظهرها من الصحابة .

٢١٦- الخَبْرِيُّ

عبد الله بن إراهيم بن عبد الله الخبْرِى، كان متمكنا فى علم العربية . يكتب الخط الحسن ، تفقه على الشيخ أبى إسحق الشيرازى ، وبرع فى الفرائض والحساب، وألف فيهما .

وله شرح ديوان البحترى ، وحماسة أبى تمام، وعدة دواوين (وذلك كله غير موجود).

ذكروا أنه كان يكتب مستندا فوضع القلم من يده وقال : هذا موت مهناً طيب .  
ثم مات سنة ٤٧٦ هـ .

والخُبْرَى نسبة إلى بلدة تسمى الخُبْر بناحية شيراز ، منها الفضل بن حماد صاحب المسند .

### ٢١٧- الخُبْرُ أُرْزَى

الجزء الأول من المركَّب هو كلمة : خُبْر ركبت مع أُرْز ففتح آخرها . أما الجزء الثانى وهو أُرْز فعلى حسب اختلاف لغاته اختلفت لغات المركَّب كله وفيه ست لغات هى :

- |                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| (١) الخُبْرُ أُرْزَى | (٤) الخُبْرُ أُرْزَى |
| (٢) الخُبْرُ أُرْزَى | (٥) الخُبْرُ رُزَى   |
| (٣) الخُبْرُ أُرْزَى | (٦) الخُبْرُ رُنْزَى |

وأرى أن دعوى كون هذه الصور كلها منطوقا بها فى اسم الرجل دعوى باطلة ، لأنه لاشك كان ينادى بصورة واحدة منها ، ولكن مؤرخينا أحدثوا هذه الصور تفرعاً على اللغات الواردة فى كلمة أُرْز .

وسبب هذه التسمية أنه كان يتعاطى بيع الخبز المتخذ من دقيق الأرز .

وقد كان هذا الرجل شاعراً أمياً لا يتهجى ولا يكتب ، وكان يبيع هذا الخبز بِمَرَبْدِ البصرة فى دكان ، وكان ينشد أشعاره فى الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون بسماع شعره ويتعجبون من حاله ، ثم انتقل إلى بغداد ومات سنة ٣١٧ هـ .

### ٢١٨- خُبَيْب بن عَدِي

أنصارى ، أوسى ، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ .

خرج مع رهط من المسلمين فى سرية فأسره بنو لحيان وباعوه بمكة، وكان  
خبيب قد قتل الحارث بن عامر بن نوفل فى موقعة بدر فأجمعوا قتله، فلما أدنوه  
للقتل استمهلهم فصلى ركعتين ثم أنشد قصيدة منها :

فلستُ بمبديٍّ للعدوِّ تخشعاً      ولا جزعاً إنى إلى الله مرجعى  
ولستُ أبالى حين أقتل مسلماً      على أى جنب كان فى الله مصرعى  
وهو أول من صلب فى ذات الله

### ٢١٩- الخدب

محمد بن أحمد بن طاهر ، الانصارى، الإشبلى، أبو بكر المعروف بالخدب،  
نحوى مشهور، حافظ بارع، اشتهر بتدريس كتاب سيبويه، وله عليه طُرر مدونة  
مشهورة اعتمدها تلميذه ابن خروف فى شرحه (وهو مفقود) وكان يرحل إليه فى  
العربية، موصوفاً بالحدق والنبل، وكان يقرئ بفاس ويعانى الخياطة. يقول  
السيوطى إنه وقف على حواشيه على كتاب سيبويه بمكة.  
مات سنة ٥٧٠ ونيفا هـ.

والخدب لقب غلب عليه. ومعناه فى اللغة الرجل الطويل، ولعله لقب به  
لطوله.

### ٢٢٠- الخرفى

أحمد بن المبارك، الإمام تقي الدين أبو العباس، النصيبى، الخرفى، كان عالماً،  
فقيهاً، نحويًا، مقرئًا، درس بالموصل وسنجا مذهب الإمام الشافعى.  
له كتب منها: كتاب خطب، وآخر فى العروض، وشرح للمحة الإعراب  
للحريرى، وكتاب فى الأحكام. وليس من هذه شىء بأيدنا.  
توفى سنة ٦٦٤ هـ. والنصيبى نسبة إلى نصيبين (انظرها)، والخرفى نسبة إلى  
خرفة وهى من قرأها.

## ٢٢١- الخِرْقِيّ

من أعيان فقهاء الحنابلة. صَنَّفَ في المذهب كتباً كثيرة، ومن جملتها: المختصر الذي يشتغل به أكثر المبتدئين، وهو منسوب إلى الخِرْقِيّ ويبيعها.

توفى بدمشق سنة ٣٣٤ هـ.

## ٢٢٢- خُرَيْم بن أَوْس

يكنى أبا لِحَاء. لقي رسولَ الله ﷺ عند منصرفه من تبوك، فأسلم قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى ، وهذه الشيماء بنت نفيلة الأردنية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود قال ، فقلت يا رسول الله فإن نحن دخلنا الحيرة ، ووجدتها على هذه الصفة هي لى ، قال : هي لك . قال فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء، كما قال رسول الله . فتعلقت بها وقلت : هذه وهبها رسول الله لى ، فدعاني خالد وقال : هل لك بينة؟ فأتيته بها فسلمها إلى خالد. ثم جاء أخوها فقال لى بعنيها. فقلت: والله لا أنقصها من عشر مائة شيئا، فأعطاني ألف درهم وسلمتها إليه، فقيل لى لو قلت : مائة ألف لدفعتها إليك. فقلت: ما كنت أحسب أن عددا يكون أكثر من عشر مائة .

## ٢٢٣- الحُشْنِيّ

محمد بن أحمد أبو عبد الله ، الحُشْنِيّ، السَّبْتِيّ ، النحوي، العلامة، قال عنه في تاريخ غرناطة: كان هذا الفاضل جملة من جمل الكمال، رُحِلة الوقت في التبريز بعلوم اللسان. وكى ديوان الإنشاء بغرناطة ثم القضاء والخطابة بها ، فصعد بالحق، ثم عُزل عن القضاء بلا زلة فتصدى للإقراء، وتدرّس الفقه، والعربية، ثم ولى قضاء وادى آثر، ثم أعيد إلى قضاء غرناطة واستمر إلى أن مات، مات بغرناطة سنة ٧٦٠ هـ. والحُشْنِيّ نسبة إلى حُشَيْن بن النمر من قُضَاعَة.

## ٢٢٤- خُفَّاف بن نَدْبَة

نَدْبَة أمه وكانت سوداء، وكان هو أيضا أسود، وهو شاعر جاهلي، فارس

معدود. جعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة، ومع ابنى عمه صخر ومعاوية ابنى عمرو بن الشريد، ومالك بن حِمَار الشَّمخى، وهو معدود فى أغربة العرب.

وكان بينه وبين العباس بن مَرْداس ملاحاة طالت، ومما قال فيها خُفاف:

يا أيها المُهْدِي لى الشتمَ ظالما	ولستُ بأهلٍ حينَ أذْكَرُ للشتمِ
أبى الشتمُ أنى سيدٌ وابنُ سادةٍ	مطاعينَ فى الهيجا مطاعيمَ للجريمِ
وانى على ما كان أولُ أولى	عليه، كذلك القِرْمُ يُتَجُّ للقريمِ
وأكرمُ نفسى عن أمورٍ دنيئةٍ	أصونُ بها عِرْضى وأسو بها كَلْمى
وأصفحُ عَمَّنْ لو أشاء جزيته	فيمنعنى رشدى ويدركنى حلمى
وأغفرُ للمولى وإن ذو عظيمه	على البغى منها لا يضيقُ بها جرمى
فهذى مقالى ما بقيتُ وإننى	لموصٍ بها عَقْبى إذا كنتُ فى رَجْمى

### ٢٢٥- الخَلَعِيُّ

هو أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المعروف بالخَلَعِيِّ، الموصلى الأصل، المصرى الدار، الشافعى المذهب، المحدث، الذى سمع أبا الحسن الخوفى، وأبا محمد بن النحاس، وأبا الفتح العدَّاس وغيرهم.

ولى القضاء يوما واحدا، ثم استعفى وانزوى بالقراة الصغرى. وكان إذا حدث ختم حديثه بهذا الدعاء: اللهم ما منتت به فتممه، وما أنعمت به فلا تسلبه، وما سترته فلا تهتكه، وما علمته فاغفروه.

توفى سنة ٤٩٢ هـ بالقراة الصغرى.

والقراة بمصر موضعان، أحدهما يقال له القراة الكبرى، والآخر الصغرى، والأولى كانت بظاهر مصر (الفسطاط) والثانية كانت بظاهر القاهرة. وإنما سُمى الموضعان بالقراة، لأنه قد نزل بهما بنو قراة، وهم فخذ من المعافر بن يعفر.

ولقب الخلعى، نسبة إلى الخَلْع لأنه كان يبيعها بمصر للملوكها، فاشتهر بذلك وعرف به.

### ٢٢٦- الخليل بن أحمد السَّجَزِيّ - السَّجَزِيّ

كان أحد الأئمة فى فقه الحنفيّة، ومن شعراء الفقهاء، وتقلّد منصب القضاء لآل سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة.

وهو القائل لأبى جعفر صاحب سجستان فى تهته بقصر بناه.

شيدت قصرا عاليا مشرفا      بطائرى سعدٍ ومسعودٍ  
كأنما يرفعُ بنيانَه      جنُّ سليمانَ بنِ داودِ  
لا رلتَ فيه باقيا ناعما      على اختلافِ البيضِ والسودِ

والسَّجَزِيّ بالفتح أو الكسر نسبة إلى سجستان (انظرها)

وقد ذكر صاحب القاموس من المنسوبين إلى سجستان هذه النسبة كثير، منهم الخليل هذا.

### ٢٢٧- خُمَارَوِيّه

هو أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، تولّى إمارة مصر بعد موت أبيه بإجماع من جنده، وكان عمره عشرين سنة. وكانت ولايته فى أيام المعتمد على الله العباسى.

وفى سنة ٢٧٦ هـ، تحرك الأفشين من أرمينية والجلال وقصد مصر فهزمه خمارويه، وسار حتى دخل أصحابه الرقّة، ثم عاد إلى مصر فصارت رقعة ملكه تمتد من الفرات إلى بلاد النوبة.

ولما مات المعتمد وتولى المعتضد بادر إليه خمارويه بالهدايا والتحف فأقره المعتضد وطلب خمارويه من الخليفة أن يزوج ابنته أسماء من ولى العهد المكتفى بالله، فقال المعتضد: بل أتزوجها أنا، فكان ذلك سنة ٢٨١ هـ وكان صداقها

الف ألف درهم، وكان جهازها بالغا حد البذخ، حتى قيل : إنه كان فيه ألف هاون ذهباً. وقيل إن المعتضد أراد بزواجها إفقار الطولونية ، فإنه شرط أن يُحمل إليه في كل عام بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق جندها، ماثناً ألف دينار. فأقام على ذلك إلى أن قتله غلمانُه بدمشق وعمره اثنتان وثلاثون سنة، سنة ٢٨٢ هـ ونُقلت جثته إلى مصر ودُفن بجوار أبيه .

### ٢٢٨- الخُوَارِزْمِيّ

هو أبو بكر محمد بن العباس الكاتب الشاعر الذي يقال له : الخوارزمي، أو الطَّبْرُخَزِيّ. نشأ بخُوَارِزْمَ، وكان إماماً في اللغة. وبعد أن حصل نصيباً صالحاً من العلوم ببلده خرج منه. ومر بكثير من البلاد، يتلقى عن علمائها، ويسمع من روايتها، ويطارح شعراءها. ثم أقام بالشام مدة وسكن حلب، وكان نادرة في الحفظ ، حكى أنه لما جاء إلى الصاحب بن عباد استأذن عليه ولم يذكر اسمه ، فدخل عليه الحاجب، وأعلمه بقدم رائر فقال له : قل له قد ألزمت نفسي ألا يدخل عليّ من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب. فقال أبو بكر للحاجب قل له : هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء ؟ فبلغ الحاجب ذلك القول، فقال الصاحب : هذا يكون أبا بكر الخُوَارِزْمِيّ. فاستقبله وأكرم وفادته .

وله مجموعة رسائل مطبوعة ، وشعره لا مصدر له إلا يتيمة الدهر للشعالبي، وحديثه مع بديع الزمان طويل. مات سنة ٣٨٣ هـ .  
والخوارزمي نسبة إلى خوارزم .

والطَّبْرُخَزِيّ بفتح الطاء والباء وسكون الراء وفتح الخاء نسبة إلى طبرستان وخوارزم لأن أباه كان من خوارزم وأمه من طبرستان فرُكِّبت له من الاسمين هذه النسبة .

### ٢٢٩- الخُوَارِزْمِيّ

هو أبو المظفر أحمد بن محمد الفقيه الشافعي ، كان أنظر أهل زمانه . تفقه على إمام الحرمين الجُوَيْنِيّ . وكان رفيق أبي حامد الغزالي .

توفى بطوس سنة ٥٠٠ هـ. ونسبته إلى خَواف وهي ناحية من نواحي نيسابور  
كثيرة القرى.

### ٢٣٠- الخُوَيْسِيُّ

هو محمد بن أحمد بن الخليل بن قاضي القضاة شمس الدين الخُوَيْسِيُّ الشافعي،  
ولد بدمشق واشتغل في صغره فتميز، وبرع في الفقه، والنحو، والتفسير،  
والأصليين (أصول الدين وأصول الفقه)، والمعاني، والبيان، والفرائض والحساب.

ولى قضاء القدس، المحلَّة والبهنَسَا ثم حلب ثم عاد إلى المحلَّة، ثم تولى  
القضاء الأكبر بالديار المصرية. ثم نقل إلى قضاء الشام فأقام عليه إلى أن مات سنة  
٦٩٣ هـ. والخُوَيْسِيُّ نسبة إلى خُوَيْ كَسَمَى بلد بأذربيجان كان منها أبوه.

### ٢٣١- خَوَاتُ بن جَبِير

صحابي، أنصاري، من الأوس، كان أحد الفرسان في جيش رسول الله ﷺ،  
شهد بدرًا وقيل أصاب ساقه حجر قبل أن يبلغها فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه  
مع أصحاب بدر.

وهو في الجاهلية صاحب ذات النُّحَيْنِ، وهي امرأة من بني تميم كانت تباع  
السمن، وكان معها رِقَان. فاحتال خَوَاتُ حتى جعلها تمسك كل رق بيد، ثم  
قضى معها ما ربه بهذه الحيلة، والعرب تضرب ذلك مثلاً فتقول: «أشغل من ذات  
النُّحَيْنِ». توفى بالمدينة سنة ٧٤ هـ.

## حرف الراء

### ٢٣٢- الدَّارِقُطْنِيُّ

هو أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني. كان عالماً، حافظاً، فقيهاً على

مذهب الإمام الشافعي ، أخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري ، وانفرد بالإمامة في علم الحديث في عصره ، ولم ينازعه في ذلك أحد وتصدر في آخر عمره للإقراء ببغداد . وكان عارفا باختلاف الفقهاء ، ويحفظ كثيرا من دواوين العرب .

خرج من بغداد إلى مصر . قاصداً ابن حنّزابة وزير كافور الإخشيدي ، ليساعده في عمل المسند الذي بلغه أنه عازم على عمله . فلقبه الوزير بالترحاب ، وبقي عنده مكرماً ، وحصل منه على مال كثير . وما زال عنده حتى فرغ من المسند . ومن تأليف الدراقطني «السنن» وهو مخطوط . وله غيره في الحديث ، وكلها مخطوطة . توفي سنة ٣٨٥ هـ ببغداد .

ونسبته إلى دار القطن وهي محلة ببغداد وكان حق النسبة أن تكون إلى دار وحدها فإن خيف اللبس تكون إلى : قطن . ولا تبيح العربية غير هذين . فأما النسبة إلى المركب الإضافي كله فغير معروفة . ويظهر أنهم لما نسبوا إليه كاملاً توهموا أنه صار مركباً مزجياً ، لذلك فتحوا آخر صدره .

### ٢٣٣- الدبوسيّ

هو أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى ، الفقيه الحنفي . كان من أكابر أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه . هو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود . توفي بمدينة بخارى سنة ٤٣٠ هـ . ونسبته إلى دبوسية وهي بين بخارى وسمرقند (انظرها) .

### ٢٣٤- دَحْمَانُ الْمُغْنَى

هو عبد الرحمن بن عمرو ، مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة . وكنيته أبو عمرو ، ولقبه دَحْمَانُ . ويقال له دحمان الأشقر . كان مع شهرته بالغناء صالحاً ، كثير الصلاة ، مُعَدِّلُ الشهادة ، مدمناً للحج ، وكان كثيراً ما يقول : ما رأيت باطلا أشبه بالحق من الغناء . وفيه يقول أعشى بنى سليم :

إذا ما هزج الواد      يُّ أو ثقل دحمان  
 سمعتَ الشعرَ من هذا      ومن هذا بميزان  
 فهذا سيدُ الإنس      وهذا سيدُ الجنان  
 وقد سمعه المهدي فأجاره بمائة ألف دينار.

ومن أصواته التي اختارها الأصبهاني في أصواته المائة ، وهو من شعر الأحوص :

وإني لآتي البيتَ ما إن أحبَّه      وأكثرُ هجرَ البيتِ وهو حبيبُ  
 وأغضِي على أشياءَ منكم تسوءني      وأدعى إلى ما سرَّكم فأجيبُ  
 وأحبسُ عنكِ النفسَ (والنفسُ صَبَّةٌ      بقربكِ ) والممشى إليكِ قريبُ  
 توفى سنة ١٦٥ هـ تقريبا. ودحمان بفتح الدال وسكون الحاء من أسماء العرب.

### ٢٣٥- الدرزييني

على بن محمد ، أبو الحسن المقرئ، الضرير، سكن بغداد، وقرأ القرآن، على أبي الحسن بن علي بن عساكر بن المرجب البطاحي، وكان حسن التلاوة، يدخل دار الخلافة ويقرأ بها ، ويؤم بمسجد الحدادين (ببغداد) . سمع الحديث الكثير من أبي الفتح بن البطي وغيره، وكان حنبليا متجملا ، ذا نعمة. توفى سنة ٥٩٧ هـ ببغداد ودُفن بباب حرب.

والدرزييني نسبة إلى درزيينية وهي قرية من نهر عيسى من أعمال بغداد.

### ٢٣٦- دغفل

ابن حنظلة ، السدوسي ، النسابة. أدرك النبي ﷺ ، ولم يسمع منه شيئا.

### ٢٣٧- الدلال المغني

اسمه ناقد، وكنيته أبو زيد، وهو مدني، مولى بني فهم، وكان مُخَنَّثاً، ولم

يكن في المختين أحسن وجهها، ولا أنظف ثوبا، ولا أظرف من الدلال، وهو أحد من خصاهم ابن جزم والى المدينة بأمر سليمان بن عبد الملك. وكان شديد الغيرة على النساء. ولما خصى الدلال قال: الآن تم الحنث، وكان صاحب فكاهة، حار النادرة، يضحك الثكلى مع كونه نزر الحديث. وكان مبتلى بالنساء، يكثر الجلوس إليهن.

وإنما لقب الدلال، لشكله، وحسن دله، وظرفه، وحلاوة منطقه، وحسن وجهه، وإشارته، فكانهم سموه بالمصدر من دل يدل مبالغة في الدلالة على ظرفه، كما تصف القاضي بالعدل إذا كانت عدالته متعارفة غير منكورة.

### ٢٣٨- الدميرى

أشهر أصحاب هذه النسبة كمال الدين محمد بن عيسى المصرى، صاحب كتاب «حياة الحيوان الكبرى»، ذكر فيه أسماء الحيوان مرتبة على الأبجدى، وقد توسع في وصف كل حيوان بذكر خصائصه، وما جاء من الحديث والأشعار أو الأمثال بشأنه. وقد ترجم لبعض المشهورين الذين يعرض ذكرهم: من شعراء، وخلفاء، وغيرهم. والكتاب مطبوع بمصر مراراً في مجلدين. توفى الدميرى بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ.

وهو منسوب إلى دميرة وهي قرية بمصر.

### ٢٣٩- الدنيسرى

محمد بن عباس بن أحمد بن صالح، الملقب عماد الدين الدنيسرى ولد بدنيسر (انظرها)، وقرأ الطب حتى برع فيه، ثم سافر، وسمع الحديث بالديار المصرية، وصحب البهاء زهيراً مدة، وتخرج به في الأدب والشعر، وتفقه على مذهب الإمام الشافعى، وصنف في الطب، وسكن الشام. وله شعر رقيق، ومنه قوله:

عَشَقْتُ بَدْرًا مَلِيمًا      عَلَيْهِ فِي الْحَسَنِ هَاله  
 مِثْلَ الْغَزَالِ وَلَكِنْ      تَفَارُ مِنْهُ الْغَزَاله  
 فَقُلْتُ أَنْتَ حَبِيبِي      وَمَالِكِي لَا مَحَاله  
 جَسْمِي يَذُوبُ وَجَفْنِي      دَمْعُهُ هَطَّاله  
 بَعَثْتُ مِنْ نَارِ وَجَدِي      مَنِي إِلَيْهِ الرِّسَاله  
 وَوَلِي عَلَيْكَ شَهْرُودٌ      مَعْرُوفَةٌ بِالْعَدَاله  
 تُوَفِّي سَنَه ٦٨٦ هـ .

## حرف الزلا

### ٢٤٠- ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيّ

هو حُرثان بن محرثُ العَدَوَانِيّ ، الحكيم ، الشاعر ، الخطيب ، المعمر ، الجاهلي ، وسُمِّي ذَا الْإِصْبَعِ ؛ لِأَن أُنْعِي نَهَشْتُ إِيهَام رِجْلَه فَقَطَعَهَا ، فَلَقِبَ بِذَلِكَ . وَالْعَدَوَانِيّ نِسْبَه إِلَى عَدَوَانِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَامِ .

وذو الإصبع لقب أيضا لشاعر متأخر يسمى حَبَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّغَلْبِيّ ، مِنْ مُدَّاحِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

### ٢٤١- ذُو الْخُوَيْصِرَةِ

يماني ، أسلم وكان جافيا على رسول الله ﷺ ، كان رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسما ، فقال له : يا رسول الله اعدل . قال : ومن يعدل إذا لم أعدل؟! فقال عمر: ائذن لي لأضرب عنقه . فقال : لا .

وهو الذي بال في المسجد . أقبل على رسول الله ﷺ فقال : أدخلني الله الجنة وإياك ولا أدخلها غيرنا . فقال له النبي ﷺ . ويملك احتظرت واسعا !! ثم انصرف

رسول الله إلى بيته، فأكشف الرجل فبال في المسجد، فصاح به الناس فسمع الرسول ﷺ صياحهم وعلم الأمر. فأمر رجلا فصب سَجْلَ ماءٍ على مباله.

٢٤٢- ذو الرمة

هو غِيلان بن عقبة بن نهيس، من مضر، ومن الشعراء التميمين، وصاحبه مَيّ بنت مقاتل المنقرى، كان كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

وكان يشبب أيضا بخرقاء وهي من بنى البكاء بن عمار وهو القائل فيها :

تمامُ الحجِّ أنْ تَقفَ المطايا      على خرقاءَ واضعةَ اللثامِ

وسُمِّيَ ذا الرُّمَّةَ لقوله يصف دار المحبوبة:

لَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَبْدُ الأَيْدِ      غَيْرَ ثَلَاثِ (مَائِلَاتٍ) سَوْدِ

وغيرَ موضوحِ الففا موتودٍ      فيه بقايا رُمَّةِ التقلِيدِ

الموضوح الذي شُجَّ شَجَّةً موضحة؛ أي كشفت اللحم عن العظم. والرُّمَّةُ القطعة من الجبل البالية. يقول: لم يبق من آثار الدار إلا ثلاثة أحجار سود وهي الأثافي، وتود قد شُجَّ قفاه، في رأسه قطعة من رمة الطنب.

وقيل: إنه استسقى مرة فخرجت له «مِية» وكانت بارعة الجمال وكان على كتفه رُمَّة (قطعة جبل بالية) فقالت له: اشرب ياذا الرمة، فلزمته هذه الكنية منذ ذلك الحين. ولزمه حب «مِية» من هذه النظرة.

## حرف الراء

٢٤٣- الراؤندى

هو أبو إسحق، العالم المشهور، له من المؤلفات مائة وأربعة عشر كتابا. مع أنه مات وعمره أربعون سنة، وله مذاهب انفرد بها، نقلها عنه أهل الكلام.

تُوِّفَى سنة ٢٤٥ هـ. ونسبته إلى رَاوَنَد قرية من قرى قاشان بنواحي أصبهان، وأصلها رهاوند ومعناه الخير المضاعف.

### ٢٤٤- الرُّوَّاسِيّ

هو أبو جعفر محمد بن أبي سارة ابن أخى مُعَاذِ الهَرَاءِ. كان أستاذ الكِسَائِيّ والفَرَّاءِ، وكان رجلاً صالحاً. ويُحكى عنه أنه قال: أرسل إلى الخليل بن أحمد يطلب كتابي فبعثته إليه فقرأه ووضع كتابه. ولا ندرى ما هو كتاب الرُّوَّاسِيّ الذى استعاره الخليل لأن لكليهما كتباً كثيرة. وإنما سُمِّيَ الرُّوَّاسِيّ لعظم رأسه.

ويقول السيوطى فى لب اللباب: إن الرُّوَّاسِيّ بتخفيف الواو نسبة إلى بطن من قيس عيلان أو من هَمْدَانَ. وإن لم ينص على أن المترجم منسوب إليه.

### ٢٤٥- ربيعة الرُّقِّيّ

هو ربيعة بن ثابت، الأنصارى. كان ينزل الرُّقَّةَ، وبها مولده ومنشؤه. أحضره المهدي إليه فمدحه بعدة قصائد، وهو أعمى كبشار، خبيث الهجاء مثله، أخمله انقطاعه عن الحضرة، وكان ابن المعتز يرى أنه أغزل من أبى نواس.

ومن محاسن مدحه قوله للعباس بن محمد بن على من أمراء العباسيين:

لو قيلَ للعباسِ يا بنَ محمدٍ	قل «لا» وأنتَ مُخَلَّدٌ ما قالها
ما إن أَعَدُّ من المكارمِ خَلَّةً	إلا وجدتكَ عَمَّها أو خالها
وإذا الملوكُ تسايروا فى بلدةٍ	كانوا كواكبها وكنتَ هلا لها
إنَّ المكارمَ لم تزلْ معقولةً	حتى حللتَ براحتيكَ عقالها

ولما لم يُحسن مثوبته على هذه القصيدة هجاه بقوله:

مدحتكَ مدحةَ السيفِ المحلَّى	لتجرى فى الكرامِ كما جريتُ
فهبها مدحة ذهبت ضياعاً	كذبت عليك فيها وافتريتُ
فأنت المرء ليس له وفاءٌ	كأنى إذ مدحتك قد زريتُ

ومن غزله قوله وهو مما يُتغنى به :  
 وتزعمُ أنى قد تبدلتُ خِلَّةً  
 سواها وهذا الباطلُ المتقولُ  
 لحي الله من باع الصديقَ بغيره  
 فقالتُ نعم (حاشاك) إن تكُ تفعلُ  
 ستصرمُ إنسانا إذا ما صرمتى  
 بحبِّك فانظر بعده من تبدلُ

#### ٢٤٦- رجاء بن حيوة

كان من العلماء فى زمن عمر بن عبد العزيز ، وكان من جلسائه . ذكر أنه بات ليلة عنده ، فهمَّ السراج أن يخمد فقام إليه ليصلحه ، فأقسم عليه عمر ليقعدنَّ ، وقام هو فأصلحه . قال فقلت له : تقوم أنت يا أمير المؤمنين !!؟ فقال : قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر . وأخباره معه كثيرة ، وكانت وفاته سنة ١١٢ هـ .

#### ٢٤٧- الرُّشاطى الأندلسى

هو أبو محمد عبد الله بن على ، الرُّشاطى الأندلسى المرى . كانت له عناية كثيرة بالحديث والتواريخ . توفى شهيدا بالمرية سنة ٥٤٢ هـ حين تغلب العدو عليها .

والرُّشاطى ليست نسبة إلى بلدة ولا قبيلة . وإنما كانت لأحد أجداده شامة كبيرة فى جسمه ، وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره ، فإذا لاعبته قالت له : رُشاطة . وكثر ذلك منها ف قيل له الرُّشاطى . ويقول السيوطى فى لب اللباب : إن رُشاطة بلد بالمغرب .

#### ٢٤٨- الرُّقاد بن المنذر

هو من بنى ضبّة ، شاعر ، جاهلى ، اختار له أبو تمام فى الحماسة قوله فى التعطش إلى الحرب :

إذا المَهْرَةُ الشقراءُ أدركَ ظهْرُها  
 فشبَّ الآله الحرب بين القبائلِ  
 وأوقد ناراً بينهم بضرامها  
 لها وهجٌ للمصطفى غير طائلِ  
 إذا حملتنى (والسلاح مُشبحه)  
 إلى الروح لم أصبحْ على سَلَمٍ وائلِ

فَدَى لَفْتَى أَلْفَى إِلَى بِرَاسِهَا تَلَادَى وَأَهْلَى مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلِ  
 الْجَامِلِ جَمْعُ جَمَلٍ يَرِيدُ مَا يَمْلِكُ مِنْ إِبْلِ جَعَلَهَا فِي مَقَابِلَةِ التَّلَادِ وَتَفْسِيرًا لَهَا .  
 وَالرَّقَادُ مَصْدَرُ رَقَدَ وَصَفَ بِهِ أَوْلَا عَلَى سَبِيلِ الْمَبَالِغَةِ كَمَا فَعَلُوا فِي عَدَلٍ وَرَضَا .  
 وَفَضْلٌ وَعِلَاءٌ ، ثُمَّ سُمُّوا بِهِ . وَال : فِيهِ لِمَلَاظِمَةٍ مَا فِيهِ مِنْ دَلَالَةٍ عَلَى الصِّفَةِ كَمَا  
 قَالُوا : الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ .

### ٢٤٩- الرَّقَاشِيّ

هُوَ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ مَوْلَى بَنِي رَقَاشٍ مِنْ رِبِيعَةَ . كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ،  
 مَطْبُوعًا سَهْلَ الشَّعْرِ . كَانَ مِنْ عَجْمِ أَهْلِ الرِّيِّ مَدْحِ الرَّشِيدِ وَأَجَاذَهُ ، وَلَكِنَّهُ انْقَطَعَ  
 إِلَى آلِ بَرْمَكٍ فَأَغْنَوْهُ عَنْ سِوَاهُمْ ، وَكَانُوا يَصُولُونَ بِهِ عَلَى الشُّعْرَاءِ ، وَيُرْوُونَ  
 أَوْلَادَهُمْ شَعْرَهُ تَعْصِبًا لَهُ ، وَتَنْوِيهَا بِاسْمِهِ ، وَتَنْشِيطًا لَهُ . فَحَفِظَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا  
 نَكَبُوا صَارَ إِلَيْهِمْ فِي حَبْسِهِمْ يَنْشُدُهُمْ وَيَسَامِرُهُمْ حَتَّى مَاتُوا . ثُمَّ رَثَاهُمْ فَأَكْثَرَ مِنْ  
 رَثَائِهِمْ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي جَعْفَرٍ .

كَمْ هَاتَفٍ بِكَ مِنْ بَاكِ وَبَاكِئَةٍ يَا طَيْبُ لِلضَّيْفِ إِذْ تُدْعَى وَلِلْجَارِ  
 إِنْ يَعْذَمُ الْقَطْرُ كُنْتَ الْمَزْنَ : بَارِقُهُ  
 وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهِ لَمَّا صُلِبَ :

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفٌ وَاشٍ وَعَيْنٌ لِلْخَلِيفَةِ لَا تَنَامُ  
 لَطَفْنَا حَوْلَ جَذَعِكَ وَاسْتَلَمْنَا كَمَا لِلنَّاسِ بِالْحَجَرِ اسْتَلَامُ  
 فَمَا أَبْصَرْتُ قَبْلَكَ يَا بَنَ يَحْيَى حُسَامًا حَتْفَهُ السِّيفُ الْحُسَامُ  
 عَلَى اللَّذَاتِ وَالدُّنْيَا جَمِيعًا وَدَوْلَةَ آلِ بَرْمَكٍ السَّلَامُ

فَلَمَّا وَصَلَ خَيْرُ الشَّعْرِ إِلَى الرَّشِيدِ ، أَحْضَرَهُ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا قَلْتُمْ ؟  
 قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ إِلَيَّ مُحْسِنًا ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا  
 حَرَّكَنِي إِحْسَانُهُ فَمَا مَلَكَتْ نَفْسِي ، حَتَّى قَلْتُ الَّذِي قَلْتُ . قَالَ : وَكَمْ كَانَ يَجْرِي

عليك ؟ قال : ألف دينار في كل سنة قال : فلإننا قد أضعفناها لك . تُوفى سنة ٢٠٠ هـ .

ورقاش علم للمرأة، وفي العرب ثلاث قبائل تسمى بنى رقاش، إحداها فى بكر بن وائل (من ربيعة)، والثانية فى كلب (من قضاة)، والثالثة فى كندة (من كهلان) وكلهم منسوبون إلى أمهاتهم .

### ٢٥٠- رُكَّانَة بن عبد يزيد

قرشى ، مُطَّلَبِي . وهو الذى صارع رسول الله . فصرعه رسول الله مرتين أو ثلاثا وكان من أشد قریش . وهو من مُسَلِّمَة الفتح . وهو الذى طَلَّق امرأته سُهَيْمَة بالمدينة . قال أنيت رسول الله فقلت : إنى طلقت امرأتى ألبتة، فقال : ما أردت بها؟ قال : واحدة، قال : الله . قال : الله . قال فهو كما ذكرت .

تُوفى فى خلافة عثمان سنة ٤٢ هـ .

### ٢٥١- الرَّمَادِيّ الشاعر

هو أبو عمر يوسف بن هرون الكِنْدِيّ، شاعر قرطبي، كثير الشعر، سريع القول، يسلك من فنون المنظوم مسالك تنفق عند جميع الناس وتليق بأذواقهم، حتى كان كثير من شيوخ الأدب لوقته يقولون: فُتِحَ الشعر بكندة، وخُتِمَ بكندة. يعنون: امرأ القيس، والمتنبي، ويوسف بن هرون هذا. وكان هو والمتنبي متعاصرين. ومن قوله فى غزل قصيدة يمدح بها أبا على القالى:

سلمتُ من التعذيبِ والتنكيلِ	فى أىّ جارحةٍ أصونُ مُعذَّبِي
أو قلتُ فى كبدى فثمَّ غليلي	إن قلتُ فى بصرى فثمَّ مدامعى
فعلمتُ أنْ نزولهنَّ رحيلى	وثلاثُ شيباتٍ نزلنَ بمفرقى
واشٍ، ووجهٍ مراقبٍ، وثقيلِ	طلعت ثلاثٌ فى نزولِ ثلاثةٍ:
تُ لقد سمعتُ بذلةِ المعزولِ	فعرلنتى عن صبوتى فَلَئِنْ ذُلُّ

توفى سنة ٤٠٣ هـ.

والرمادى نسبة إلى رمادة المغرب، واسم رمادة مشترك بين ثلاثة مواضع.

## ٢٥٢- رَوْحُ بنِ زَنْبَاعٍ

كان خصيصا بعبد الملك بن مروان، قال عنه عبد الملك: جمع رَوْح طاعة أهل الشام. ودهاء أهل العراق، وفقه أهل الحجاز. ويروى أنه كانت له مزرعة إلى جانب مزرعة للوليد بن عبد الملك، فشكا وكلاء روح إليه من وكلاء الوليد. فشكا ذلك روح إلى الوليد، فلم يُشكِّه، فذكر ذلك روح لعبد الملك والوليد حاضر. فقال عبد الملك: ما يقول روح يا وليد؟ قال كذب يا أمير المؤمنين. قال روح: غيرى والله أكذب. قال عبد الملك: لأسرعت خيلك يا روح. قال نعم: كان أولها بصفين وآخرها بمرج راهط. وقام مُغضباً. قال عبد الملك للوليد: بحقى عليك لما أتيتَ فترضيتَه ووهبتَ له مزرعتك، فترضأه ووهب له المزرعة.

## ٢٥٣- الرِّياشِي

هو أبو الفضل العباس بن الفرج اللغوى، البصرى. كان عالماً، راوية، ثقة، عارفاً بأيام العرب، روى عن الأصمعي، وأبى عبيدة معمر بن المثنى. قُتل الرِّياشِي بالبصرة فى فتنة الزنج سنة ٢٥٧ هـ.

والرِّياشِي نسبة إلى رِياش وهو اسم لرجل من جذام كان والد المنسوب إليه عبداً له، فنُسب إليه وبقي عليه.

## حرف الزَّي

## ٢٥٤- الزُّجَاجِيّ

هو يوسف بن عبد الله الزُّجَاجِيّ، كان عظيم الشأن، غزير العلم بالأدب

واللغة، لا يوازنه أحد في صناعته. سكن إستراباد (انظرها) وجوجان. وأصله من قبيلة همدان. وله كتب مفقودة منها: خلق الانسان والفرس. واشتقاق الأسماء، والرياحين.

مات سنة ٤١٥ هـ بإستراباد، ولعل نسبته إلى بيع الزجاج، أما الزجاج فنسبته إلى عمله.

### ٢٥٥- الزجاجي

عبد الرحمن بن إسحق أبو القاسم، الزجاجي، أصله من نهاوند، نزل بغداد، ولزم الزجاج حتى برع في النحو ثم سكن طبرية (بالشام). وأملى، وحدث بدمشق عن الزجاج ونفطويه وغيرهما.

وصنّف في النحو «الجمال»، و«الإيضاح»، وشرح «الالف واللام للمازني»، وشرح «خطبة أدب الكاتب»، و«المخترع» في القوافي، وكلها مفقودة، و«الأمالي» المسماة أمالي الزجاجي وهي مطبوعة. توفي سنة ٣٣٩ هـ. ونسبته إلى شيخه إبراهيم الزجاج.

### ٢٥٦- زرياب المغني

أبو الحسن علي بن نافع، مولى أمير المؤمنين المهدي.

كان غلام إسحق الموصلي، وهدي من فهم الصناعة وحسن التقيّل إلى ما فاق به أستاذه إسحق، وإسحق لا يشعر، وقد اقترح الرشيد على إسحق أن يُسمعه مغنياً مجيداً للصناعة لم يسبق له سماعه، فأحضر له زرياباً. فلما كلّمه سرّ من فطنته وحسن لسانه، ثم طرب لغنائه طرباً جعل الحسد يتحرك في قلب إسحق على تلميذه. ولما رأى زرياب الكراهة له في وجه أستاذه عزم على الرحيل. فقصد الأندلس في أيام عبد الرحمن بن الحكم، فنال هناك المنزلة والغنى الواسع. وزاد زرياب في عوده وتراخامسا. وهو أول من اتخذ مضراجه من قوادم النسر، معتاضاً بها عن مرّهف الخشب. وكان أول من اجتنى بقلّة الهليون، وفضل آتية الزجاج

الرقيق على الذهب والفضة، واختار سُفْرَ الأديم لتقديم الطعام، بدل الموائد الخشبية. فاتبعه أهل الأندلس في كل ذلك.

وكان عالما بالنجوم، وتقويم البلدان، وشاعرا، أديبا، وحلو الحديث، لطيف المعاشرة، ماهرا في خدمة الملوك. فكان أحسن طرفة أهداها المشرق إلى المغرب. توفي سنة ٢٣٠ هـ تقريبا.

وسمى زريابا لفصاحته وحسن صوته تسمية له باسم طائرٍ غَرْدٍ.

### ٢٥٧- الزَّمَخْشَرِيُّ

إمام عصره، وصاحب الكشَّاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة في اللغة، والمفصل في النحو، وغيرها. ونسبته إلى زَمَخْشَرَ قرية كبيرة من قرى خُوَارَزْم. توفي سنة ٥٣٨ هـ بجزرانية خوارزم.

### ٢٥٨- زُهْرَةُ بن حَوِيَّة

ابن عبد الملك بن قتادة . أوفده ملك هَجَرَ إلى رسول الله ﷺ فأسلم. وكان على مقدمة سعد في قتال الفرس، وقتل الجالينوس الفارسي بالقادسية، وأخذ سلَّبه فبلغ ثمنه عشرة آلاف درهم، وعاش حتى كبر، وقتله شبيب بن زيد الخارجي أيام الحجاج.

### ٢٥٩- الزَّوَاوِي النحوي الحنفي

هو أبو الحسين الملقَّب زين الدين، كان أحد أئمة عصره، في النحو، واللغة سكن دمشق زمانا طويلا. ثم رَغِبَ الملك الكامل في الانتقال إلى مصر، فحضر إليها وتصدر بالجامع العتيق (جامع عمرو) لإقراء الأدب نظير أجر يجرى عليه. تُوفِّي سنة ٦٢٨ هـ. ونسبته إلى زَوَاوَة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال إفريقية (انظر بجاية).

### ٢٦٠- الزَّوَلِيُّ

محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر، الزَّوَلِيُّ، اليمنى، الزَّيْدِيُّ، المعروف

بالزُّوَلَى كان إماماً، عالماً، فاضلاً، متفناً، عارفاً بالفقه، والحديث، والتفسير، واللغة، والنحو، والعروض. وانتهت إليه الرياسة باليمن في علم الأدب. وكان حسن الخلق، سليم الصدر، مشهوراً بالخير والصلاح.

مات بمكة سنة ٧٨٢ هـ. والزُّوَلَى نسبة إلى زَوَل وهو موضع باليمن.

### ٢٦١- زياد بن سُمَيَّة

سُمَيَّةُ أمه، وقيل هو ابن أبي سفيان، استلحقه معاوية بأبي سفيان، وكان يقال له قبل أن يستلحقه: زياد بن عبيد الثقفي. وأمه سمية جارية الحارث بن كَلْدَةَ. ولد عام الهجرة، وقيل يوم بدر، واستعمله عمر بن الخطاب على بعض أعمال البصرة، ثم عزله. فاستعمله على بعض بلاد فارس، فلم يزل معه إلى أن قُتِل. وسَلَّمَ الحسن الأمر إلى معاوية، فاستلحقه معاوية. وجعله أخاً له، واستعمله على البصرة، ثم أضاف إليه الكوفة لما مات المغيرة بن شعبة، وبقي عليها إلى أن مات.

وقيل في الموازنة بينه وبين الحجاج: إن زياداً ولى العراق عقيب فتنة واختلاف أهواء، فضبط العراق بأهل العراق. وجبى مال انعراق إلى الشام، وساس الناس فلم يختلف عليه رجلان، وإن الحجاج ولى العراق فعجز عن حفظه إلا برجال الشام، وأمواله، وكثرت الخوارج عليه والمخالفون له.

مات زياد سنة ٥٣ هـ.

## حرف السين

### ٢٦٢- سَائِبُ خَائِرٍ

هو أبو جعفر سائب خائِر بن يسار من أهل المدينة. كان مولى لبنى ليث من قَبْلِ الفرس، اشتراه عبد الله بن جعفر فأعتقه، وقيل: بل ظل على ولاته لبنى ليث، ولكنه انقطع إلى عبد الله بن جعفر، ولزمه وعرف به، وبلغ من اختصاصه أن سائباً ألى ألا يغنى أحداً سوى عبد الله، إلا أن يكون خليفة أو ولى عهد أو ابن

خليفة. فكان على ذلك إلى أن قتل يوم الحرّة سنة ٦٣ هـ في خلافة يزيد بن معاوية.

والمشهور المتداول بين الأدباء، إضافة سائب إلى خائر، وإن كنت لم أقف على ذلك الضبط لأحد من المتقدمين. وهذا الضبط يُشعر بأن المركب الإضافي مكون من اسم ولقب أضيف أولهما للثاني، ويساعد على هذا أنهم في مادة ساب قالوا: وسائب اسم من ساب يسيب إذا مشى مسرعاً، أو من ساب الماء إذا جرى. ثم لعلمهم بعد هذه التسمية أرادوا أن ينفوا من الذهن بعض مدلولها وهو السرعة الزائدة أو اللين المتناهي، فلقبوه بخائر، من قولهم: هو خائر النفس، أي ثقلها غير طيب ولا نشيط. أو من قولهم: خثر اللبن، إذا غلظ. ثم جرت الإضافة بين الاسم واللقب وهو رأى جمهور البصريين فيهما إذا اجتماعاً وكانا بهذه المثابة، أي مفردين.

### ٢٦٣- السائح الهروى

طاف البلاد، وأكثر من الزيارات، وكاد يطبق الأرض بالدوران، فلم يترك برا ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً إلا قصده، حتى ضرب به المثل، فقيل في وصف سائل مُلحٌ:

أوراقٌ كُدَيْتِه فِى بَيْتِ كُلِّ فِتْيٍ      عَلَى اتِّفَاقِ مَعَانِ وَاحْتِلَافِ رَوِيٍّ  
قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ      كَأَنَّهُ خَطُّ ذَاكَ السَّائِحِ الْهَرَوِيِّ

توفى سنة ٦١١ هـ بحلب ونسبته إلى هراة وهى بلدة بخراسان

### ٢٦٤- سبرة بن الفاكه

ويقال له ابن أبى الفاكه. قيل إنه مخزومى، وقيل أسدى من أسد بن خزيمه. وهو صحابي. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام، فقال: أتسلم وتذر دينك ودين آبائك؟ فعصاه، فأسلم. وقعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر وتذر أرضك وسماءك؟ وإنما مثل

المهاجر كمثل الفرس فى طوله، فعصاه فهاجر. ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: أتجاهد وهو جهدٌ للنفس والمال، فتقاتل فتقتل، فتُنكح المرأة، ويُقسم المال، فعصاه فجاهد. فقال رسول الله ﷺ: فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة. وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة، وإن وقصته دابة كان حقا على الله أن يدخله الجنة.

### ٢٦٥- سَحْنُون - سَحْنُون

هو أبو سعيد عبد السلام بن التَّوْحِيّ، الملقب بسحنون، الفقيه، المالكي، الذى انتهت إليه الرياسة فى العلم بالمغرب، وكان يقول: قَبَّحَ اللهُ الفَقْرَ، أدركنا مالكا، وقرأنا على ابن القاسم (يريد أنه لم يجد من المال ما يستعين به على الرحلة لتلقى العلم عن مالك بالمدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) وكان ابن القاسم بمصر فقصده سحنون ونقل عنه المدونة وقد انتفع بفقهه أهل المغرب، وانتشر على يده مذهب مالك فى تلك البلاد.

وقد تولى قضاء القَيْرَوَانِ وبقي فيه إلى أن مات. توفى سنة ٢٤٠هـ.

قال ابن خلكان: «سَحْنُونُ بفتح السين وضمها وسكون الحاء وضم النون وبعد الواو نون أخرى. وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العريية، صَنَّفَ فيه ابن السَّيِّدِ البَطَلَيْوسَى جزءا وقفت عليه»، ولكننا لم نقف عليه.

وسحنون اسم طائر بالمغرب حديد الذهن، ولُقِّبَ أبو سعيد بهذا لحدة ذكائه.

### ٢٦٦- سعيد البلدى

هو سعيد بن محمد بن سيّد أبيه، من أهل مدينة بلّدة، من عمل رية. يُكنى أبا عثمان. رحل إلى المشرق سنة ٣٥٠ هـ. وحجّ ولقى أبا عثمان الأجرى، وسكن مصر سبعة أعوام، وكان رجلا فاضلا، صالحا، متبتلا، مستقشفا، يلبس الصوف وكان كثير الرباط والجهاد فى الشغور.

## ٢٦٧- سَعِيدُ بْنُ جُرْج

أصله من البيرة، سكن قرطبة، ورحل إلى المشرق، وحج سنة ٢٩٣ هـ وكان من أهل الخير، حافظاً، عالماً، له حظ من علم النحو، كان مولده سنة ٣٦٨ هـ .

## ٢٦٨- سَعِيدُ بْنُ مَسْجَع

هو أبو عثمان سعيد بن مسجع مولى بني مخزوم. كان أسود وهو أول من غنى الغناء المتقن بمكة. وذلك أن عبد الله بن الزبير كان قد أحضر عمالاً من الفرس لما مالت جوانب الكعبة على أثر ضربها بالمنجنيق، فسمع منهم غناءهم بالفارسية، فما زال حتى نقله إلى العربية بعد النظر فيه والزيادة عليه والحذف منه. قيل : إن أول صنعتها ما غنى به من شعر الأحوص :

سَلَامٌ إِنَّكَ قَدْ مَلَكْتَ فَاسْجَحِي      قَدْ يَمْلِكُ الْحَرُّ الْكَرِيمُ فَيَسْجَحُ

## ٢٦٩- سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيْب

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. كان سيد التابعين من الطراز الأول، جمع بين الفقه، والحديث، والزهد، والعبادة. ويروى عنه أنه كان يقول عن نفسه: المسيب. ويقول: سيب الله من سيئني. وأكثر روايته عن أبي هريرة، لأنه كان زوج ابنته، ويروى عنه أنه كان يقول: حججت أربعين حجة، وما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة، وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة. وقيل: إنه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة .

والعرب تسمى المسيب بصيغة اسم المفعول أى المهمل، أو تفاؤلاً بأن يدرك أحفاده فإن المسيب البعير الذى يدرك نتاج نتاجه.

وقد أراد سعيد - رحمه الله - أن يجعل اسمه على صيغة اسم الفاعل بمعنى المعطى الجواد أو الذى أهمل الدنيا وتركها، ولكن إرادته - رضى الله - عنه لا تمنع أن يكون اسمه بصيغة المفعول كما ذكرنا.

## ٢٧٠- السَّكْسَكِيُّ

صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريني السَّكْسَكِيُّ ، الشافعي ، كان فقيهاً فاضلاً ، وإماماً كاملاً ، عارفاً بالفقه ، والنحو ، واللغة والفرائض . مات سنة ٧٤١ هـ . والسكسكي نسبة إلى السَّكَّاسِكِ حى باليمن ، جدهم القيل سكسك بن أشرس .

## ٢٧١- السَّلَامِيُّ الشَّاعِر

هو أبو الحسن محمد بن عبد الله من ولد المغيرة أخی خالد بن الوليد ، وُلِدَ بِكَرْخِ بَغْدَادِ (انظره) ، ثم رحل إلى الموصل وهو صبي ، وكان إذ ذاك ينظم الشعر ، فلقى جماعة من مشايخ الشعراء : منهم أبو عثمان الخالدي ، وأبو الفرج البيهقي . فأعجبوا به لجملة شعره مع حدائته ، وداخلهم الشك في أن يكون ما يرويه لهم هو شعره ، فأراد الخالدي أن يختبره ، وكانت بيده نارنجة فألقاها على برَدٍ يتساقط ، وطلب إليه أن يصف ذلك المنظر فقال مُرْتَجِلاً :

لِلَّهِ دَرُّ الْخُنْدِ	يُ الْأَوْحَادِ النَّدْبِ الْخَطِيرِ
أَهْدَى لِمَاءِ الْمُنْزَنِ عِنْدَ	بُدَّ جَمُودِهِ نَارَ السَّعِيرِ
حَتَّى إِذَا صَدَرَ الْعَتَا	بُ إِلَيْهِ عَنِ حَنْقِ الصَّدُورِ
بَعَثَتْ إِلَيْهِ بَعُذْرَهُ	عَنْ خَاطِرِ أَبْدَى السَّرُورِ
لَا تَعْبُدِلُوهُ فَإِنَّهُ	أَهْدَى الْخُدُودِ إِلَى الثُّغُورِ

فاقتنعوا باقتداره ، وقد مدح آل حمدان ، ونزل ضيفاً على صاحب بن عبَّاد ، وأمَّ عضد الدولة فلقى الإكرام من جميعهم .

مات سنة ٣٩٣ هـ . والسَّلَامِيُّ بتخفيف اللام نسبة إلى دار السلام وهي بغداد .

## ٢٧٢- سَلَّارٌ (الأمير)

هو ابن عبد الله المنصوري . الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بديار مصر . كان

تركى الجنس، وكان أبوه «أمير شكار» عند صاحب الروم . فلما غزا الملك الظاهر ببيرس التتر والروم . كان سلاّر هذا أحد من أسر في الواقعة، فاشتراه قلاوون وأعطاه والده الصالح . فلما مات الصالح عاد سلاّر إلى مُلك الملك المنصور، واستمر عنده ، وصار من أعيان مماليكه، ثم صار في خدمة ولده الأشرف وبقي أحد المتكلمين في الدولة إلى أن قُتل . ثم ترقى في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون، إلى أن خُلع وتسلطن الملك المنصور حسام الدين لاجين، فسار سلاّر إلى الديار المصرية لتحليف الأمراء بها للملك لاجين .

ولما قُتل لاجين وأعيد الملك الناصر محمد إلى المُلك ، صار سلاّر نائب السلطنة بالديار المصرية . ولم يدع للناصر أمراً ولا نهياً، وكانت له ثروة كبيرة، ومال جزيل، يُضرب به المثل، وقيل كان متحصّله في كل عام ألف ألف دينار . وكان قليل الظلم . ولما عاد الناصر إلى مصر فرّ من وجهه ثم اعتقل ومنع الطعام والشراب حتى أكل خُفّه، ومات سنة ٧١٠ هـ .

### ٢٧٣- سَلَامَةُ الْقَسِّ

مَوْلُودَةٌ مِنْ مَوْلِدَاتِ الْمَدِينَةِ ، وَبِهَا نَشَأَتْ ، وَأَخَذَتْ الْغِنَاءَ عَنْ مَعْبُدٍ ، وَابْنِ عَائِشَةَ ، وَمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ ، فَمَهَّرَتْ فِيهِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ سَلَامَةَ الْقَسِّ ، لِأَنَّ رَجُلًا يَعْرِفُ بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عِمَارِ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ بِمَكَّةَ . وَهُوَ مِنْ قُرَاءِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَلْقَبُ بِالْقَسِّ لِعِبَادَتِهِ ، شَغَفَ بِهَا وَشَهَرَ بِحُبِّهَا . وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ غِنَاءَهَا عَلَى غَيْرِ تَعَمُّدٍ مِنْهُ فَأَعْجَبَهُ ، وَبَلَغَ مِنْهُ كُلَّ مَبْلَغٍ ، فَرَأَاهُ مَوْلَاهَا فَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فَتَسْمَعُ؟ فَأَبَى ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهَا : أَنَا أَقْعِدُهَا حَيْثُ تَسْمَعُ غِنَاءَهَا وَلَا تَرَاهَا . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى دَخَلَ وَسَمِعَهَا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بِهَ مَوْلَاهَا حَتَّى أَخْرَجَهَا فَأَقْعَدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَغَنَّتْ ، وَعَرَفَ ذَلِكَ أَهْلَ مَكَّةَ فَقَالَتْ سَلَامَةُ يَوْمًا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَا أَحْبَبُكَ ، فَقَالَ لَهَا : أَنَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَحْبَبُكَ ، قَالَتْ : أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهِي أَنْ أَعَانِقَكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ وَأَنَا كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَازَالَ تَعْرُضُ عَلَيْهِ كُلَّ مَا يَكُونُ لِلْمَحِبِّينَ وَهُوَ يُوَافِقُهَا بِالْقَوْلِ عَلَى مَشْتَهَاتِهَا فَقَالَتْ لَهُ : مَا يَمْنَعُكَ إِذَا؟ فَقَالَ

لها : ينعنى قول الله تعالى : ﴿ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعضٍ عدوٌ إلا المتقين ﴾ .  
ثم قام وانصرف وعاد إلى ما كان عليه من النُّسك .

### ٢٧٤- السُّلْفِيُّ

أبو طاهر أحمد بن محمد ، الملقب صدر الدين ، أحد الحفاظ المكثرين . رحل  
فى طلب الحديث ، ولقى أعيان المشايخ وكان شافعى المذهب . ورد بغداد واشتغل  
بها على الكيِّابن الحسن الهَرَاسِيّ فى الفقه ، وعلى الخطيب التُّبريزى فى اللغة .  
وطاف الآفاق ودخل الاسكندرية .

ونسبته إلى جده إبراهيم سَلْفَه بالهاء ، وهو لفظ أعجمى معناه بالعربية : ثلاث  
شفاه لان إحدى شفثيه كانت مشقوقة . توفى سنة ٤٧٦ هـ بالإسكندرية .

### ٢٧٥- سَلْمُ الخاسر

هو ابن عمرو ، بصرى ، شاعر ، مطبوع متصرف فى فنون الشعر ، من شعراء  
الدولة العباسية ، وهو راوية بشار . وسبب تلقيبه بالخاسر أنه ورث من أبيه مصحفا  
فباعه واشترى بشمنه .طنبورا ، وقيل : بل خلف له أبوه ثروة طائلة فأنفقها على  
لهوه . وقد أغضب بشارا يوما لأنه تناول بيته :

مَنْ راقبَ الناسَ لم يظفرْ بحاجتهِ      وفارَ بالطيباتِ الفاتكُ اللّهجُ

فجعله :

مَنْ راقبَ الناسَ ماتَ غمًا      وفارَ باللذّةِ الجسورُ

فلما سمع بشار البيت قال له : تأخذ معانىّ التى عنيت بها وتعبت فيها فتكسوها  
الفاظًا أخف من لفظى حتى يُروى ما تقول ويذهب شعرى؟ لا أرضى عنك أبدا ،  
توفى سنة ١٨٦ هـ .

### ٢٧٦- سمّاكُ بنِ خَرَشَة

يكنى أبا دُجّانة صحابى شهد بدرًا ، وأحدا ، وجميع المشاهد مع رسول الله  
ﷺ . وأعطاه رسول الله سيفه يوم أحد ، وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ،

فأحجم القوم ، فقال أبو دجانة : أنا أخذه بحقه . فدفعه رسول الله إليه ففلق به هام المشركين وقال في ذلك :

أنا الذى عاهدنى خليلى      ونحنُ بالسفحِ لدى النخيلِ  
ألا أقومَ الدهرَ فى الكُبُولِ      أضربُ بسيفِ اللهِ والرسولِ

٢٧٧- السُّسْطَارِيُّ

أحمد بن سرور بن سليمان، المكنى أبا الحسن السُّسْطَارِيُّ، من أهل مصر من قرية سُسْطَار من عمل البهنسا على غربى النيل، رحل إلى مكة، وسمع بها أبا معشَر الطبرى، وسمع بمصر أبا إسحق الجبَّان وبالاسكندرية أبا العباس الرازى. وكُفَّ بصره فى آخر عمره، وكان عارفا بالكتب وأثمانها . توفى سنة ٥١٧ هـ بالصعيد.

ونسبته إلى بلدته سُسْطَار كما هو ظاهر.

٢٧٨- السُّسْمَانِيُّ

لُعْوِيُّ، كان صدوقا فى روايته، وقد ذكره الخطيب البغدادي فى تاريخه، ونسبته إلى السُّسْمِمْ، وهم يقولون فى النسبة إلى الفاكهة والباقلأ والسُّسْمِمْ، فاكهاني وباقلأني، وسِسْمَانِي. وهذه النسب كلها خطأ وصوابها معروف. تُوُفِّي سنة ٤١٥ هـ.

٢٧٩- السُّنْهَرِيُّ العُكْلِيُّ

هو ابن بشر بن أفيش العُكْلِيُّ ويكنى أبا الدَّيْل . شاعر أموى . وقد اتهم بقتل رجل يسمى عَوْن بن جَعْدَةَ، فراغ فى بلاد غطفان، ثم دُلَّ عليه فاقتيد منه . قال وهو فى السجن وقد زاره خيال محبوبته :

لقد طرقتُ ليلى ورجلى رهينةُ      فما راعنى فى السجنِ إلا ليامها  
فلما انتبهتُ للخيالِ الذى سرى      إذا الارضُ قفرٌ قد علاها قتامها  
فإلا تكن ليلى طوتكَ فإنه      شبيهٌ بليلى حسنُها وقوامها  
ألا ليتنا نحيا جميعاً بغبطةٍ      وتبلى عظامى حين تبلى عظامها

وكانت حادثته التي ذكرناها على أيام عبد الملك والحجاج .

٢٨٠- السهرورديّ ابن عمويّه

هو الشهاب أبو نصر عمر بن محمد بن عبد الله ، إمام وقته فصاحة ، وحسن سمت وصلاحا . قدم بغداد ونفق فيها سوقه ، ووعظ الناس ، وتقدم عند أمير المؤمنين الناصر لدين الله ، حتى جعله مقدما على شيوخ بغداد . صنف كتاباً سماه «عوارف المعارف» ، روى الحديث عن عمه أبي النجيب وأبي زرعة . توفي سنة ٦٣٢ هـ ببغداد .

ونسبته إلى سهرورد وهي بلدة (انظرها)

٢٨١- سلطان المزاحيّ

هو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل أبو العزائم، المزاحي، المصري، الأزهرى، الشافعي، إمام الأئمة، وبحر العلوم، وسيد الفقهاء، وخاتمة الحُفَاط والقراء، الورع الناسك . أخذ العلوم عن الزيادي والشبشيرى، وخليل السبكي ، وحجازي، واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ يزيدون على ثلاثين، وأجيز بالفتيا والتدريس سنة ١٠٠٨ هـ، وتصدر بالأزهر للتدريس . فكان يجلس في كل يوم مجلسا يقرئ فيه الفقه إلى قبيل الظهر، وبقية أوقات فراغه موزعة لإقراء غير الفقه، وانتفع الناس بمجلسه وبركته وطهارة أنفاسه وصفاء ظاهره وباطنه، وأخذ عنه جماعة منهم الشمس البابلي، والعلامة الشبراملسىّ وعبد القادر الصفوري، والزرقاني، والبهوتي .

توفي سنة ١٠٧٥ هـ . والمزاحي بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها ألف وحاء نسبة إلى منية مزّاح (ككتّان) قرية بالدقهلية .

٢٨٢- السنهوريّ

أحمد بن مسعود بن أحمد بن ممدود بن برسق، الملقب بشهاب الدين، المكنى أبا العباس، الضرير، السنهوري المعروف بالمداح، لأنه كان يكثر من مدح رسول

الله ﷻ ، وكان حَفْظَةً له قدرة على النظم، ينظم القصيدة وفي كل بيت حروف المعجم، أو في كل بيت طاء، أو في كل بيت ضاد وهكذا، وكان كثير الهجاء، ثم أفلح عنه، واقتصر على مدح الرسول ﷺ.

ومن شعره :

يا مَنْ له عندنا أياد      تعجزُ عن شكرِها الأيادي  
فيكَ رجاءٌ وفيكَ يأسٌ      كالحرِّ والبردِ في الزنادِ

توفي سنة ١٠١٥ هـ .

### ٢٨٣- سُوَيْدُ بنِ كُرَاعِ العُكَلِيِّ

فارس ، شاعر ، مُقَدِّمٌ ، من شعراء الدولة الأموية . كان رئيس قومه وصاحب الرأي فيهم ، ومن شعره وهو مما يُتغنَى به :

خليلى قوما فى عطالة فانظرا      أنا را أرى من نحو ييسرين أم برقا  
فإن يك برقا فهو فى مُشْمَخِرَةٍ      تغادر ماءً لا قليلا ولا طرِقا  
وإن تك نارا فهى نارٌ بملتقى      من الريح تسفيها وتصفقها صفقا  
لامٌ على أوقدتها طماعةٌ      لأوبة سفيرٍ أن تكون لهم وقفا  
تُوفى قريبا من سنة ١٥٠ هـ

### ٢٨٤- سَوَّارُ بنِ المُضَرَّبِ السَّعْدِيِّ

من شعراء الحماسة الذين اختار لهم أبو تمام .

وهو جاهلى ، قيل إنه من سعد بنى تميم، وقيل من سعد بنى كلاب. روى له أبو تمام قوله يفخر :

فلو سألت سَراةَ الحى سَلَمى      على أن قد تلون بى زمانى  
لخبرها ذوو أحساب قومى      وأعدائى فكلُّ قد بلانى  
بذبى الذمَّ عن حسبى بمالى      وذبوناتِ أشوسِ تِيحانِ  
وأنى لا أزالُ أخا حروبٍ      إذا لم أجنِ كُنْتُ مِجَنِّ جانى

يعنى بالأشوس والتَّيحان نفسه . والشَّوسُ أن تَضيقُ من الرجل أجفانه، وينظر في أحد شقيه من الكبر . والتَّيحان (بكسر الياء وفتحها) الذى يقدم ويعترض فى الأمور . وقيل يعنى نفسه .

وسُمِّي سَوَّاراً بصيغة المبالغة من سار يسور أى صال وعَرَبِد .  
وسُمِّي أبوه مُضْرَباً بصيغة المفعول ، لانه شَبَّبَ بامرأة فحلف أخوها ليضربه بالسيف مائة ضربة فضربه فغشى عليه .

### ٢٨٥- سَيَاطُ الْمُغْنَى

هو عبد الله بن وهب ، مكِّي من موالى خزاعة، وهو أستاذ ابن جامع، وإبراهيم الموصلى، وكان مقدِّماً فى الغناء رواية وصنعة، ومقدِّماً فى الطرب أيضاً .  
حكى أن إبراهيم الموصلى غنَّى صوتاً لسياط فقال له ابنه إسحق: لمن هذا الغناء؟ قال: لمن لو عاش ما وجد أبوك خبزاً يأكله، هو لسياط .

مات سيات فى أيام موسى الهادى . ودخل عليه ابن جامع وهو يجود بنفسه فقال : ألك حاجة؟ قال : نعم، لا تزدد فى غنائى شيئاً ولا تنقص، فإنما هو ثمانية عشر صوتاً دعه رأساً برأس .

وسبب تلقيه بسيات أنه كان كثيراً ما يغنى :

كأنَّ مَزاحفَ الحَيَاتِ فيها قُبيلَ الصَّبْحِ آثارُ السَيَاطِ

سَيَّوِيَه

إمام النحويين البصريين، المشهور . والعجم ينطقون باسمه وكل ما كان شبيهاً به : سَيَّوِيَه، لأنهم يكرهون أن يقع فى آخر الكلمة : ويه، لأنها للندبة . وليس يصح أن نتابعهم فى نطقهم ، بل نتبع أسلافنا فيما فعلوا فى تعريب الكلمة . قالوا : وسُمِّي سَيَّوِيَه ؛ لأن وجنتيه كأنهما تفاحتان، وكان فى غاية الجمال، ومعنى سَيَّوِيَه رائحة التفاح . وقد توفى سنة ١٨٣ هـ .

## ٢٨٦- السِّيرَافِيُّ

هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، السِّيرَافِيُّ نحوى . كان واسع العلم، عريض الجاه، تولَّى قضاء بغداد، وشرح كتاب سيبويه، وتجد تعليقات من هذا الشرح على حاشية الطبعة الأميرية لكتاب سيبويه. وله أيضا كتاب: «ألفات الوصل والقطع» وكتاب «أخبار النحويين» وغيرهما ليس شيءٌ منها معثورا عليه. توفى سنة ٣٦٨ هـ. وهو منسوب إلى سيراف وهي مدينة جلييلة على ساحل بحر فارس، كانت قديما فرضة الهند.

## ٢٨٧- سيف الدين السَّامِرِيُّ

من سروات الناس ببغداد، قدم الشام بأمواله، ونزل بدمشق، وحظى عند الملك الناصر صاحب الشام، وكان شيخا متميزاً ، متمولا، ظريفاً ، حلو المجالسة، مطبوع النادرة، جيد الشعر ، طويل الباع فى الهجو. وله أرجوزة مشهورة باسم السَّامِرِيَّةِ أولها:

يا سائقَ العيسِ إلى الشَّامِ      وقاطعَ الوهادِ والآكامِ

توفى سنة ٦٩٦ هـ بمصر.

## ٢٨٨- سيف الدين السِّيرَامِيُّ

هو سيف الدين بن محمد بن عيسى . واسمه يوسف . وهو حنفى المذهب . ولد بسيرام ونشأ بتبريز (انظرها) . ولما طبق تيمور لئك تبريز خرج منها سيف الدين جافلا حتى قدم حلب، واستوطنها، وأقام بها مدة يفتى ويدرس، إلى أن استدعاه الملك الظاهر «برقوق» وولاه مشيخة مدرسته التى أنشأها بين القصرين، بعد موت العلامة علاء الدين السيرامى سنة ٧٩٠ هـ . واستمر سيف الدين يدرِّس ويُفتى إلى أن مات سنة ٨١٠ هـ بالقاهرة.

وكان عالما متفتنا بارعا فى المعقول والمنقول، متقدما فى الفتيا، وهو والد العلامة نظام الدين يحيى الذى تولى مشيخة المدرسة الظاهرية بعده.

وليس سيف الدين قريبا لعلاء الدين، لكنهما ينتسبان إلى بلدة واحدة هي سيرام.

## ٢٨٩- السُّيُوطِيُّ - السُّيُوطِيُّ - السُّيُوطِيُّ

هو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال. نشأ يتيما، وكان ذكياً، قوى الحافظة، فحفظ القرآن الكريم وهو فى الثامنة من عمره، ثم تفقّه بعلوم عصره، وبلغ عدد شيوخه ١٥٠، وشرع فى التأليف وهو فى السابعة عشرة من عمره. ورحل فى طلب العلم إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب. وبلغت مؤلفاته أكثر من ثلاثمائة. ومنها فى التاريخ: «حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة»، وفى الأنساب: «لب اللباب فى تحرير الأنساب»، وفى اللغة: «المزهر»، وفى النحو: «الأشباه والنظائر»، وفى العلوم الدينية: «الإتقان فى علوم القرآن» وغيرها. توفى سنة ٩١١ هـ. ونسبته إلى أسبوط (انظرها)

## حرف الشين

### ٢٩٠- الشَّاطِئِيُّ بنِ فَيْرَةٍ

هو أبو محمد القاسم بن فيرة الضرير، صاحب القصيدة التى سمّاها: «حرز الأمانى ووجه التهانى» فى القراءت. وكان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله ﷺ مبرراً فيه، وكان إذ قرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ، تُصحح النسخ من حفظه، ويملى النكت على المواضع التى تحتاج إليها. وكان أوجد زمانه فى علم النحو، واللغة، وكان صالحاً صدوقاً، ظهرت عليه كرامات الصالحين، وكان يعتلُّ العلة الشديدة فلا يشكو ولا يتأوه، وإذا سُئل عن حاله قال بعافية، لا يزيد على ذلك، وكان لا ينطق فى سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة. دخل مصر سنة ٥٧٢ هـ. وكان

نزِيل القَاضِي الفاضل ، وقد رتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لإقراء القرآن والنحو واللغة .

تُوفى بمصر سنة ٥٩٠ هـ . ودُفن بمقبرة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى .  
وفيهٗ - كما يقول ابن خلكان - بكسر الفاء وسكون الياء والراء المشددة المضمومة، والهاء الساكنة ، لفظ أعجمى بلغة اللطيني (اللاتيني) من أعاجم الأندلس معناه بالعربية الحديد . والشاطبي نسبة إلى شاطبة بلدة بالأندلس .

### ٢٩١- شاور

هو أبو شجاع شاور بن مجير ، وينتهي نسبه إلى أبي ذؤيب ، عبد الله أبي حليلة مريض رسول الله ﷺ .

كان الصالح بن رزيك (انظر ابن رزيك) وزير العاضد صاحب مصر (من خلفاء الدولة الفاطمية)، قد ولي شاور الصعيد الأعلى ثم ندم على ذلك؛ لأن شاورا تمكن في تلك البلاد، فخاف جانبه، وأوصى ابنه العادل رزيك ألا يتعرض لشاور بمساءة، وألا يغير عليه حاله، فإنه لا يأمن عصيانه والخروج عليه. ثم إن شاورا بعد موت الصالح قصد القاهرة وقتل العادل وأخذ موضعه من الوزارة. ثم خرج عليه أبو الأشبال «ضرغام بن عامر»، فأخرجه من القاهرة وولى الوزارة مكانه. فذهب شاور إلى الشام مستنجدا بالملك العادل «محمود زنكي» فأنجده بأسد الدين «شيركوه»، ولكن شاورا خان عهد من نصره وحالف ملك الإفرنجية، وضمن له مالا، فحنق عليه زنكي، وتمكن شيركوه من قتله، فصفا له الجوى، وتولّى وزارة مصر، وظهرت السنة وعلا شأنها، وخطب للدولة العباسية. وكان موت شاور سنة ٥٦٤ هـ

وشاور اسم عربى كما يُفهم من سلسلة نسبه. وفي القاموس المحيط: بنو شاور قوم من همدان.

### ٢٩٢- الشبراملسى

هو على بن على أبو الضياء نور الدين، الشبراملسى، الشافعى، القاهرى،

خاتمة المحققين، وولى الله تعالى، محرر العلوم النقلية، وأعلم أهل زمانه، لم يأت مثله فى دقة النظر، وسرعة الاستخراج للأحكام من عبارات العلماء. وكان لنا جدا فى معاملة الطلاب، فلم يُعهد عنه أنه أساء إلى أحد بكلمة، بل كان غاية ما يقوله إذا تغير من أحدهم أن يقول له : الله يصلح حالك يا فلان. وكان زاهدا فى الدنيا لا يعرف أحوال أهلها، ولا يتردد إلى أحد منهم إلا فى شفاعة خير. وكان إذا مر فى السوق تزاحم الناس على تقبيل يده، من مسلم وكافر، ولم ينكر أحد من العلماء فى عصره فضله، بل كان إذا أشكل عليهم أمر رجعوا إليه فيه، وكان من الماثور عنه قوله : قيراط من الأدب خير من أربعة وعشرين قيراطا من العلم. توفى ١٠٨٧ هـ.

ونسبته إلى شَبْرَامُلسَ، وشبرا بوزن سَكْرَى، ومُلس بضم الميم وكسر اللام المشدودة والسين المشدودة أيضا. وشبرا مضافة إلى مُلس أو مركبة معها تركيبا مزجيا وهى قرية بمصر، هكذا يقول صاحب خلاصة الأثر.

### ٢٩٣- شَرَقَى بن القَطَامَى

كان وافر الأدب، عالما بالنسب، أقدمه أبو جعفر المنصور ليعلم ولده المهدي الأدب، وشَرَقَى لقب له. واسمه الوليد. والقَطَامَى لقب لوالده واسمه الحُصَيْن بن جمال، شاعر كلبى.

### ٢٩٤- الشَّرِيشَى

أحمد بن عبد المنعم بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن، القَيْسَى، الشَّرِيشَى، أبو العباس النحوى. كان مبرزا فى المعرفة بالنحو، حافظا للغات، ذاكرا للأدب، كاتببا بليغا، فاضلاً، ثقة، رحل فى طلب العلم، وروى عن كثيرين. وتصدَّر لإقراء اللغة والأدب والعربية والعروض.

وله كتب أهمها : «شرح مقامات الحريرى» وهو مطبوع فى جزأين كبيرين، وله مختصران: وسط وهو مخطوط وصغير وهو مفقود. مات سنة ٦١٩ هـ.

ولد بشرِيش ومات بها (انظرها).

## ٢٩٥- (القاضي) شريك النخعي

هو أبو عبد الله شريك النخعي تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي. ثم عزله الهادي، وكان عالماً فقيهاً، فهما ذكياً، وكان حاضر البديهة، مسكت الجواب. خرج يوماً إلى أصحاب الحديث ليسمعوا منه فشموا منه رائحة النبيذ، فقالوا له: لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا. فقال على الفور: لأنكم أهل ريبة.

ودخل يوماً على المهدي فقال له: لا بد أن تهيئني إلى خصلة من ثلاث، قال: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: إما أن تلي القضاء، أو تحدثت ولدي، أو تعلمهم، أو تأكل عندي أكلة، وكان ذلك قبل أن يلي القضاء، فأفكر ساعة ثم قال: الأكلة أخفها. فأطعمه حلوى من مح البيض المعقود بالعسل وغير ذلك، فلما فرغ من الأكل، قال الطباخ للمهدي: والله يا أمير المؤمنين لا يفلح الشيخ بعد هذه الأكلة. وقد تحقق كلام الطباخ، فإن الشيخ تعلق بالدنيا بعد ذلك، فحدثت أولاد المهدي وعلمهم، وولى القضاء، وحدث يوماً أن ضايقه الصيرفي في رزقه فقال له الصيرفي: إنك لم تبع به بزا، فقال له شريك: والله لقد بعته به أكثر من البز، بعته به ديني.

توفي سنة ١٧٧ هـ. والنخعي نسبة إلى النخع وهي قبيلة كبيرة من مدحج.

## ٢٩٦- الشعبي

هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، من أقيال اليمن.

والشعبي كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم، مر به يوماً ابن عمر وهو يحدث بالمغازي فقال: شهدت القوم وإنه لأعلم بها مني. قال الزهري: العلماء أربعة: ابن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، ومكحول بالشام، ويقال: إن الشعبي أدرك خمسمائة من الصحابة.

وكان ضئيلاً نحيلاً فقيل له يوماً في ذلك، فقال: روحمت في الرحم (وكان قد ولد هو وأخ له في بطن). توفي سنة ١٠٤ هـ على خلاف في ذلك.

والشَّعْبِيّ نسبة إلى شَعْب وهو بطن من هَمْدَان. وقال الجوهري: هو نسبة إلى جَبِيل باليمن.

### ٢٩٧- شَكْلَة - شَكْلَة

سوداء هي أم إبراهيم بن المهدي أخي هرون الرشيد . كان أسود عظيم الجثة ، ولذا قيل له التَّيْن ، وكان وافر الفضل ، غزير الأدب . لم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن شعرا . بويع له بالخلافة بعد الماتين والمأمون بخراسان وأقام خليفة سنتين ، ولُقِّبَ بالمبارك ، ثم لما تغلب المأمون على بغداد اختفى وعفا عنه المأمون . وقد قال فيه دَعْبَلُ الخزاعي :

نعرَ ابنُ شَكْلَةَ بالعراقِ وأهلهِ      فهفا إليه كلُّ أطلسٍ مائقِ  
إنَّ كان إبراهيمَ مضطلعاَ بها      فلتصلحن من بعده لِمَخارقِ  
ولتصلحن من بعد ذلك لَزُرُورِ      ولتصلحن من بعده للمارقِ  
أنتى يكون وليس ذاك بكائن      يرثُ الخلافةَ فاستقُّ عن فاستقِ

توفى إبراهيم سنة ٢٢٤ هـ بسرَّ من رأى .

### ٢٩٨- الشَّلَوْبِينِيّ

هو عمر بن محمد أبو علي ، الإشبيليّ ، الأزديّ ، إمام عصره في العربية بلا مدافع ، وآخر أئمة العربية بالشرق والمغرب . وكان العارفون به من تلاميذه وغيرهم يغالون فيه مغالاة شديدة . وكانت فيه مع ذلك غفلة وصورة بله ، حتى قالوا: إنه كان يوماً على جانب النهر وبيده كراريس ، فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده إليها ، فأخذ كراسة أخرى وجذبها بها فتلقت الأخرى بالماء ، وله في هذه الحال حكايات كثيرة .

توفى بإشبيلية سنة ٦٤٥ هـ .

قال ابن خلكان : « الشَّلَوْبِينِيّ بفتح الشين واللام وسكون الواو وكسر الباء

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى الشلوين وهو بلغة الأندلس الأبيض الأشقر. هكذا ذكروا والله أعلم .

وقال ياقوت الرومى فى معجم البلدان : شلوين أو شلوينة أو شلوينية بالياء المخففة حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر، كثير الموز وقصب السكر، والشاه بلوط، ومنه أبو على الشلوينى .

وقال صاحب القاموس المحيط : شلوين أو شلوينية بلد بالمغرب ، منه أبو على الشلوينى النحوى . وقال السيوطى فى بغية الوعاة : « أبو على الإشبلى الأردى المعروف بالشُّلوين بفتح المعجمة وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها تحتانية ونون . وربما زيد بعدها ياء النسبة » .

#### ٢٩٩- الشُّمنى

الإمام أحمد بن محمد بن حسن ، تقى الدين ، أبو العباس الشُّمنى ، القسطنى ، الحنفى الفقيه ، المفسر المحدث ، الأصولى ، المتكلم البيانى ، إمام النحاة فى زمانه ، وشيخ جلال الدين السيوطى .

ولد بالإسكندرية ، وقدم به أبوه (وكان من علماء المالكية) إلى القاهرة ، فأخذ النحو من الشمس الشطنوفى وغيره .

ولما انتهى من التحصيل أجاز له السراج البلقنى والزين العراقى ، والجمال بن ظهيرة والهيشمى ، والكمال الدميرى ، والحلاوى ، والجوهرى ، والمراغى .

توفى سنة ٨٧٢ هـ .

والشُّمنى بضم الشين والميم وشد النون كما ضبطه تلميذه السيوطى فى بغية الوعاة ، وفى لب اللباب . قال فى اللب : وشُمَّنة مزرعة ببعض بلاد المغرب .

#### ٣٠٠- الشُّترينى

أبو محمد عبد الله الشُّترينى ، الأندلسى ، الشاعر المشهور . كان ماهرا فى

الشعر، إلا أنه قليل الحظ. كان يبيع المحقرات، إلا أنه بعد جهد ارتقى به الحال إلى الكتابة لبعض الولاة.

ومن شعره قوله فى الوراقه التى كان قد اشتغل بها حيناً:

أما الوراقه ففى أنكدُ حرفهٍ      أوراقها وثمارها الحرمانُ  
شبهتُ صاحبهاً بصاحبِ إبرهٍ      تكسو العراءَ وجسمها عريانُ  
ومن شعره قوله فى غلام له عذار:  
ومعذِر رقتُ حواشى حسنه      فقلوبنا وجدأ عليه رفاقُ  
لم يكسُ عارضه السوادُ وإنما      نفضتُ عليه سوادها الأحداقُ

توفى سنة ٥١٧ هـ بمدينة المرية. ونسبته إلى شترين بلدة بالاندلس (انظرها).

### ٣٠١- الشهرزورى

هو لقب يُطلق على جماعة من الأفاضل، وأصلهم الذى نسلوا منه هو أبو أحمد القاسم المظفر بن على، وكان أبو أحمد هذا حاكماً بمدينة إربل (انظرها) مدة ثم سنجار كذلك (انظرها).

وأما أولاده وحفدته الذين نالوا المراتب العالية، وتقدموا عند الملوك بعلمهم وفضلهم، فمنهم ولداه قاضى الخافقين أبو بكر بن محمد، والمرضى أبو محمد. ومن حفدته القاضى كمال الدين محمد، ومحيى الدين بن كمال الدين.

توفى المترجم له سنة ٤٨٩ هـ بالموصل.

وسبب تلقب أبى بكر بقاضى الخافقين، أنه ولى القضاء ببلاد كثيرة.

والنسبة إلى شهرزور وهى بلدة (انظرها).

### ٣٠٢- الشهرستانى

هو أبو الفتح محمد بن أبى القاسم عبد الكريم، المتكلم على مذهب الأشعرى كان إماماً مبرراً فى الفقه والكلام، تفقه على أحمد الخوافى، وأبى نصر القشبرى

وغيرهما ، وألف كتاباً منها «الملل والنحل» . وكان كثير المحفوظ، حسن المحاوره، كثير الوعظ .

دخل بغداد سنة ٥١٠ هـ . وأقام بها ثلاث سنين، وصارت له بين عوامها منزلة عظيمة وقبول تام . توفى بشهر ستان (انظرها) سنة ٥٤٨ هـ .

«ملاحظة» الخوافى نسبة إلى خَوَاف، وهى ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى . وقد مر فى حرف الخاء ترجمة الخَوَافى .

٣٠٣- شِيخُو

ابن عبد الله الأمير الكبير سيف الدين، أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وتقدم فى دولة الملك المظفر بن محمد المذكور، وصار من أعيان الأمراء . ولما خلع المظفر وقُتل، وتسلمن أخوه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، صار شيخو من المتحدثين فى الدولة المصرية، ثم رسم الناصر بحبسه، ثم عاد إليه شأنه وصار أتابك العسكر، وهو صاحب الخانقاه، والجامع بالصليبة . مات سنة ٧٥٨ هـ .

ونفسر الألفاظ التى مرت فى هذه الترجمة فنقول: المتحدث فى الدولة، المتولى لبعض شؤونها، ويقال: تحدث فلان على الأوقاف أو غيرها، أى صار إليه أمرها . الأتابك: نائب الملك، وهو لقب لرئيس الجيش . الخانقاه : مُعَبَّد الصوفية .

٣٠٤- شِيرْكُوهُ

مركب أعجمى معناه أسد الجبل؛ شير: أسد، وكوه: جبل وهو علم يقع على أبى الحارث شيركوه بن شادى، الملقب بالملك المنصور أسد الدين، عم السلطان صلاح الدين الأيوبى .

توفى بالقاهرة سنة ٥٦٤ هـ . وكانت وفاته فجأة بعد شهرين وخمسة أيام من توليه الوزارة بعد قتل شاور .

# حرف الهاء

## ٣٠٥- الصَّدْفَى

أبو سعيد عبد الرحمن . . . الصَّدْفَى المحدث المؤرخ المصرى . كان خبيراً بأحوال الناس ، مطلعاً على تواريخهم .

توفى سنة ٣٤٧ هـ .

والصَّدْفَى نسبة إلى الصَّدْف بن سهل ، وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر . والنسبة إليها بفتح الدال كما هو مشهور فى قواعد النسب .

## ٣٠٦- صَرْدَر

هو الرئيس أبو منصور على بن الحسن، الكاتب، الشاعر، الذى جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى . وقد طبعت ديوانه دار الكتب المصرية .

ذكروا فى سبب تلقبائه أن أباه كان يلقب صَرَّ بَعْرًا لشحِّه، فلما نبغ ولده هذا وأجاد الشعر قيل له صَرْدَرٌ . وقد هجاه بعض الشعراء فى عصره وهو أبو جعفر البياضى فقال :

لئن لُقِّبَ الناسُ قَدَمًا أباك	وسموه من شُحِّه صَرَّ بَعْرًا
فإنك تشر ما صرَّه	عقوقاً له وتسيمه شعرا

وقد توقفنا فى ضبطه لأننا لم نعثر فى القديم على من ضبطه، وقد وقف موقفنا صاحب مختارات البارودى، فأهمل الصاد فى صر من الضبط . ولكن دار الكتب حين طبعت ديوان هذا الشاعر اختارت من غير رجوع إلى مصدر أن تضبط الصاد بالفتح ليكون صَرْدَرٌ فى مقابلة صَرَّ بَعْرًا الواردة فى شعر من هجاه . هذا هو وجه ترجيح رجال القسم الأدبى فى الدار للضبط، على اعتبار الفعل مبنياً للمعلوم . ولكن بقى أن ذرأً وهى مفعول للفعل لم يظهر تنوينها المفتوح، وهذا اللقب لم يخرج عن كونه جملة محكية .

هذه هي شبهتنا في الضبط، ولعل المرحوم جورجى زيدان قد تنبه لذلك فضبط الاسم فى كتاب تاريخ آداب اللغة العربية بضم الصاد على البناء للمجهول. ولكننا نرى رأى دار الكتب، ونحمل ذلك على عدم تحرى أهل زمان هذا الشاعر فى انطباق التسمية على قواعد الحكاية فى النحو العربى. توفي صردر متردياً فى زبية أسد فى قرية بطريق خراسان سنة ٤٦٥ هـ.

### ٣٠٧- الصَّفَّار

هو القاسم بن على بن محمد بن سليمان ، الأنصارى، البَطَلْيُوسَى، الشهير بالصَّفَّار، صحب الشَّلُوبِيْنى وابن عُصْفُور، شرح كتاب سيبويه شرحاً حسناً، يقال إنه أحسن شروحه. وهو يرد فيه على الشلوبينى أقبح رد (كذا يقول السيوطى). مات بعد سنة ٦٣٠ هـ.

والصَّفَّار أيضاً رجل من الخوارج وينسب إليه فيقال صُفْرِيَّة وِصْفْرِيَّة.

### ٣٠٨- صَفِيّ الدين الحَلِيّ

هو عبد العزيز بن سرايا بن على بن القاسم المعروف بصفى الدين الطائى السَّبْسَبِيّ كان شاعر الدولة الأرتُقيّة فى ماردين. ثم رحل إلى القاهرة فى زمن السلطان الملك الناصر، ومدحه بالقصيدة التى عارض بها قصيدة المتنبى (بأبى الشموس الجانحات غواربا). ومطلع قصيدة الحلى:

فتركنَ حباتِ القلوبِ ذوائبا	أسبلنَ من فوقِ النُّهودِ ذوائبا
غادرنَ قَوَدَ الليلِ منها شائبا	وجلونَ فى صبحِ الوجوهِ أشعةً
ولو استبانَ الرشدُ قال كواكبا	بيضُ دعاهن الغىُّ كواعبا
من بسطَ أنسك خلتهنَّ رباربا	وربائبٌ فإذا رأيتَ نفاراها
أسبلنَ من ظَلَمَ الشعورِ غياها	سَفْهَنَ رأىَ المانويّةِ عند ما

وله ديوان شعر مطبوع . جعله أحد عشر بابا على حسب الأغراض التى

جمعها فيه . وله أيضاً (درر النحور فى مدائح الملك المنصور) وهى المسماة بالارتقيآت . وهى مطبوعة أيضاً . توفى ببغداد سنة ٧٥٠ هـ .

ونسبته إلى الحلة وهى بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات (انظرها) وسنسب أبو حى من طيء .

### ٣٠٩- صلاح الدين الصفدى

هو صلاح الدين أبو الصفاء بن أيك، ولد فى صغد وتعلم بدمشق عن ابن نباتة المصرى، وأبى حيان النحوى، وابن جماعة والمزى الفقيهين، وتولى ديوان الإنشاء فى صغد، ثم فى القاهرة، ثم فى حلب .

وكان من أشهر كُتَّاب زمانه وأوسعهم علماً، ألف فى التراجم كتاباً عظيماً لم يؤلف مثله . يقع فى خمسين مجلداً، وسماه (الوافى فى الوفيات) . ولكن هذا الكتاب لا يوجد كاملاً فى مكان، ومنه فى المكتبة التيمورية ستة أجزاء .

ومن كتبه أيضاً (التذكرة الصلاحية) . وهى فى الشعر والأدب فى ثلاثين مجلداً، وهى كذلك غير مجمعة فى مكتبة واحدة .

وله أيضاً (منشآت الصفدى) وهى مجموعة مقالات ورسائل مما كتبه عن نفسه أو غيره من الملوك الذين خدمهم . ومنها نسخة خطية بدار الكتب المصرية، كذلك له (إتمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون) .

وهو شرح وانتقاد للرسالة الجدية التى كتبها إلى ابن جهور يستعطفه فلم تجد نفعاً حتى اضطر أن يفر من سجنه ، وهى مصدرة بترجمة طويلة لابن زيدون . وهذا الشرح مخطوط بدار الكتب . وله كثير غير ذلك مما يدل على واسع علمه .

توفى سنة ٧٦٤ هـ . ونسبته إلى صغد بالتحريك بلدة بالشام .

# حرف الهمزة

## ٣١٠- الطبراني

هو أبو القاسم سليمان بن أحمد. كان حافظ عصره، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية، واستمر يرحل ثلاثاً وثلاثين سنة. توفي بطوس سنة ٣٦٠ هـ.

ونسبته إلى طبرية. أما النسبة إلى طبرستان فهي طبري.

## ٣١١- طفتكين

اسم تركي يقع على سيف الإسلام أخى السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي.

## ٣١٢- طنج بن جف بن بلتكين

هو أبو الإخشيد صاحب مصر والشام والحجار، وأصله من أولاد ملوك قرغانة.

## ٣١٣- الطفرائي

هو أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، الملقب مؤيد الدين الأصفهاني، المنشئ المعروف بالطفرائي.

كان في أول أمره يكتب الطغراء في صدور الكتب. ثم ما زال يترقى حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقي بالموصل.

وكان غزير الفضل، لطيف الطبع، يلقب بالمنشئ والأستاذ. وله ديوان شعر كبير مطبوع في الآستانة. وقد اشتهر الطفرائي بقصيدته المسماة بلامية العجم التي مطلعها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل رانتني لدى العطل

وقد طُبعت مراراً وشُرحت وشُطرت كثيراً وإنما سميت بلامية العجم لمقابلتها  
بلامية العرب للشَّنْفَرَى التي أولها :

أقيموا بنى أمى صدورَ مطيكم فإنى إلى قوم سواكم لأميلُ

والسبب أن قاتل الأولى أعجمى، وقاتل الثانية عربى .

قُتل الطغرائى سنة ٣١٥ هـ .

وسبب تلقيبه بالطُّغْرَائى أنه كان يكتب الطغراء أو الطرة، وهى نعوت الملك  
والقابه تصدر بها الرسائل الصادرة منه . وكانت تكتب بالخط الغليظ قبل البسمة .

٣١٤- طُغْرُكَبْكُ السَّلْجُوقِى

رأس الدولة السلجوقية، دخل بغداد أيام القائم بأمر الله وتزوج بابنته .

٣١٥- الطَّلْمَنْكَى

رجل من أهل اللغة منسوب إلى طَلْمَنْكَة، وهى مدينة فى غربى الأندلس .

## حرف العين

٣١٦- عَيْيدُ بنِ شَرِيَّةِ الجُرْهُمِىّ

عاش ثلثمائة سنة ، وأدرك الإسلام فأسلم . ووفد على معاوية بن أبى سفيان  
بالشام فسأله عن أخبار القدماء، وملوك العرب والعجم، وتبليبل اللسنة، فأجابه  
عن كل ذلك ، فأمر معاوية أن يدون ذلك وينسب إلى عييد، فكان هذا أول كتاب  
أُلف فى التاريخ . وعاش الرجل إلى أيام عبد الملك وعمل كتباً أخرى: منها كتاب  
الأمثال، وكتاب الملوك الماضية .

### ٣١٧- عتبان الحروري الدينوري

خارجي من حروراء، منسوب إلى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب إليها جماعة من العلماء.

### ٣١٨- عباد

هو زين الدين عباد بن علي بن صالح بن فهد الأنصاري، الخزرجي، الزرثاوي، المالكي، المصري، النحوي، مهر في العربية والفقه، وولى التدريس بالأشرفية والشيخونية والظاهرية، ثم انقطع للعبادة إلى آخر عمره. مات سنة ٨٤٦ هـ.

### ٣١٩- عبادة القرأز

شاعر أندلسي، هو رأس الشعراء في الدولة العامرية، وشاعر المعتصم بن صُمادح صاحب المربة. قال في شأنه ابن بسام في الذخيرة: وكانت صناعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقتها، وفتحوا مغلقتها، غير مرقومة البرود، ولا منظومة العقود. فأقام عبادة هذا عمادها، وقوم ميلها وسنادها، فكانها لم تُسمع بالأندلس إلا منه، ولا أخذت إلا عنه. وأول من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن محمود المضرى الضرير، وقيل إن ابن عبد ربه صاحب العقد أول من سبق إلى هذا النوع من الموشحات. ثم نشأ يوسف بن هرون الرمادي، ثم نشأ عبادة هذا. ومن موشحاته:

عَلَّ قَلْبِي بِذَاكَ الْبَارِدِ السَّلْسَلِ  
يَنْجَلِي مَا بِفَوَادِي مِنْ هَوَى مُشْعَلِ

إِنَّمَا تَبَرَّرْتُكَ تَوْقِدَ نَارِ الْفَتَنِ  
صَنَّمًا مَصُورًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنِ  
إِنْ رَمَى لَمْ يُخْطِ مِنْ دُونِ الْقُلُوبِ الْجَنَنِ

كَيْفَ لِي تَخْلَصُ مِنْ سَهْمِكَ الْمُرْسَلِ  
فَصَلِّ وَاسْتَبِقْنِي حَيًّا وَلَا تَقْتُلْ

يا سنى الشمس ويا أبهى من الكوكب  
يا منى النفس ويا سؤلى ويا مطلبى  
ها أنا حل بأعدائك ما حل بى

مات عبادة سنة ٤٢٢ هـ .

٣٢٠- عبد الرحمن المعنى

ولقبه مرقس وهو شاعر إسلامى أحد بنى معن بن قنود : وهو منهم أحد بنى حتى بن معن .

وقد روى له أبو تمام فى الحماسة قوله فى مواجهة قومه للخوارج الحرورية :

قَدْ قَارَعْتُ مَعْنَ قِرَاعاً صَلْباً      قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا  
تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغِلَامَ الضَّرْبَا      إِذَا أَحْسَّ وَجِعاً أَوْ كَرْبَا  
دَنَا فَمَا يَزِدَادُ إِلَّا قُرْبَا      تَمْرُسُ الْحِرْبَاءَ لَاقَتْ حَرْبَا

٣٢١- عبد الغنى النابلسى

هو عبد الغنى بن إسماعيل المتصوف على الطريقة النقشبندية . أصله من نابلس بالشام ، رحل إلى بغداد ثم عاد إلى لبنان ودخل مصر ، وحج ثم عاد إلى دمشق . وكان عالماً جليلاً لُقّب بأستاذ الأساتذة ، وله مؤلفات قاربت التسعين كتاباً فى موضوعات شتى : منها بديعته المسماة (نفحات الأزهار ، على نسמת الأسحار فى مدح النبى المختار) وهى التى شرحها بنفسه ونص فيها على أن التاريخ الشعرى هو الفن الذى استنبطه المتأخرون ووضع له شروطاً وضبوطاً .

توفى سنة ١١٤٣ هـ بالصالحية من بلاد الشام .

والتَّابُلُسِيُّ بضم الباء واللام نسبة إلى تابُلُس من بلاد الشام وليس فى لامها غير الضم على حسب ما اتسع له استقراؤنا، ولذلك نرى أن من الخطأ تسكينها فى قول من يقول التَّابُلُسِيُّ .

### ٣٢٢- عبد الله بن الزبير

كان أحد شعراء قريش من الكفار، أكثر من هجاء المسلمين، ثم أسلم فقبل إسلامه . والزبيرى فى الأصل السبىء الخلق والغليظ والأثنى بهاء .

ومن قوله فى يوم أحد :

يا غرابَ البينِ أسمعتَ فقلْ	إنما تنطقُ شيئاً قد فعل
إن للخيرِ وللشرِّ مدى	وكلا ذلك وجه وقبْل
والعطياتُ خِساسٌ بينهم	وسواءُ قبرٍ مُثْرٍ ومُقلِّ
كلُّ عيشٍ ونعيمٍ زائلٌ	وبيناتُ الدهرِ يلعبنَ بكُلِّ
كم قتلنا من كريمٍ سيدِ	ماجدِ الجدِّينِ مقدامٍ بطلِ
صادقِ النُّجدةِ قَرمٍ بارِعِ	غيرِ مُلتاثٍ لدى وقعِ الأسَلِ
فسلِّ المِهْراسَ ما ساكنه	بين أقحافٍ وهامٍ كالحِجَلِ
ليتَ أشياخى بيدِ شهدوا	جَزَعِ الخُزرجِ من وقعِ الأسَلِ
حينَ حكّتْ بقَباءِ بَرَكها	واستحرَّ القتلُ فى عبدِ الأشَلِ
فقتلنا الضَّعْفَ من أشْرافِهِم	وعدلنا ميلَ بدرٍ فاعتدَلِ
لا ألومُ النَّفْسَ إلا أننا	لو كَررنا لفعلنا المفتحَلِ
بسيوفِ الهنْدِ تعلقوا همهم	عللاً تعلقوا همومهم بَعْد نَهْلِ

### ٣٢٣- عبد الله بن الزبير

شاعر كوفى من شعراء الدولة الأموية ، كان من شيعة بنى أمية وذوى الهوى فيهم والعصية لهم . فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيراً ،

فمنَّ عليه ووصله ، فمدحه وأكثر وانقطع إليه ، فلم يزل معه حتى قتل مصعب ،  
ثم عمى عبد الله بن الزبير ، ومات فى خلافة عبد الملك بن مروان .

وهو القائل فى مدح أسماء بن خارجة الفزارى بقصيدة منها :

تراه إذا ما جنَّته مهلاًلاً      كأنك تعطيه الذى أنت نائله  
ولو لم يكن فى كفه غيرُ روحه      لجادَ بها فليتيقِ اللهَ سائله  
وكان أحد الهجَّائين للناس ، المرهوب شرُّهم .

٣٢٤- عبد الله بن عيسى الشُّلبى

من أهل الأندلس ، حافظ للحديث ورجاله . عالم بالأصول والفروع . ومسائل  
الخلاف ، وعلم العربية والهيئة ، مع الخير والدين والزهد . وقد امتحن بالأمراء فى  
قضاء بلده ، بعد أن تقلَّده تسعة أعوام لإقامته للحق وإظهاره للعدل ، حتى أدى  
ذلك إلى اعتقاله بقصر إشبيلية ، ثم سرح فرحل إلى المشرق ، ودخل مصر والعراق  
وخراسان .

توفى بهراة سنة ٥٥١ هـ . ونسبته إلى شِلب (انظرها)

٣٢٥- عبدة بن الطيب

من بنى عبد شمس بن كعب بن سعد بن ربيعة بن زيد مناة بن تميم . وهو الذى  
امتحن عبد الملك يوماً جلساءه من أجل شعره ، فقال لهم : أى المناديل أفضل ؟  
فقال قائل : مناديل مصر . كأنها غرقيء البيض ، وقال آخر : مناديل اليمن ،  
كأنها أنوار الربيع ، فقال عبد الملك ما صنعتما شيئاً . أفضل المناديل كما قال أبو  
تميم (يعنى عبدة بن الطيب) :

ولما نزلنا نصبنا ظلَّ أخبية      وفارَ للقوم باللحم المراجيلُ  
ورَّدَ وأشقرُ ما يؤنيه طابخه      ما غيرَ الغلىُّ منه فهو مأكولُ  
ثُمَّتَ قمنا إلى جردِ مُسومةٍ      أعرافهنَّ لأيدينا مناديلُ

## ٣٢٦- العُدَيْل

هو ابن الفرج بن معن ينتهي إلى ربيعة بن نزار، وكان شاعراً أموياً مقلداً، اعتدى على رجل يسمى عمراً ؛ لأنه تزوج بنت عم له من غير رضاه، فاتصلت الإحن بينهما ، حتى تمكن من قتل عبد له يسمى دابغا وهو عائد من الحج، فطلبه الحجاج فامتنع واستجار بعامل الروم. وبلغ الحجاج أنه قال :

ودون يدِ الحجاجِ من أن ينالني بساطُ لأيدي الناعجاتِ عريضُ<sup>(١)</sup>

فكتب الحجاج إلى العامل: لتبعثن به أو لأغزيتك جيشاً يكون أوله عندك وآخره عندي ، فبعث به إليه ، فلما دخل عليه قال له : أنت القاتل : ودون يد الحجاج (... ) قال : بل أنا القاتل :

فلو كنتُ في سَلَمَى أجا وشِعبِها لكان للحجاجِ على سبيلِ  
خليلُ أميرِ المؤمنين وسيفُه لكلِّ إمامٍ مُصطفى و خليلُ  
بنى قُبَّةَ الإسلامِ حتى كأنما هدى الناسَ من بعد الضلالِ رسولُ  
فخلَّى سبيله وتحمل دية دابغ من ماله .

## ٣٢٧- عَدِيَّ بن الرِّقَاع

هو من عاملة (حى من قضاة)، وكان ينزل بالشام، وهو شاعر محسن، وقد أجاد في وصف ظبية وولدها في قوله :

تُرْجَى أغنَّ كأنَّ إبرةَ روقه قلمُ أصابَ من الدواةِ مداها

قالوا : إن هذا التشبيه من حسنات الحضارة ، وقد عدَّ ابن سلام، عدِيَّاً من الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام. وكان مُقدِّماً عند بني أمية، مدَّاحاً لهم خاصة بالوليد بن عبد الملك. ونسبه الناس إلى الرِّقَاع وهو جد جده لشهرته .

(١) الناعجات النوق السريعة. والمراد بالسباط العريض : الأرض.

### ٣٢٨- العرّجىّ

هو عبد الله بن عمر ، من نسل عثمان بن عفان . كان ينزل بموضع من الطائف اسمه العرّج ، فنُسب إليه .

قال عنه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : إنه أشعر بنى أمية . ومعنى قوله : إنه ليس فى بنى أمية بن عبد شمس (وهو منهم) شاعر مثله ، وليس معناه أنه أشعر شعراء هذه الدولة . وكان شاعراً غزلاً يشبب بجماليات النساء كما كان يفعل عمر بن أبى ربيعة . ولكنه لم يبلغ شأوه وإن أجاد .

ومن شَبَّبَ بهن جيذاء أم محمد بن هشام المخزومى ، ولم يكن عن حب ولكن ليفضح ابنها ، ففضى عليه وضربه وحبسه حتى مات فى السجن .

قال عبد الله بن عمر العمريّ : خرجت حاجاً فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام فيه رَفَتْ ، فقلت لها : يا أمة الله أَلست حاجَّةٌ؟! أما تخافين الله؟ فسفرت عن وجه يبهر الشمس حسناً ، ثم قالت : تأمل يا عم فإننى ممن عناه العرجى بقوله :

أماطت كساء الخزُّ عن حرِّ وجهها      وأدنت على الخدين بُرداً مهلهلاً  
من اللاء لم يحججنَ يبغينَ حَسبَةً      ولكن ليقتلنَ البرىءَ المغفلاً

قال : فقلت لها : إنى أسأل الله ألا يعذب هذا الوجه بالنار . وبلغ ذلك سعيد بن المسيّب فقال : أما لو كان من بُغضاء العراق لقال : اعزبى قبحك الله ، ولكنه ظرف عباد أهل الحجاز .

### ٣٢٩- العرّازىّ

هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العرّازىّ . كان بزّازاً ، وينظم الشعر للمطارحة والفكاهة ، وقد كان حسن الشعر أجاد الموشح خاصة ، وفى شعره كثير من الألغاز التى كان يحب صوغها ، ويجيد حبكها ، على طريقة أهل عصره الذين أغرموا بهذا الغرض من الشعر ، وامتلأت به مجالسهم ، وكثرت فيه معانياتهم . وديوان شعره ناقص بدار الكتب المصرية ، وهو مقسم خمسة أقسام : منها قسم الألغاز والنكات ، وقسم الموشحات . توفى سنة ٧١٠ هـ .

والعزّازى بفتح العين والزاي المخففة نسبة إلى عزار وهى بلدة قرب حلب .

### ٣٣٠- عَزَّةُ المَيْلَاءِ

كانت مولاة للأنصار ومسكنها المدينة . وكانت من أجمل النساء وجها وأحسنهن جسما ، وكانت عفيفة . قال عنها طُويس : «هى سيدة من غنى من النساء ، مع جمال بارع وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس» .

أخذت الغناء عن نشيط الفارسى وسائب خاثر ، فكانت أول من فتن أهل المدينة بالغناء ، وكان عبدالله بن جعفر وعمر بن أبى ربيعة وابن أبى عتيق يغشونها فى منزلها فتغنيهم . وغنت يوماً عمر بن أبى ربيعة ببعض شعره فشق ثيابه وصاح صيحة شديدة صعق معها ، فلما أفاق قيل له : لغيرك الجهل يا أبا الخطاب ، قال : إنى سمعت ما لم أملك معه نفسى وعقلى . وسُميت الميلاء لتمايلها فى مشيتها .

### ٣٣١- عطاء بن أبى رباح

من أجلاء الفقهاء وتابعى مكّة ، وهو من الجنّد ، وهى بليدة باليمن .

### ٣٣٢- عَطْرَدُ

ويكنى أباهارون ، مُغنٌّ ، مدنى ، مولى للأنصار ثم لبني عوف . وكان جميل الوجه ، حسن الغناء ، طيب الصوت ، جيد الصنعة ، حسن الرأى ، والمروءة ، فقيها ، قارئاً للقرآن . كان يغنى مرتجلاً . أدرك دولة بنى أمية ، وعاش إلى أيام المهدي أو الرشيد ، وكان مع غنائه مُعدّل الشهادة ، ومما غنى به الوليد بن يزيد قول امرئ القيس بن عابس :

إذ لا يلائم شكلها شكلى  
والبرُّ خيرُ حقيبةِ الرّحلِ  
وبريشِ نَبْلِكَ رائشِ نَبلى  
نبحتُ كلابكُ طارقاً مثلى

حى الحمولَ بجانبِ العزْلِ  
الله أنجحُ ما طلبتَ به  
إنى بحبلك واصلُ حبلى  
وشمائلى ما قد علمتَ وما

### ٣٣٣- عُفَيْرَةُ بِنْتُ عَقَّانَ

ويقال لها الشَّموس ، كانت من جَدِيس ، وكانت جَدِيس وطَسَمٌ يملكها رجل من طَسَمٍ ، يقال له عَمَلِيقُ ، وكان من غَشْمِهِ أن قضى ألا تزوج بكر من جدِيس حتى تُزَفَّ إليه قبل زوجها ، فلقيت جدِيس من ذلك بلاءً وجهداً ، حتى تزوجت الشَّموس ففعلوا بها ما يفعل بغيرها . فلما باتت عند عَمَلِيق ليلة زفافها ، خرجت في الصبح ، وقد شَقَّتْ قميصها من قُبَلٍ ومن دُبُرٍ وهى تقول :

لا أَحَدٌ أَذَلُّ من جَدِيسِ      أَهكذا يُفَعَلُ بالعَروسِ  
يرضى بهذا يالقومى حرٌّ      أهدى وقد أعطى وسبقَ المهرِ  
لأخذة الموتِ كذا لنفسِهِ      خيرٌ من أن يُفَعَلَ ذا بعِرسِهِ  
ثم قالت :

أيجملُ ما يُوتَى إلى فتيانكم      وأنتم رجالٌ فيكم عددُ النَّخْلِ  
وتُصبحُ تمشى فى الدماءِ عُفَيْرَةٌ      عشيةً زُفَّتْ فى النساءِ إلى بَعْلِ  
ولو أننا كنا رجالا وكنتم      نساءً لَكُنَّا لا نُقِرُّ بِذا الفِعلِ  
فموتوا كراما أو أميتوا عدوكم      ودبوا لِنارِ الحربِ بالخطبِ الجَزَلِ  
وإلا فخلُّوا بطنها وتحملُّوا      إلى بلدٍ قفِرٍ وموتوا من الهُزْلِ

فلما سمع أخوها الأسود ذلك ، وكان سيذا مطاعا فى قومه ، اتفق معهم على الغدر بعَمَلِيق وقومه ، فدعاه لطعامه ثم غدر به وقتله ومن معه . وفى ذلك يقول :

ذوقى بيغيبك يا طَسَمُ مُجَلَّلَةٌ      فقد أتيت لَعَمْرى أعجبَ العَجَبِ  
إنا أتينا فلم ننفك نقتلهم      والبغى هيجَ منا سَوْرَةَ القَضَبِ

### ٣٣٤- عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ

شاعر ، فصيح ، مجيد ، من شعراء الدولة الأموية . وفى الأغاني : كان عَقِيلُ جافيا ، أهوج ، شديد الغيرة ، والعجرفة ، وهو فى بيت شرف فى قومه من كلا

طرفيه، وكان يرى أنه لا كُفء له ، وكانت قريش ترغب في مصاهرته. خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته فأطرق ساعة ثم قال : إن كان لأبد فجنبنى هُجْناءك. فضحك عبد الملك، وعجب من كبر نفسه على ضيقته وشدة عيشة البادية . ودخل على عثمان بن حيان فقال له : زوجنى بعض بناتك، فقال : أبكرة من إبلى تعنى؟ قال عثمان: أمجنون أنت؟! قال: أى شىء قلت لى؟ قال: قلت زوجنى بعض بناتك. قال : إن كنت تريد بكرة من إبلى فنعم، فأمر به فضرب وهو الذى يقول :

لحا الله دَهْرًا رِعْزَعَ المَالِ كَلَّهُ      وَسَوَدَ أَبْنَاءَ الإِمَاءِ العَوَارِكِ  
وعُلْفَةٌ اسم منقول من واحد العَلْفِ وهو ثمر الطَّلْحِ .

### ٣٣٥- العُكْبَرِيُّ

هو أبو البقاء عبد الله بن أبى عبد الله ، العُكْبَرِيُّ الأَصْلُ، البغدادي المولد والدار، الفقيه الحنفي، الحاسب الفَرَضِي، الضرير، الملقَّب محب الدين.

له كتب كثيرة ، منها شرح ديوان المتنبي واسمه «التيبان» وهو مطبوع . وله غيره : «اللباب فى علل البناء والإعراب»، وشرح مقامات الحريري ، وغيرهما وكلها مخطوطة : إما بدار الكتب المصرية، وإما بغيرها . توفى سنة ٦١٦ هـ .

ونسبته إلى عُكْبَرَاء وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ .

### ٣٣٦- عِكْرِمَةٌ

هو ابن عبد الله ، مولى عبد الله بن عباس، وأصله من البربر من بلاد المغرب. وعِكْرِمَةٌ فى الأصل اسم للحمامة الأثنى ، سُمِّيَ به الإنسان .

### ٣٣٧- العَكَّوكُ

لقب الشاعر ، أبى الحسن على بن جبلة ، أحد فحول الشعراء المبرزين . قال الجاحظ فى حقه : كان أحسن خلق الله إنشادا، ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا . وكان من الموالى ، ولد أعمى ، وكان أسود أبرص .

ومن مشهور شعره فى الغزل :

بأبى من زارنى مُكْتَبِمَا      خائفنا من كل شىءٍ جَزِعَا  
رائرا نمَّ عليه حَسْنُهُ      كيفَ يُخْفى الليلُ بدرا طلعَا  
رصد الغفلة حتى أمكنتُ      ورعى السَّامرَ حتى هَجَعَا  
ركب الأهوالَ فى زورته      ثم ما سلَّمَ حتى ودَّعَا

ومن محاسن شعره فى أبى دَلْفِ العِجْلِى :

إنما الدنيا أبو دَلْفٍ      بين مغزاه ومحتضره  
فإذا ولَّى أبو دلفٍ      ولَّت الدنيا على أثره  
كلُّ مَنْ فى الأرض من عَرَبٍ      بين بادية إلى حَضْرِهِ  
مستفيدٌ منك مكرُمةً      يكتسبها يومَ مُفْتَخِرِهِ

ويُحكى أن العكوك أراد أن يمدح حُمَيْدا الطوسى بعد مدح أبى دلف بهذه القصيدة، فقال له حُمَيْد : ما أبقيت لنا بعد قولك فى أبى دلف : «إنما الدنيا أبو دلف». فقال قلتُ فيك أحسنَ من هذا وهو :

إنما الدنيا حُمَيْدٌ      وأياديه الجِسامُ  
فإذا ولَّى حميد      فعلى الدنيا السلامُ

فاجمع من حضر المجلس على أن هذا أحسن مما قاله فى أبى دلف. فأعطاه وأحسن جائزته . توفى سنة ٢١٣ هـ .

والعكوك : السمين القصير مع صلابة، وقد كانت هذه صفة هذا الشاعر .

٣٣٨- عَلسٌ ذُو جَدَنَ

هو عَلسُ بن زيد بن الحارث، ينتهى إلى حمير. وهو ملك من ملوك حمير قيل إنه أول من تغنى باليمن، ومما يتغنى به من شعره :

مَا بَالُ أَهْلِكَ يَا رَبَابُ      خُزْرًا كَأَنَّهُمْ غَضَابُ  
 إِن زَرْتُ أَهْلَكَ أَوْعَدُوا      وَتَهَرُّرٌ دُونَهُمِ الْكِلَابُ

ويقال إنهم فى زمن مروان بن عبد الملك حفروا فى جهة صنعاء فوقفوا على أَرَج (بناء) وإذا فيه تمثال رجل جالس على سرير كأعظم ما يكون من الرجال، عليه خاتم من ذهب وعصابة من ذهب . وعند رأسه لوح من ذهب كتب عليه : « أنا عَكْسٌ ذُو جَدَنَ الْقَيْلُ ، لَخَلِيلِي مَنِ النَّيْلُ ، ولعدوى الويلُ . طلبتُ فأدركتُ وأنا ابن مائة من عمرى ، وكانت الوحش تأذن لصوتى . وهذا سيفى ذو الكف عندى ودرعى ذات الفروج ورمحى الهزبرى وقوسى الفجواء (١) ، وقرنى (٢) ذات الشر فيها ثلثمائة حُشْر (٣) ، من صنعة ذى نَمِر . أعددت ذلك للدفع الموت عنى فخاننى . »

وَلُقِّبَ ذَا جَدَنَ لِحَسَنِ صَوْتِهِ . وَالجَدَنُ بِلُغَةِ حَمِيرٍ : الصَّوْتُ .

### ٣٣٩- عَلْقَمَةُ بِنُ عَبْدَةَ

من بنى تميم، جاهلى ، وهو الذى يقال له الفَحْلُ ، وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى أم جندب زوج امرئ القيس فحكمت لعلقمة على بعلمها فغضب وطلقها فخلفه عليها، فسمى بذلك (الفحل). وقيل كان من قومه رجل مسمى باسمه (علقمة) وكان خصيا، فسموا هذا بالفحل تمييزا له . ومن قوله الجيد المشهور :

فإن تسألونى بالنساء فإننى      بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبٌ  
 يردنُ ثراءَ المالِ حيثُ علمته      وشرخُ الشبابِ عندهن عَجيبٌ

### ٣٤٠- على بن حنويه

كان أستاذ عصره فى النحو، والتفسير، رزق السعادة فى تصانيفه، وأجمع

(٢) القرن : الجمعة .

(١) فجواء بعيدة ما بين الوتر والكبد .

(٣) يريد بها السهام المُرَيْشَةُ .

الناس على حسنهما . وهو من شُرَّاح ديوان المتنبي . وليس في شروحه مع كثرتها مثله (كذا يقول ابن خلكان) وليس هذا الشرح موجودا الآن .

### ٣٤١- علي بن عيسى الربيعي

هو أبو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ، الربيعي ، النحوي ، كان من أكابر النحويين ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي ، ثم خرج إلى شيراز فأخذ عن أبي علي الفارسي مدة طويلة تبلغ عشرين عاما ، فقال له أبو علي : ما بقي لك شيء تحتاج أن تسأل عنه . وكان يقول له : لو سرت الشرق والغرب لم تجد أنحي منك . وبعد ذلك عاد إلى بغداد فلم يزل مقيما بها إلى آخر عمره .

ويحكى أنه شرح كتاب سيوييه ثم غسله علي أثر جدال في مسألة ، فغضب من مجادله ، وقام فغسل الكتاب وهو يقول : أجعل أولادُ البقالين نحاة!! قال أبو منصور الجواليقي : كان الربيعي يحفظ كثيراً من أشعار العرب ، مما لم يكن غيره يقوم به ، إلا أن جنونه لم يكن يدع أحداً يتمكن من الأخذ عنه ، وكان مبتلى بحب قتل الكلاب ، حكى أنه كان يمشى مع ابن جنى فرأى كلباً في خربة فأوقف ابن جنى على بابها ، ودخل هو فخرج الكلب ، ولم يستطع ابن جنى منعه ، فقال له الربيعي : ويلك يا ابن جنى مُدبِّر في النحو ومُدبِّر في قتل الكلاب !! توفي سنة ٤٣٠ هـ . والربيعي نسبة قياسية إلى ربيعة .

### ٣٤٢- علي بن الجهم

شاعر مُجيد . كان منزله في بغداد بشارع دُجَيْل وهو مسمى باسم نهر يتفرع من دجلة ، فهو مُصغَّره .

وقد كان لعلی اختصاص بالمتوكل ، ثم نفاه المتوكل إلى خراسان ، وكتب إلى ابن طاهر بصَلْبِهِ يوماً إذا ورد عليه . فلما فعل به طاهر ما أمر المتوكل قال :

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الـ  
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم  
اثنين مسبوفاً ولا مجهولاً  
شرفاً وملء صدورهم تبجيلاً

وخرج عليه في طريقه من حلب إلى بغداد قوم من بني كلب فقتلوه سنة ٢٤٩ هـ .

### ٣٤٣- عُمارة بن عَقِيل

هو عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير بن الحَطَفَى، وهو شاعر مقدم فصيح، كان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته، ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة. وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه. وكان يقال: خُتِمت الفصاحة في شعراء المحدثين بعُمارة بن عَقِيل. وكان سَلَمُ حفيد أبي عمرو بن العلاء يقول: كان جدي أبو عمرو يقول: ختم الشعر بذي الرُمة. ولو رأى عُمارة بن عَقِيل لعلم أنه أشعر في مذاهب الشعراء من ذي الرمة.

قال عُمارة: رحمت إلى المأمون، فكان ربما قَرَّبَ إلى الشيء من الشراب أشربه بين يديه، وكان يأمر بكتِّب كثير مما أقول، فقال لي: كيف قلت في مُفدَّة؟ قلت: هي امرأتى، نظرتُ إلى وقد افتقرتُ وساءتُ حالى فقلت لها:

قالت مُفدَّةُ لما أن رأت أرقى      والهَمُّ يعتادنى من طيفه لمُ  
نهبتَ مالكَ فى الأدنينِ آصرةً      وفى الأبعادِ حتى حَفَّكَ العدمُ  
فاطلبْ إليهم تجدما كنتَ من حُسنِ      تُسدى إليهم فقد باتتْ بهم حُرْمُ  
فقلتُ: عاذلُ قد أكثرتِ لائمتى      ولم يمِتْ حاتمٌ عذلاً ولا هَرْمُ

ملاحظة: قالوا عَقِيل كله بالفتح الإِعْقِيل بن خالد، ويحيى بن عَقِيل، وبني عَقِيل، فهي بالضم.

والعرب تسمى عُمارة بالضم، ولم يرد في أسمائهم بالكسر كما هو مشهور بيننا شائع.

### ٣٤٤- عُمَرُ الوادى

هو عمر بن داود بن زاذان، وجده زاذان، كان مولى لعثمان بن عفان. أخذ

عمر الغناء عن حَكَم، وقيل بل أخذ حَكَمُ عنه، وكلاهما من أهل وادي القُرى .  
 قدم عمر الحرم وأخذ من غناء أهله فحذق، وصنع فأجاد، وكان طيب الصوت . شجيا مطربا ، وهو أول من غنى من أهل وادي القُرى .  
 اتصل بالوليد بن يزيد أيام إمارته فتقدم عنده جدا، وكان يسميه «جامع لذاتي ومحبي طربي» وقتل الوليد وهو يغنيه .  
 والوادي نسبة إلى وادي القُرى فهي وصف لعمر لا مضاف إليه كما يتبادر لمن لا يلحظ تشديد الياء فيها .

### ٣٤٥- عمران بن حِطان

سدوسي، شاعر فصيح، من شعراء الخوارج، ودعاتهم، والمقدمين في مذهبهم . وكان في آخر أيامه من القعدة، لأنَّ عمره طال فضعف عن القتال واقتصر على الدعوة والتحريض .

وكان أصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك بن مروان ، فهرب إلى عُمَان ولم يستقر به المقام حتى مات . ومن قوله يمدح عبد الرحمن بن مُلجَم قاتل عليّ:

يا ضربةً من كريمٍ ما أرادَ بها	إلا ليبلغَ من ذى العرشِ رضوانا
إنى لأفكر فيه ثم أحسبُه	أوفى البرية عندَ الله ميزانا
لله دَرُّ المرادى الذى سفكتُ	كفاه مهجةً شرَّ الخلقِ إنسانا
أمسى عشيةً غشاها بضربته	مما جناه من الأثامِ عُـرـبانـا

### ٣٤٦- عمرو بن بَرّاقَة

هو عمرو بن مُنَبّه، ينتهى إلى همدان . وبرّاقَة أمه .

شاعر جاهلى ، أغار على إبل له وخيل رجلٍ يقال له حَرِيم ، فشاور عمرو في أمره امرأة كان يتحدث إليها ويزورها، فقالت له : ويحك لا تتعرض لتلّفات

حريم، فإنى أخافه عليك. فخالفها وأغار عليه ، فاستاق كل شيء له، وقال فى ذلك :

تقول سليمة لا تعرض لتأفة  
وكيف ينام الليل من جل مال  
صموت إذا عض الكريهة لم يدغ  
نقدت به ألفا وسامحت دونه  
ألم تعلمى أن الصعاليك نومهم  
إذا الليل أذجى واكفهرت نجومه  
ومال بأصحاب الكرى غالباته  
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها

وليلك عن ليل الصعاليك نائم  
حسام كلون الملح أبيض صارم  
لها طمعا، طوع اليمين مكارم  
على النقد إذ لا تستطاع الدراهم  
قليل، إذا نام الخلى المسالم  
وصاح من الإفراط هام جوائم  
فإنى على أمر الغواية حازم  
مراغمة ما دام للسيف قائم

### ٣٤٧- عنبسة الفيل

هو ابن معدان، كان أبوه معدان من أهل ميسان. قدم البصرة وأقام بها . وكان يقال له معدان الفيل . وسبب ذلك أن عبد الله بن عامر كان له فيل بالبصرة وقد استكثر النفقة عليه ، فاتاه معدان فتقبل نفقته وفضل فى كل شهر شيئا، فكان يدعى معدان الفيل، فنشأ له عنبسة، فتعلم النحو على أبى الأسود، وروى الشعر وانتسب إلى مهرة بن حيدان.

### ٣٤٨- عوف بن محلم الخزاعى

أحد العلماء الأدياء ، الرواة الفهماء، الندماء الظرفاء، الشعراء الفصحاء. كان صاحب أخبار ونوادر، ومعرفة بأيام الناس، اختصه طاهر بن الحسين بمنادمته ومسامرته، فكان لا يسافر إلا وهو معه ، وكان سبب اتصاله به أنه نادى مرة وهو على الجسر ببغداد وطاهر منحدر فى حرّاقة له وأنشده هذه الأبيات :

عجبتُ لحراقَةِ ابنِ الحسينِ      كيفَ تعمومُ ولا تُفَرِّقُ  
وبحرانٍ من تحتِها واحدٌ      وآخِرُ من فوقِها مُطَبِّقُ  
وأعجبُ من ذاكَ عيدانِها      وقد مسَّها كيفَ لا تُورِقُ

فضمه طاهر إليه وبقي معه ثلاثين سنة ، وكلما استأذنه لم يأذن له ، فلما مات طاهر ظن أنه قد تخلص وأنه سيلحق بأهله ، فقربه عبدالله منه وأفضل عليه ، حتى كثر ماله . ثم سمح له بالعودة إلى أهله فلم يصل إليهم بل مات فى طريقه . ومات فى حدود سنة ٢٢٠ هـ .

### ٣٤٩- عُوَيْفُ الْقَوَافِي

هو عُوَيْفُ بن معاوية الفزارى ، شاعر مُقلِّدٌ من شعراء الدولة الأموية ، من ساكنى الكوفة ، وبيته أحد البيوتات المقدمة الفاخرة فى العرب .

ولُقِّبَ بعُوَيْفِ القوافي لبيتِ قاله وهو :

سأ كُذِبُ مَنْ قد كان يزعمُ أنى      إذا قلتُ قولاً لا أجيدُ القوافيا

دخل مع الشعراء على الوليد بن عبد الملك فاستأذنه فى الإنشاد فلم يأذن له ، وقال : ما بقيت لى بعد ما قلت لأخى بنى زُهرة (يعنى طلحة بن عبید الله بن عوف الأزهرى) .

يا طلعَ أنتَ أخو الندى وحليفُهُ      إنَّ الندى من بعد طلحةَ ماتا  
إنَّ الفِعالَ إليكَ أطلقَ رحلَهُ      فبِحيثُ بُتُّ من المنازلِ باتا

فخرج من عنده خائباً غير نادم ، لأنه لم يكن أحلى على قلبه ، ولا أبقى شكراً ، ولا أجدراً ألا ينسى ، من عطايا طلحة وإن كانت أقل من عطاء غيره .

### ٣٥٠- (القاضى) عِيَاضُ اليَحْصَبِيِّ السَّبْتِيِّ

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض . إمام وقته فى النحو ، واللغة ، وكلام العرب ، وأيامهم ، والحديث وعلومه .

وهو من الداخلين إلى الأندلس ، وقد تولَّى قضاء غرناطة . وله مؤلفات كثيرة منها : « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » وهو مطبوع ، و « شرح صحيح مسلم » وهو مخطوط ، و « مشارق الأنوار » وهو كذلك مخطوط .

توفى سنة ٥٤٤ هـ .

واليحصبى نسبة إلى يَحْصُبُ بن مالك قبيلة من حمير . والسبتي نسبة إلى سبته مدينة على بر العدو بالمغرب تقابل الجزيرة الخضراء من بر الأندلس .

## حرف الغين

### ٣٥١- الغريض

هو عبد الملك أبو زيد ، المغنى المشهور ، المكي . الذى أخذ الغناء عن ابن سريج ولكنه لما برع أستاذه وفاقه ، حسده ابن سريج وضاق به ذرعا . وكان ينوح أيضاً فيدخل المآتم ، وتضرب دونه الحجب ، فيفتن كل من سمعه . وهو مولى العبلات . وكان مولداً من مولدى البربر . وكان ولاؤه للثريا صاحبة عمر بن أبى ربيعة وأخواتها : الرضيا . وقريبة ، وأم عثمان . وقد وقف مرة بحيث لا يرى فترنم ورجع صوته فى قول عمر بن أبى ربيعة :

أيها الرائحُ المجدُّ ابتكاراً      قد قضى من تهامة الأوطارا

فما سمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك الصوت ، وتكلم الناس فقالوا طائفة من الجن حجاج .

والغريض لَقَبٌ لُقِّبَ به ، لأنه كان طرى الوجه ، نظراً ، غض الشباب ، حسن المنظر (والغريض الطرى من كل شيء) . وقال ابن الكلبي : شُبَّه بالإغريض وهو الجمار فسمى به ، وثقل على الألسنة فحذفت الألف منه فقبل الغريض . وفى

القاموس المحيط: « الغريص المغنى المجيد » . أقول: ولعل جودة غنائه هي سبب هذا التلقيب .

### ٣٥٢- الغزالي - الغزالي

هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد، الملقب حجة الاسلام، زين الدين، الطوسي، الفقيه الشافعي. لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله. اشتغل في مبدأ أمره بطوس على الرادكاني، ثم قدم نيسابور واختلف إلى درس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة وجيزة وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه، وألف في ذلك الوقت، وكان أستاذه يتبجح (يفرح) به .

لقى الوزير نظام الملك فأكرمه وأعظمه وبالغ في الإقبال عليه ، ثم فوَّض إليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد، فأعجب به أهل العراق وارتفعت منزلته عندهم . ثم ترك جميع ذلك سنة ٤٨٨ هـ . وسلك طريق الزهد والانقطاع ، وقصد الحج . فلما رجع توجه إلى الشام فدرس بدمشق مدة . ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية، ويقال إنه قصد منها ركوب البحر إلى بلاد المغرب، للملاقة الأمير يوسف بن تاشفين قبلغته وفاته، فعاد إلى موطنه (طوس) واشتغل بتصنيف الكتب في عدة فنون، ومنها وهي مطبوعة : «إحياء علوم الدين» . «تهافت الفلاسفة» ، «الاقتصاد في الاعتقاد» ، «محك النظر» ، «مقاصد الفلاسفة» ، «المضنون به على أهله» ، «التبر المسبوك في نصيحة الملوك» ، «منهاج العابدين» «القسطاس المستقيم» وغيرها . ومن المخطوطات: «البيسط» ، «الوسيط» ، «الوجيز» في الفقه ، المعارف العقلية ، «جواهر القرآن» ، «فضائح الباطنية» . ومن كتبه المفقودة «المستصفي» في أصول الفقه ، «المنحول والمتحل» ، في علم الجدل» ، «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» .

وفي آخر أيامه جعل داره خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره، ووزع أوقاته على وظائف الخير : من قراءة القرآن، ومجالسة أهل

القلوب، والقعود للتدريس ، إلى أن مات . مات سنة ٥٠٥ هـ .  
ولأبى حامد أخ يسمى زيا الفتوح ويلقب بمجد الدين وكان فقيها ولكنه غلب  
عليه الوعظ . وقد توفى سنة ٥٢٠ هـ .

والغزالي بتشديد الزاي نسبة إلى الغزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فإنهم  
ينسبون إلى القصار والقطار، مع كون اللفظ نفسه نسبة وقيل : إن الزاي مخففة  
نسبة إلى غزّالة وهي قرية من قرى طوس . قال ابن خلكان ولكن هذا خلاف  
المشهور .

## حرف الفاء

### ٣٥٣- الفارابيّ

أبو نصر محمد بن طرخان بن أورخ . من أكبر فلاسفة المسلمين، ألف في  
المنطق والموسيقى وغيرهما ، وسنّبه إلى فاراب من بلاد الترك . توفى سنة  
٣٣٩ هـ .

### ٣٥٤- الفُراوىّ

فقيه، محدث . كان يختلف إلى مجلس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني الفقيه  
الشافعي . ونسبته إلى فُراوة، وهي بلدة مما يلي خوارزم، بناها عبد الله بن طاهر  
في خلافة المأمون . توفى الفراوى سنة ٥٣٠ هـ .

### ٣٥٥- الفِرَبْرِىّ

رواية صحيح البخارى ، رحل إليه الناس، وسمعوا هذا الكتاب منه . وهو  
منسوب إلى فِرَبْر بلدة على طرف جيّحون . توفى سنة ٣٢٠ هـ .

### ٣٥٦- الفِرْزَرِيُّ

محمد بن أحمد بن وهبة الله بن تغلب الفِرْزَرِيُّ . كان نحويا ضريرا يعرف بالبهجة . قدم بغداد، وقرأ القرآن والنحو والأدب، على ابن الخشَّاب، وسمع أبا الفضل بن ناصر، وابن الشهرزُورِي، وابن الحُصَيْن، وصار عالما بالنحو والقراءات، كَيْسا وقورا . انقطع فى بيته وقصده الناس للقراءة عليه . مات سنة ٦٠٣ هـ .

والفِرْزَرِيُّ بكسر الفاء وسكون الزاى بعدها راء ثم ياء مُشدَّدة، نسبة إلى الفِرْزَرِ وهو لقب سعد بن مناة، وإنما سُمى الفِرْزَرُ لأنه قدم مكة فى الموسم ومعه مِعْزَى فأنهبها (أباحها للناس) وقال: من أخذ منها واحدة فهى له ولا يؤخذ منها فِرْزَرُ (وهو الاثنان فأكثر) وقد قيل فى المثل: لا آتِيكَ مِعْزَى الفِرْزَرِ، أى حتى تجتمع تلك المعزى . وهى لا تجتمع أبدا . فكان القائل علَّقَ كلامه على المستحيل .

### ٣٥٧- الفند الزمَّانِيّ

اسمه سهل بن شيبان بن ربيعة بن زَمَّان الحنفى ، أحد فرسان ربيعة المشهورين . بعث بكر بن وائل إلى بكر بن حنيفة فى حرب البسوس لينصروهم، فأمدوهم به وكتبوا إليهم : قد بعثنا إليكم بثلاثمائة فارس، فلما أتاهم وهو مسنّ قالوا : وما يغبى هذا العَشْبَةَ . قال : أو ما ترضون أن أكون لكم فَنَدًا تارون إليه ؟ وكان أن أبلى فى تلك الحرب بلاء حسنا وكان مشهده يوم تحلاق اللمم . ومن قوله فى حرب البسوس :

صفحنا عن بنى ذَهَلٍ      وقلنا القومُ إخوانُ  
عسى الأيامُ أن يرجعنَّ قوما كالذى كانوا  
فلما صرح الشرُّ      فأمسى وهو عريان  
ولم يبق سوى العدو      ن دناهم كما دانوا  
مشينا مشية الليث      غدا والليث غضبان

بضرب فيه تهوين وتخضيع وإقران  
وطعن كفم الزق غدا والزق ملآن  
وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان  
وفى الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان

### ٣٥٨- الفنرى

محمد بن حمزة بن محمد بن الرومى . الملقب شمس الدين ، المعروف بالفنرى . كان عارفا بالعربية ، والمعانى ، والقراءت ، كثير المشاركة فى الفنون ، أخذ عن العلامة علاء الدين الأسود شارح المغنى ، والجمال محمد بن محمد الأقبصرائى ، ولارم الاشتغال ، ودخل إلى مصر ، وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره . ثم رجع إلى الروم ، فولى قضاء برصاء وارتفع قدره عند بنى عثمان جدا ، وشاع فضله واشتهر ذكره ، وكان حسن السمعة كثير الفضل والإفضال ، غير أنه يعاب بنحلة ابن العربى وياقراء الفصوص .

ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك ، واجتمع به الفضلاء وباحثوه وذاكروه وشهدوا له بالفضيلة . ثم رجع إلى بلاده ، وكان قد أثرى . وصنف فى الاصول كتابا أقام فى عمله ثلاثين سنة . مات سنة ٨٣٤ هـ .

قال السيوطى : والفنرى نسبة إلى عمل الفنيار سمعته من شيخنا العلامة محيى الدين الكافىجى . والفنرى هذا هو جد حسن بن محمد شاه صاحب الحاشية المعروفة على المطول (شرح التلخيص لسعد الدين التفتازانى) .

توفى الفنرى هذا سنة ٨٨٦ هـ .

### ٣٥٩- الفورانى

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران ، الفورانى ، المرورى ، الفقيه الشافعى . كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرور ، وهو أصولى فروعى ، أخذ الفقه عن

أبى بكر القفال الشاشى، وانتهت إليه رئاسة الطائفة الشافعية، وملا تلاميذه الأرض. وله فى المذهب الوجوه الجيدة، ويقال إن إمام الحرمين كان يحضر حلقتة وهو شاب، فكان أبو القاسم لا ينصفه ولا يصغى لقوله، فبقى فى نفسه منه شىء. توفى سنة ٤٦١ هـ بمدينة مرو.

والقورانى نسبة إلى جده فوران المذكور.

### ٣٦٠- الفيروزابادى - الفيروزابادى

يسمى بالفيروزابادى رجال: منهم الشيخ مجد الدين صاحب القاموس المحيط. وهو ينسب إلى فيروزاباد وهى بلدة بفارس وليست هى بلدة التى ولد بها، وإنما هى بلد جده. أما التى بها فهى كارزين بجوارها.

تولى قضاء اليمن كله وتزوج سلطانها ابته، وبالغ فى إكرامه، وكذلك أكرمه شاه منصور فى تبريز، والسلطان بايزيد فى الروم، وابن إدريس فى بغداد، وتيمورلنك الذى أعطاه خمسة آلاف دينار. توفى سنة ٨١٧ هـ بزيبىد وهو قاضياها.

وقيروزاباد، بفتح الفاء وكسرهما. وكارزين بكسر الراء: كما هو المشهور وكما ذكره الصاغانى، وقد ضبطه السمعانى بفتح الراء، قال صاحب القاموس: كارزين بلد بفارس . . . . وبه وُلدتُ.

## حرف القاف

### ٣٦١- قابوس بن وشمكير

هو أبو الحسن قابوس بن وشمكير بن زياد بن وردان شاه الجبلى، كان أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان (انظرها).

ثم اكتسح عضد الدولة مملكته ، فلما استعادها قابوس أفحش في إيذاء من مالا  
عضد الدولة عليه من قومه ، فنفروا منه وخلعوه وجعلوا الأمر لابنه . وهو كاتب  
شاعر أثنى عليه الثعالبي في اليتيمة ثناء جما ، ونقل من شعره ونثره ما يشهد له  
بالبراعة والفضل . فمن نثره :

فصل : عاد فلان وقد علت به بشاشة النجاح ودبت فيه نشوة الارتياح ، تلوح  
مَسْرَّةُ اليسر على جبينه ، وتصيح بانقضاء العسر أسرة يمينه .

ومن شعره وهو عما يتغنى به :

خطراتُ ذكرك تستشير مودتي      فأحسُّ منها في الفؤاد ديبا  
لا عضو لي إلا وفيه صبابةٌ      فكأنَّ أعضائي خلقت قلبا

وقد جمع ما أنشأه من الرسائل في كتاب اسمه كمال البلاغة وهو مطبوع .  
مات سنة ٤٠٣ هـ .

### ٣٦٢- قُتَيْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ

انظر الأئيل . في الباب الثاني .

### ٣٦٣- الْقُدُورِيُّ

فقيه حنفى ، انتهت إليه الرياسة بالعراق ، وكان حسن العبارة في النظر ، وكان  
ينظر الشيخ أبا حامد الإسفرايينى الفقيه الشافعى . توفى سنة ٤٢٨ هـ .

ونسبته إلى القدور جمع قِدرٌ ولا يُدرى سبب هذه التسمية ولعلها نسبة إلى  
عملها أو بيعها .

### ٣٦٤- الْقَرْمِطِيُّ

هو كل رجل من أهل هذا المذهب المذموم الذى يعرف القائلون به القرامطة ،  
وتاريخ هذه الفرقة : أنه فى أواخر أيام المعتمد العباسى ، وكان حكمه ٢٣ سنة  
(٢٥٦ - ٢٧٩) ظهر رجل بسواد الكوفة قدم من خُوَرِسْتَان ، وكان يظهر الورع

ويدعو إلى إمام من أهل البيت، فكثرت الناس حوله، واتفق أن مرض فضمه إليه رجل من أهل القرية يسمى كَرَمِيْتَهُ ومعناه بالفارسية أحمر العين، وكذلك كان الرجل، وما زال يستغل هذا الداعى ويأخذ من كل من انضم إليه ديناراً يقول إنه للإمام ، حتى عظم أمره وكان من أتباعه من هم بالعراق، والبحرين والشام، وقد هددوا الكوفة وسلبوا الحاج وقضوا عليهم فى بعض السنين .

### ٣٦٥- قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ

بصيغة التصغير فى اللفظين ، وهو شاعر إسلامى كما روى ذلك التبريزى فى شرح ديوان الحماسة . وابتدأ به أبو تمام ديوان حماسته ، وذكر أنه من بنى العنبر والذى رواه له قوله :

لو كنتُ من مازنٍ لم تستبحِ إليّ	بنو اللقيطةِ من ذُهَلٍ بنِ شيبانا
إذا لقماء بنصرى معشرٌ خُشُنٌ	عندَ الحَفِيظَةِ إن ذو لُوثةٍ لانا
قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم	طاروا إليه زُرافاتٍ ووُحْدانا
لا يسألون أخاهم حينَ يندبُهُم	فى النائباتِ على ما قالَ برُهانا
لكنَّ قومي وإن كانوا ذوى عددٍ	ليسوا من الشرِّ فى شيءٍ وإن هانا
يجزون من ظلمِ أهلِ الظلمِ مغفرةً	ومنِ إساءةِ أهلِ السُّوءِ إحسانا
كأن ربك لم يخلقْ لخشيتِهِ	سواهم من جميعِ الناسِ إنسانا
فليت لى بهم قوما إذا ركبوا	شوا الإغارة رُكباناً وفُرسانا

### ٣٦٦- القزوينى

محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، وينتهى نسبه إلى أبى دُلْفِ العجلي ، تفقه حتى ولى قضاء ناحية بالروم، وله دون العشرين، ثم قدم دمشق واشتغل بالفنون، وأتقن الأصول، والعربية. والمعانى، والبيان. وأخذ عن الأينكى ، وسمع الحديث من العز الفاروثى .

وكان فهما ، ذكيا ، فصيحاً، مفوهاً ، حسن الإيراد ، جميل الذات والهيئة،

حلو المحاضرة، باش اللقاء ، منصفا فى البحث ، حسن الخط . ولى خطابة جامع دمشق، ثم طلبه الناصر وقضى دينا كان عليه وولاه القضاء بالشام، ثم طلبه إلى مصر وولاه قضاءها بعد أن صرف ابن جماعة ، فوسّع بأموال الأوقاف على الفقراء والمساكين . وعظم أمره جدا .

وجنى عليه حال أولاده وما تظاهروا به من الإسراف فى اللهو وقبول الرشوة فأعفى من قضاء مصر وولى قضاء دمشق ففرح به أهل الشام، ثم قُلب بعد قليل فمات .

ويقال : إنه لم تحصل لأحد من القضاة منزلة عند سلطان تركى مثل ما كان للقروينى . مات سنة ٧٣٩ . ونسبته إلى قزوين (انظرها) .

### ٣٦٧- القسطلانى

هو الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلانى القُتَيْبِي ، المصرى ، من مشهورى المحدثين ، ولد بالقاهرة، وحج مرتين، وله من مؤلفاته كتابان فى منتهى الأهمية وهما : «المواهب اللدنية فى المنح المحمدية» وهو فى شرح سيرة رسول الله ﷺ وهو مطبوع بمصر وغيرها .

والثانى «إرشاد السارى إلى شرح البخارى» فى اثنى عشر مجلداً وهو مطبوع أيضا . وقد ذكروا أن قسطلانى نسبة إلى قُسْطَلِيَّة وهى بلد بالاندلس . أو قُسْطِلِيَّة أو قُسْطَلِيَّة من أعمال المغرب . توفى سنة ٩٢٣ هـ .

### ٣٦٨- القشِيرِيّ

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشِيرِيّ، الفقيه، الشافعى، كان علامة فى الفقه، والحديث، والأصول، والأدب ، والشعر ، والكتابة، وعلم التصوف . وأصله من ناحية «أستوا» من العرب الذين قدموا خراسان .

توفى سنة ٤٦٥ هـ بنيسابور .

وقشير التي نُسب إليها قبيلة كبيرة ، وأستوا ناحية بنيسابور خرج منها جماعة من العلماء (انظر أَسْتَوًا).

### ٣٦٩- القَطَامِيّ - القَطَامِيّ - القَطَام

هو عمير بن شَيْمٍ التَغَلَبِيّ ، كان نصرانيا ، من شعراء الإسلام، مقلداً ولكنه كان فحلاً، رقيق الحواشي، كثير الأمثال . فمن حكمه قوله :

والناسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ      مَا يَشْتَهَى وَلَا مِ الْمَخْطِئِ الْهَبَلُ  
قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَأْتِيَّ بَعْضَ حَاجَتِهِ      وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجَلِ الزَّلُّ  
وَالعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّبَهُ      عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَتَقَلُّ

قال عبد الملك يوما للأخطل: أتحب أن لك بشعرك شاعر من العرب؟ قال: اللهم لا إلا شاعرا منا مُغْدَفَ القناع حامل الذكر حديث السن، إن يكن في أحد خير فسيكون فيه . ولوددت أني سبقته إلى قوله:

يَقْتَلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ      مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادٍ  
فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يَصْبَنَ بِهِ      مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِي

قال أبو عمرو الشيباني لو قال القطامي بيته .

يمشِين هُونًا فَلَا الْأَعْجَارُ خَاذِلَةٌ      وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَارِ تَكِلُ

في صفة الناس (بدل الإبل) لكان أشعر الناس .

القطامي اسم منقول عن اسم أنصتر سُمِّيَ به هذا الشاعر .

### ٣٧٠- القَطْرُسِيُّ

أبو العباس أحمد بن أبي القاسم المنعوت بالنفيس، كان من الأدباء وله ديوان شعر أجاد فيه (غير موجود) وهو من أهل مصر . قال العماد الأصبهاني في حقه: كان من الفقهاء بمصر، وقد رأيت القاضي الفاضل يثنى عليه .

وقد كتب إلى القاضي الفاضل من مصر :

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل إلى لقياك يتفق  
ما أنصفتك جفوني وهي دامية ولا وفى لك قلبى وهو مُحترق

توفى سنة ٦٠٣ هـ بقوص . وقُطِرُس الذى يُنسب إليه هو جدّه .

### ٣٧١- القفطى

هو الوزير أبو الحسن على بن يوسف ، وزير حلب ، ولد بمصر فى مدينة قفط ، من بلاد الصعيد ، وبعد أن تفقه فى العلم أقام فى بيت المقدس ثم تولى القضاء بحلب أيام الملك الظاهر ، وسماه «القاضى الأكرم» أو «الوزير الأكرم» . وله كتاب «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» وهو مطبوع بمصر . توفى سنة ٦٤٦ هـ .

### ٣٧٢- قيس بن ذريح

من كنانة وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه لُبْنى ، وكانت تحته فطلقها فتبعتها نفسه واشتد وجده ، فكان يُلَمّ بها سرا . وزوجها أبوها رجلا من غطفان فلم يثن عنها قيس ، فشكوه إلى معاوية فنذر دمه فقال :

فإن يحجبوها أو يحلّ دون وصلها مقالة واشى أو وعيد أمير  
فلن يحجبوا عيني عن دائم البكا ولن يذهبوا ما قد يجن ضميرى

### ٣٧٣- قيس بن الملوّح

هو ابن مزاحم بن قيس ، الملقب بمجنون بنى عامر . قال صاحب الأغاني : لم يكن مجنونا وإنما كانت به لؤثة مثل أبى حية النُميرى ، وكان سبب عشقه للبللى أنه أقبل ذات يوم على ناقته ، وعليه حلتان من حُلل الملوك ، وكان من أجمل الفتيان فمر بامرأة من قومه يُقال لها كريمة ، وعندها جماعة من النسوان يتحدثن ، وفيهن ليلى فأعجبهن جماله فدعونه إلى النزول فنزل ونحر لهم ناقته فبينما هو يتحدث معهن ، إذ طلع فتى من الحى يسمى مُنارل ، فلما رأيته أقبلن عليه وتركن

المجنون فغضب وقام من مجلسهن، وكان قلبه قد تعلق بليلى وأظهرت له ميلا ، فلما شاع أمرهما زوجها أبوها من رجل من قومها على كثرة ما بذل له من الشفاعة والصداق ليرضى بزواجها من المجنون، فلم يقبل أنفة منه واجتتابا للفضيحة .

قالوا مرَّ المجنون يوما بزوج ليلى وهو جالس يصطلى فوقف عليه وأنشد:

بِرُبِّكَ هَلْ ضُمَّتَ إِلَيْكَ لَيْلَى      قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَوْ قَبَّلْتَ فَاها  
وَهَلْ رَفَّتْ عَلَيْكَ قُرُونُ لَيْلَى      رَفِيفَ الْأَحْوَانَةِ فِي نَدَاها

فقال الرجل: اللهم إذ أحلفتني، فنعم، فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر، فسمع نشيش لحمه من الجمر، ووقع مغشيا عليه.. وأخباره كثيرة، قيل هي موضوعة كلها ولا وجود لقيس هذا، وقيل الكثير منها مزيد من عمل الرواة. والملوح من أسمائهم .

## حرف الكاف

### ٣٧٤- الكافيجي

هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الملقب محبى الدين، والكافيجي، والمكنى عبدالله، وهو حنفى المذهب. اشتغل بالعلم ورحل إلى بلاد العجم والتمر، ولقى العلماء الأجلاء، فأخذ عن شمس الدين الفنرى وغيره، ودخل مصر أيام الأشرف برسباي فعُزف فضله، ووكى مشيخة تربة هذا السلطان. ثم ولى مشيخة المدرسة الشيخونية. كان إماماً كبيراً فى المعقولات: من الكلام، والجدل، والمنطق، والفلسفة، والهيئة. إماماً فى العربية: من اللغة، والنحو، والتصريف، والمعانى، والبيان. له اليد الحسنة فى الفقه والتفسير، والنظر فى الحديث. ومؤلفاته كثيرة .

وقد قال السيوطى (فى بغية الوعاة): لزمته أربعة عشر عاما فما جئته مرة إلا سمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعته قبل ذلك. قال لى يوما: أعرب: زيد قائم ، فقلت: قد صرنا فى مقام الصغار فنسأ عن هذا. فقال لى: فى زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا، فقلت لا أقوم حتى أستفيدها فكتبتها منه!؟ مات سنة ٨٧٩ هـ.

ونسبته (الكافيجى) إلى كتاب «الكافية» لكثرة اشتغاله به وشهرته بذلك. وهذه النسبة كما ترى تركية زيدت فيها الجيم بين المنسوب إليه والياء.

### ٣٧٥- الكَسَائِي

أحد القراء السبعة وإمام فى النحو واللغة. وسمى بهذا الاسم؛ لأنه دخل الكوفة وجاء إلى حمزة بن حبيب وهو ملتحف فى كساء فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه، وقيل أحرم فى كساء فُنسب إليه. توفى سنة ١٨٩ هـ.

### ٣٧٦- كُشَاجِم

هو محمد بن الحسن بن السندى بن شاهك الكاتب المعروف بكُشَاجِم، من أهل الرملة من نواحي فلسطين، كان رئيسا فى الكتابة ، مقدا فى الفصاحة والخطابة، له تحقيق يتميز به على نظرائه، وتدقيق يربو به على أكفائه، وتحديق فى علم النجوم أضرم فيه شعلة ذكائه. لقب نفسه بكشاجم، فسئل عن ذلك فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من مُنَجِّم. وكان طباح سيف الدولة. وله مؤلفات، منها: المصايد والمطارد، وأدب النديم، وغير ذلك، وديوانه مطبوع فى بيروت. توفى سنة ٣٥٠ هـ.

### ٣٧٧- الكَفَرْتَوْتِي

هو الوزير ضياء الدين أبو سعد بهرام. استوره أتابك زنكى . وكَفَرْتَوْت قرية من أعمال الجزيرة الفراتية بين رأس عين ودارا.

## ٣٧٨- الكيِّا الهَرَّاسِيَّ

هو أبو الحسن على بن محمد على الطبريِّ الملقب عماد الدين، المعروف بالكيِّا الهراسيِّ الفقيه، الشافعي. من أهل طَبَرِستان (انظرها) خرج إلى نَيْسابور، وتفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجَوِّينيِّ حتى برع، وكان فصيح العبارة، حلو الكلام، ثم خرج من نَيْسابور إلى بَيْهَق، ودرس بها مدة، ثم إلى العراق وتولى التدريس بالنظامية ببغداد إلى أن مات. استفتى مرة في رجل وقف ثلث ماله للعلماء والفقهاء، هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية؟ فكتب: كيف لا وقد قال النبي ﷺ: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً في أمر دينها بعثه الله يقوم القيامة فقيها عالماً». توفي سنة ٥٠٤ هـ.

والكيِّا، بكسر الكاف وفتح الياء ويعدّها ألف، معناه في اللغة العجمية: الكبير القدر المقدم بين الناس. وقد ظهر لك من فضل أبي الحسن ما يجعل هذا التلقب سائغاً.

## حرف (الهمزة)

## ٣٧٩- اللَّحْيَانِيَّ

هو أبو الحسن على بن المبارك، وقيل ابن حازم، كان من كبار أهل اللغة، قال سَلَمَة: كان اللَّحْيَانِيَّ أحفظ الناس للنوادير عن الكسائيِّ والفراء والاحمر. فمن نوادره ما حكى عن بعض العرب أنهم يجزمون بلن وينصبون بلم. وعلى ذلك قراءة من قرأ: ألم نشرح لك صدرك. وبينما كان يملئ أماليه حضر مجلسه ابن السُّكَيْتِ فخطاه في موضعين فقطع الإملاء (انظر ابن السُّكَيْتِ).

ويحكى أن اللحياني أول من صحَّف هذا المثل وهو قولهم : يا حابل اذكر  
حلا، أى: يا من يشدُّ الحبل اذكر وقت حلِّه فلا تزد في تعقيده، فقال فيه : يا  
خامل اذكر خلا وهو كلام لا يتَّجه . تُوفِّي . . . .

ونسبته إلى بنى لحيان بن هذيل بن مدركة . وقيل سمى لحيانيا لعظم لحيته .

### ٣٨٠- اللقائي

هو الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي ، وهو أحد الأعلام المشار  
إليهم بسعة الاطلاع، في الحديث، والدراية، والتبحر في الكلام، وكان إليه المرجع  
في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة. وكان قوى النفس، عظيم الهيبة،  
تخضع له الدولة، ويقبل الرؤساء شفاعته. وهو منقطع عن التردد إلى أحد من  
الناس. يصرف وقته في الدرس والإفادة. وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة، له  
كرامات خارقة، ومزايا ظاهرة. وله مؤلفات كثيرة تنافس الناس في اقتنائها  
وقراءتها تبركا به. توفي سنة ١٠٤١ هـ.

ونسبته إلى لقانة قرية من قرى مصر . ضبطها صاحب خلاصة الأثر بفتح اللام  
ثم قاف بعدها ألف ونون وتاء .

## حرف الخميم

### ٣٨١- مؤرِّج السدوسي

هو أبو قيِّد النحوي، البصرى، أخذ عن الخليل . وكان يقول : قدمت من  
البادية ولا معرفة لى بالقياس فى العربية، وإنما كانت معرفتى قريحة، وكان له  
شعر، ومن أمله قوله :

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَأَعُ لَهُ      وبالمصائب من أهلى وجيرانى  
لم يترك الدهر لى علقا أضنُّ به      إلا اصطفاه بنأى أو بهجران

توفى سنة ١٩٥ هـ يوم توفى أبو نواس .

الفيد فى الأصل ورد الزعفران، أو هو الزعفران نفسه، ومورج اسم فاعل من قولهم: أَرَجَ بين القوم، أى أغرى، وكان مؤرَجٌ يقول اسمى وكنيتى غريبان .

### ٣٨٢- الماردىنى

عبدالله بن على بن عثمان . . . . الإمام العلامة، قاضى القضاة، علاء الدين أبو الحسن . تفقه على والده وغيره، وبرع فى الفقه، والأصول، والعربية، وشارك فى فنون كثيرة، وكان من جملة محفوظاته: الهداية فى الفقه، حتى إنه كان يُملئها فى دروسه عن ظهر قلبه ، وكمل شرح أبيه لها .

وقد تولّى قضاء الحنفية بعد أبيه فقد طلب فقهاء الحنفية ذلك من الأمير شيخو فكلم شيخو الملك الناصر فى شأنه فاستدعاه وولاه قضاء الحنفية، فنزل إلى المدرسة الصالحية وسكنها بعياله كما هى العادة .

وحسنت سيرته ، وكان كثير الإفضال على طائفة الفقهاء؛ يعول فقيرهم، ويكرم غنيهم، ويتجاوز عن مسيكتهم ، ويدعوهم إلى طعامه ، مع الكرم والوجاهة عند أرباب الدولة، ومع تواضعه كان شديداً على أرباب الشوكة من الأمراء، والوزراء ونحوهم، لا يتردد عليهم .

فمن أجل ذلك ارتفعت درجته فى نظر الناس، حتى صارت محبته ديانة، ورؤيته عبادة ، كما قال المقرئى . توفى سنة ٧٦٩ هـ .

وماردين التى يُنسب إليها من بلاد الجزيرة .

### ٣٨٣- المؤمل بن أميل

هو المؤمل بن أميل بن أسيد المحارى، من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، شاعر، كوفى، من مخضرمى شعراء الدولتين: الاموية، والعباسية، وكانت شهرته فى العباسية أكثر، وقد انقطع إلى المهدي فى حياة أبيه

وبعده، وهو صالح المذهب فى شعره، ليس من المبرزين الفحول، ولا المرذولين، وفى شعره لين، وله طبع صالح.

قدم على المهدي بالرى وهو ولى عهد فمدحه فأمر له بعشرين ألف درهم، فكتب صاحب الخبر إلى أبى جعفر المنصور بذلك، فكتب إلى المهدي يلومه ويقول له : إنما ينبغى أن تعطى بعد أن يقيم ببابك سنة أربعة آلاف درهم. وكتب إلى كاتب المهدي أن يوجه إليه بالشاعر. ثم ضُبط ببغداد، فأخذت منه العطية، ولم يُسمح له منها إلا بأربعة آلاف درهم. وهذه هى الأبيات التى مدح بها المهدي:

هو المهديُّ إلا أن فيه	مَشَابَهَ صُورَةِ الْقَمْرِ الْمُنِيرِ
تشابهَ ذا وذا فهما إذا ما	أَنَارَا مُشْكَلَانَ عَلَى الْبَصِيرِ
فهذا فى الظلام سراجٌ ليلٍ	وهذا فى النهارِ ضياءُ نورِ
ولكن فضلَ الرحمنُ هذا	على ذا بالمنابرِ والسَّرِيرِ
وبالمُلكِ العزيزِ فذا أميرٌ	وما ذا بالأميرِ ولا الوزيرِ
ونقصُ الشهرِ يُنقصُ ذا، وهذا	أميرٌ عند نقصانِ الشهرِ

ولكن الشاعر عاد فاستردَّ ما أخذ منه حين ولى المهدي الخلافة.

توفى سنة ١٩٠ هـ تقريباً

### ٣٨٤- المَازِرى - المَازِرى

فقيه ، مالكى ، مُحدِّث ، شرح صحيح مسلم ، شرحاً جيداً ، سمَّاه : «المُعَلِّم بفوائد كتاب مُسلم» وهو منسوب إلى بليدة بجزيرة صِقْلِيَّة.

توفى بالمهدية سنة ٥٣٠ هـ وعمره ٨٣ سنة.

### ٣٨٥- المَاسِرَجَسَى

هو أبو الحسن محمد بن على بن سهل بن مصلح ، فقيه شافعى ، من أهل خراسان وأعرفهم بالمذهب. ونسبته إلى مَاسِرَجَسَ جده الذى كان نصرانياً فأسلم على يد عبد الله بن المبارك. توفى سنة ٣٨٤ هـ.

### ٣٨٦- المبرّد

هو أبو العباس محمد بن يزيد، الأزدي، البصريّ، النحويّ، نزل بغداد، وكان إماماً في النحو واللغة. وله التآليف النافعة. في الأدب: منها الكامل، وهو مطبوع مراراً، والمقتضب، وهو مخطوط في مكتبة الأسكوريال، ومنها غيرها كالروضة، وتجد ذكره في كتب الأدب ينقلون عنه وليس بوجود الآن. توفي المبرّد سنة ٢٨٥ هـ.

وسبب تلقيبه بالمبرّد أن صاحب الشرطة كان قد طلبه للمنادمة، فلم يرض الذهاب إليه، ولجأ إلى أبي حاتم السّجستاني، فجاء رسول الوالي يطلبه، فقال له أبو حاتم: ادخل في هذا، يعني غلاف مُزَمَّلة فارغا. (المزملة وعاء يبرد فيه الماء) ثم دخل الرسول ففتش البيت فلم يلتفت لوجود أبي العباس حيث هو، فلما انصرف الرسول جعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة: المبرّد المبرّد، فتسمع الناس ذلك ولهجوا به ولصق اللقب بأبي العباس.

وكان يكره هذا اللقب لهذه الذكرى المخجلة ويقول: برّد الله من برّدني، يريد أنه إنما يلقب بالمبرّد بوزن اسم الفاعل لا المفعول، وليست إرادته بمغيرة سبب التلقيب، فقد كان سعيد بن المسيّب يقول كذلك: سيّب الله من سيّني؛ وكان المتنبي يكره أن ينادى بهذا اللقب.

### ٣٨٧- المتلمّس

هو جرير بن عبد المسيح، وهو خال طرفة، وإليه تنسب صحيفة المتلمّس. وكان قد كتبها له عمرو بن هند إلى عامله على البحرين، وكتب مثلها لطرفة، وأمره في الصحيفتين أن يقتلها وأوهمها أنه أمر لهما بعتاء، فاستقرأ المتلمس صحيفته في الطريق فعلم مقالة عمرو، فعدل وذهب إلى الشام وأقام بجوار ملوك غسان، ونصح لطرفة أن ينجو بنفسه، فلم يفعل، فقتله عامل البحرين، وسبب تلقيب المتلمس قوله:

وذاك أوان العريضِ طَنَّ ذبابه زناييره والأرقُّ المتلمّسُ

والعروض وادِ باليمامة، والأزرق الذباب . وقد روى البيت في لسان العرب جن ذبابة بدل طن ذبابة المروية في القاموس المحيط .

### ٣٨٨- المَحَامِلِيّ

فقيه، شافعي، أخذ الفقه عن أبي حامد الإسفرايني، صنف كتباً في المذهب كثيرة. توفي سنة ٤١٥ هـ. ونُسب إلى المحامل التي يُحمل عليها الناس في السفر.

### ٣٨٩- محمود بن سُبُكْتِكِين

هو الملقَّب سيف الدولة أولاً، ثم لقبه الخليفة القادر بالله، يمين الدولة وأمين الملة. وقد استولى على المملكة السامانية بعد انتهاء أمر ملوكها ودانت له خراسان كلها . توفي بغزنة سنة ٤٢٢ هـ.

### ٣٩٠- مُخَارِق

هو أبو المَهَنَّا بن يحيى بن ناووس الجزار مولى الرشيد.

كان منشؤه بالمدينة . وقيل بالكوفة . وكان أبوه جزاراً ، فكان وهو صبي ينادى على ما يبيعه أبوه، فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفاً من الغناء . ثم اشتراه منها إبراهيم الموصلي .

وكان مخارق يقف بين يدي الرشيد مع الغلمان لا يجلس، ويغنى وهو واقف . وغنى ابن جامع الرشيد يوماً :

كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي جَنْبِ قَلْعَتِهِمْ      مَصْبِغَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارِ  
هَوَتْ هِرْقَلَةٌ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَجَبًا      جَوَانِمًا تَرْتَمِي بِالنُّفْطِ وَالنَّارِ

فطرب الرشيد واستعاده مراراً ، وداخلت الغيرة إبراهيم الموصلي، ثم هدأ روعه مخارق بأنه قد أحرر الصوت . فغدا إبراهيم على الرشيد وهون أمامه أمر الصوت . وأفهمه أن غلامه مخارق يجيده، فطلبه الرشيد منه فلما غناه طرب حتى

كاد يطير، فرفع الرشيد مكانته، وجعل مجلسه بين المغنين، وأعتقه ووصله بثلاثة آلاف دينار.

وقد غنى مخارق من الخلفاء خمسة : الرشيد، والأمين ، والمأمون، والمعتمد، والواثق. وكانت وفاته في أوائل أيام المتوكل.

### ٣٩١- المرار بن سعيد الفقعسي

هو من فقعس بن طريف ، ثم من بنى أسد بن خزيمه.

كان شاعراً من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية، وقيل لم يدرك العباسية. وكان قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم.

أساء إليه قوم من بنى عبس فضربوه وعقروا بعيه، فجاء قومه بنى فقعس، وحرصهم عليهم فقاتلوهم وفقثوا عيناً لرجل من بنى عبس، وانتهى الأمر بسجن المرار وأخيه بدر. فمات أخوه في الحبس، فقال المرار يرثيه :

ألا يا لقومى للتجلدِ والصبرِ      وللقدر السارى إليك وما تدرى  
وللشئِ تنساه وتذكرُ غيره      وللشئِ لا تنساه إلا على ذُكرِ  
وما لكما بالغيبِ علمٌ فتُخيرا      وما لكما فى أمرِ عثمانَ من أمرِ

ومنها :

تذكَّرتُ بدرأ بعد ما قيل عارفٌ      إذا خطرَتُ منه على النفسِ خطرةٌ  
وما كنتُ بكِغاءٍ ولكن تهيجنى      أعينى إنى شاكراً ما فعلتما  
سألتكما أن تسعدانى فجدتما      فلما شفانى اليأسُ عنه بسلوةٍ  
نهيتكما أن تُسهرانى فكتتما

لما نابَهَ يا لهفَ نفسى على بدرِ  
مرّتْ دمعَ عيني فاستهلّ على نحري  
على ذكره طيبُ الخلائقِ والخُبُرِ  
وحقّ لما أبليتمانى بالشكرِ  
عوانينَ بالتسجَامِ يا قنّتى قَطْرِ  
وأعذرتما لا بلّ أجلُّ من العُذْرِ  
صبورين بعد اليأسِ طاوئيتى غبرِ

يقول : طويتما أغبار دمعكما ، والأغبار البقايا .

### ٣٩٢- مرة بن محكان السعدي

شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان مقلا ، يعاصر جريرا والفرزدق فأخملاه لشهرتهما ، وكان مرة شريفاً جواداً .  
ومن شعره :

يا ربة البيت قومي غير صاغرة      ضمى إليك رجال القوم والقربا  
في ليلة من جمادى ذات أندية      لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا  
لا ينجح الكلب فيها غير واحدة      حتى يلف على خيشومه الذنبا

يقول : ضمى إليك رجال القوم والقربا ، أى خذى منهم أمتعتهم وأسلحتهم (القرب جمع قراب وهو جراب السيف أراد به السيف نفسه) ، وهو يكنى بذلك عن أنه ممنوع الحمى لا يخشى النازل به بياتا من العدو فهو بغير حاجة إلى كون سلاحه معه . وكانت العادة عند العرب أن الضيف يستبقى سلاحه معه للدفاع عن نفسه عند الخوف . فالشاعر يقول : إن ضيفه لا يخشى عدوانا فلا بأس عليه إذا فارق سلاحه .

وكان على أيام الزبير وولاية مصعب للعراق ، أمر به فحبس ثم دس إليه من قتله .

### ٣٩٣- المرزبان

لفظ فارسي معناه صاحب الحد ، لأن مرز معناه : حد ، وبان بمعنى : صاحب . وهو فى الأصل لقب لمن هو دون الملك (الوزير) .

### ٣٩٤- المرعشى

أبو منصور الحسين بن محمد ، كان من جملة من تقرب من السلطان محمود الغزنوى فاتح بلاد الهند وناشر الإسلام فيها . وقد ألف كتاب : «الغرر فى سير الملوك وأخبارهم» ، وفيه تاريخ الفرس والعرب .

كان من مدينة مَرَعَش من بلاد الشام قرب أنطاكية .

### ٣٩٥- المَرَقَش

يلقَّب بهذا اللقب شاعران : أحدهما يسمى «المَرَقَش الأكبر» واسمه عمرو بن سعد ، والآخر يسمى «المَرَقَش الأصغر» واسمه ربيعة بن حَرَملة . ويقال إن الأصغر أخو الأكبر أو ابن أخيه .

وكلاهما كان عاشقا، وكانت عشيقته الأولى تسمى أسماء، وعشيقة الثانية تسمى فاطمة . وقد ذكروا أن سبب تليقب الأول بالمَرَقَش قوله :

الدارُ قفرٌ والرسومُ كما رَقَشَ في ظهرِ الأديمِ قَلَمُ

ولم أعر على سبب تليقب الثاني، ولعله سرى إليه لقب أخيه، ولم يكن له سبب خاص .

### ٣٩٦- المَرَوْرُوذِيّ

هو القاضي أحمد بن عامر بن بشر الملقب بأبي حامد الفقيه الشافعي صنف الجامع في المذهب . وكان إماما لا يشق غباره توفي سنة ٣٦٢ هـ .

ونسبته إلى مَرَوْرُوذٍ وهي أشهر مدن خراسان ومبنية على نهر . والنهر بالفارسية «روذ» وبينهما وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخا .

والذي في تقويم البلدان لأبي الفداء أن اسم البلدة مرو الروذ وهي بالضبط السابق مع زيادة آل في الجزء الثاني وهو كلمة: الروذ .

### ٣٩٧- المَرَوَزِيّ

يُنسب إلى مرو كثير من الأفاضل: منهم الفقيه الشافعي ، إمام عصره في الفتوى والتدريس، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سُرَيْج وبرع فيه ، وانتهت إليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج، وصنف كتبا كثيرة . وشرح مختصر المزني وأقام بيغداد طويلا يدرس ويفتي ، ثم ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدرجه أجله بها . توفي سنة ٤٣٠ هـ . ودفن بقرب تربة الإمام الشافعي .

نسبته إلى مرو الشاهجان وهي إحدى كراسى خراسان، وكراسيها أربعة :  
هذه، وتيسابور، وهرآة، وبلخ. ومعنى الشاهجان روح الملك. وزيادة الزاي في  
النسبة إلى مرو، ورى، وإصطخر إنما تكون للآدميين فيقال الرازي والمروزي  
والإصطخرزي (في أحد وجهيها) .

### ٣٩٨- المريسى

هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث، الحنفى، المتكلم. كان مرجئا، حكى عنه  
في القول بخلق القرآن أقوال شنيعة، وتنسب إليه الطائفة المريسية، وقد ناظر الإمام  
الشافعى، وكان لا يعرف النحو، ويلحن فيه لحنا شائنا .

توفى سنة ٢١٩ هـ ببغداد. ونسبته إلى مريس وهي قرية بمصر، وقيل هم  
جنس من السودان.

### ٣٩٩- مزدق - مزدك

صاحب مذهب في الأمة الفارسية، ظهر على أيام كسرى المسمى قباد. وكان  
قباد هذا ضعيفا فى ملكه مهينا، فخضع لرأى مزدك فلم يلبث أن ثارت الرعية  
عليه فى كل ناحية من المملكة، فقتلوا مزدك وقباد. وكان رأى مزدك أن الله جعل  
الأرض للعباد بالسوية، فتظالم الناس واستأثر بعضهم على بعض، فهو يرى أن  
يعدل فى القسمة بين الناس، ويرد على الفقراء حقوقهم من الأغنياء. فكان أعوانه  
يدخلون على الرجل فيغلبون على أمواله ونسائه ويجعلونها نهباً مباحاً.

ولكن رجلا من الأشراف اسمه ابن ساجور نهض فى جماعة من أصحابه  
فقتلوا مزدك، ثم عمت الثورة فقتل قباد.

وقد أخطأ مزدك فهم تعاليم نبي الفرس زرادشت الذى كان يرى أن العالم  
يتقاسمه إلهان: إله خير ممثل فى النور، وإله شر ممثل فى الظلمة، واسم إله النور  
«أهوراى» واسم إله الشر «أهر من» وكان يرى أن الإنسان يستطيع التغلب على  
الشر إذا طهر بدنه ونفسه، فبذلك تصفوا الحياة. ثم نشأ بعده مانى وهو أحد أتباع

دين زُرُادُشت، ولكنه كان متشائماً يرى أن الخير لا يستطيع التغلب على الشر في هذه الحياة، فزهّد الناس فيها، وسن من التعاليم ما ينتهى بانقضاء الدنيا، فمَنع الناس من الزواج لينقرض العالم، وأوجب عليهم صوم سبعة أيام في الشهر ليهزلوا فيموتوا، وهكذا. ثم جاء مزدك المذكور فكانت وسيلته في تغلب الخير على الشر، ومنع أسباب الخلاف بين الناس هي إباحة الأموال والنساء .

#### ٤٠٠- المزيّ

هو الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد، مُحدِّث الشام، جمال الدين، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القضاعي، ثم الكلبي، الشافعي. ولد بحلب سنة ٦٥٤ هـ ونشأ بالمزة (قرية بدمشق) وتفقه قليلاً، ثم أقبل على الحديث، ورحل، وسمع الكثير، ونظر في اللغة ومهر فيها، وفي التصريف. وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها لم تر العيون مثله، وقد أوضح في علم الحديث مشكلات ومعضلات ما سبق إليها، وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية. مات سنة ٧٤٢ هـ.

ونسبته إلى مِزّة وهي قريته التي ولد بها ونشأ.

#### ٤٠١- المسبّحيّ

حرّانيّ الأصل، مصري المولد، صاحب التاريخ المشهور، الذي قال في حقه ابن خلكان: التاريخ الجليل القدر الذي يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه، وهو أخبار مصر ومن حلّها من الولاة، والأمراء، والأئمة والخلفاء، وما بها العجائب والأبنية. وهذا الكتاب معدوم إلا قطعة منه مخطوطة في الأسكوريال. وله كتب كثيرة كلها معدومة.

وقد توفي المسبّحي سنة ٤٢٠ هـ. ونسبته إلى جده الذي كان يلقب بالمسبّح.

#### ٤٠٢- مضاض بن عمرو

هو مضاض بن عمرو الجرهمي. وكانت جرهم قد نزلت أعلى مكة، وقطّوراء

قد نزلت أسفلها، وقد اتفقوا على أن من دخل مكة من أعلاها عَشْرَه مُضَاضٍ،  
ومن دخلها من أسفلها عَشْرَه قَطُوراء، وتصالحا على ذلك حيناً، ثم بغى بعض  
على بعض، فقال المضاض في ذلك، وقد قتل السَّمِيدَع سِيد قَطُوراء:

نحنُ قُتِلنا سِيدَ الحى عَنوَةً      فأصبحَ منها وهو حيرانُ مُوجِعُ

يريد أن حيه صاروا بعده حيارى موجعين ثم أساءت جرهم إلى حرمة البيت  
فأخرجوا عنه .

وفى ذلك يقول مُضَاض وقد أشرف على أبى قُبَيْس فرأى مكة، ورأى إبلا له  
قد ضلَّت فدخلتها ورآها تنحر، وتؤكل وهو لا سبيل له إليها فقال :

كانُ لم يكنُ بينَ الحَجُونِ إلى الصِّفا      أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سامرُ  
ولم يتربَّعْ واسطاً فجنوبه      إلى المنحنى من ذى الأريكة حاضرُ  
بلى نحنُ كنا أهلها فأبادنا      صروفُ الليالى والجدودُ العوائرُ  
وأبدلنا ربى بها دارَ غُربية      بها الذئبُ يعوى والعدوُ المخامرُ

#### ٤٠٣- مُضَرَّسُ بنِ رَبِيعِ

المضَرَّسُ فى اللغة الأسد الذى يمضغ لحم فريسته ولا يتلعه . قال أبو عمرو:  
المضَرَّسُ الذى قد جَرَّبَ الأمورَ أى قد نبتت له ضِرْسُ الحُلْمِ، ورَبِيعِ منسوب إلى  
الربيع . ويقال أربع الرجل إذا ولد له وهو شاب وابنه ربيع . ومضَرَّسُ هذا هو ابن  
لَقِيظِ بنِ خالدِ بنِ نَضْلَةَ بنِ الأَشترِ بنِ جَحْوَانَ بنِ قَقْعَسِ بنِ طَرِيفِ بنِ عمرو بنِ  
قُعَيْنِ بنِ الحارثِ بنِ دُودَانَ، وهو شاعر محسن متمكِّن وهو القائل :

فلا تُهلِكَنَّ النفسَ لومًا وحَسْرَةً      على الشىءِ أسداه لغيرِك قادرُهُ  
ولا تياسَنَّ من صالحٍ أن تنالهُ      وإن كانَ بؤسًا بينَ أيدٍ تبادرُهُ  
وما فاتَ فاتركهُ إذا عزَّ واصطبرَ      على الدهرِ إن دارتْ عليكِ دوائرُهُ  
فإنَّكَ لا تُعطى امرأَ حظَّ غيرهِ      ولا تعرفِ الشقَّ الذى الغيثُ ماطرُهُ

## ٤٠٤- مُعَاذُ الْهَرَاءِ

نحوى صنف فى النحو كتباً لم يصل إلى أيدي الناس منها شيء ، وعليه قرأ الكسائى ، وعنه روى . وكان شيعياً ، له شعر كشر النحاة ، طال عمره حتى مات أولاده وأولادهم ، وبقي هو بعدهم .

حكى بعضهم قال صحبت معاذاً زماناً فسأله رجل عن سنّه فقال له : ثلاث وستون ، قال : ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله عن سنه ، فقال ثلاث وستون . فقال له صاحبه هذا : أنا معك إحدى وعشرين سنة : وكلما سألك سائل عن سنك قلت ثلاث وستون . فما هذا ؟ فقال له لو صحبتنى إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت غير هذا . وكان لكبره قد شد أسنانه بالذهب .

توفى سنة ١٨٧ هـ . وهى السنة التى نكب فيها البرامكة ، وقيل كانت ولادته زمن يزيد بن عبد الملك ، وهذا قد تولى من سنة ١٠١ - سنة ١٠٥ . فيكون عمره نيفاً وثمانين سنة ، وقيل ولد أيام عبد الملك وهذا قد تولى من سنة ٦٥ إلى سنة ٨٦ فيكون عمر معاذ على هذا مائة ونيفاً .  
وُلِّقَ بِالْهَرَاءِ لَأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الشَّيَابَ الْهَرَوِيَّةَ .

## ٤٠٥- الْمَعَاْفِرِيُّ

هو المعروف بابن العربى من أهل إشبيلية ، رحل إلى المشرق فدخل بغداد والشام ، ومصر ، ثم عاد إلى بلاده . ذكر ابن بشكُوَال فى كتاب الصلّة ، فقال : هو الحافظ المستبخر ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها . توفى سنة ٤٣٥ هـ .

## ٤٠٦- مُقَدَّمُ بْنُ مَعَاْفِرِ الْفَرِيرِيِّ

هو شاعر الأمير أبى عبد الله بن محمد المروانى الذى ولى الخلافة بين سنة ٢٧٣ - سنة ٢٧٥ هـ .

ومقدّم هو الذى اخترع الموشحات ببلاد الأندلس فأخذ عنه طريقتهما ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد المتوفى سنة ٣٢٨ هـ . ثم تتابع الناس بعدهما يكثرون من

هذا النوع ، وأول من اشتهر به عبادة القَزَّار (انظره) . ولم يصل إلينا شيء من موشحات مقدم ، لأن محاسن المتأخرين غطت عليها .

وفى اسم مقدم اختلاف كثير : فهو فى مقدمة ابن خلدون كما أوردناه ، وفيها بطبعة باريس : ابن معافر أو معارف ، وفى الذخيرة : محمد بن محمود أو ابن حمود العمري ، وفى فوات الوفيات ما فى الذخيرة إلا أنه جعل المقبرى بدل العمري ، وفى نفح الطيب وهو ناقل عن ابن خلدون ، جعل لقبه القبرى ، بدل الفريرى وهذا خلط من النساخ ، ولا يستساغ أن يكون الخلاف فى اسم رجل بهذه المثابة .

ولم نقف لمقدم على ترجمة خاصة بل ورد اسمه عرضاً فى الكلام عن الموشحات وتبع ذلك أننا لم نجد من ضبطه . ولكننا ضبطناه بما رأيت اعتماداً على كتب اللغة . وفى القاموس المحيط : وسما مُقَدِّمًا كمعظَّم . وقال فى مادة عفر : ومَعَاْفِرٍ بفتح الميم بلد أو حى من همدان ، وساعدنا على ضبط هذه الكلمة أيضاً أننا وجدنا كثيرين فى أسمائهم كلمة معافر ، وقد نُصِّ على فتح ميمها . وفى مادة فرر : والفَرِير (كأمير) والد قيس من بنى سلمة . .

#### ٤٠٧- المَقْرَى

أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المَقْرَى التَّمَسَانِي .

ولد بتَّمَسَانَ ، وتعلَّم فى فاس ، ثم نزل القاهرة وتزوج بها من السادة الوفائية ، ثم رحل إلى القدس وحج خمس مرات ، وأقام بالمدينة ، وأملى الحديث ثم عاد إلى القاهرة .

وهو مؤلف بارع ، له : «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» وفى الجزأين الأولين منه وصف جزيرة الأندلس وما تحويه من المحاسن ، وذكر أخبار فتحها وتراجم من رحل منها ومن دخلها من العلماء وأرباب الفتون ، أما الجزآن : الثالث والرابع ففيهما ترجمة مطولة للسان الدين بن الخطيب ، ونعد ذلك إسرافاً من المؤلف ، فلإننا لم نعهد من المؤلفين عناية برجل بلغت هذا الحد إلا ما كان من

سيرة رسول الله ﷺ . ومن مثل نبينا يحلو في الحديث عنه مثل هذا التوسع .  
توفى المقرئ سنة ١٠٤١ هـ .

ونسبته إلى قرية تسمى مقر ببلاد المغرب نُسب إليها آباؤه .

#### ٤٠٨- المقرئ

هو أبو العباس تقي الدين بن علاء الدين . . . أصله من بعلبك، ويعرف بالمقرئ، نسبة إلى حارة بالقاهرة تعرف بحارة المقارزة، وكان جده من كبار المحدثين في بعلبك. وقد حضر والده إلى مصر، فولد له ابنه تقي الدين هذا بالقاهرة، فتعلّم على جده لأمه شمس الدين بن الصائغ وغيره، فنشأ حنفياً كجده هذا، وتقلّب في وظائف الديوان وغيرها : من الحسبة ، والخطابة بجامع عمرو، والسلطان حسن .

وقد ألف في التاريخ كتباً منها كتاب: (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ويُعرف بخطط المقرئ، وقد بنى كتابه على الخطط والآثار لا على السنين ، فإذا وصف أثراً أو بلدأ أو جامعاً توسّع في تاريخه وذكر مؤسسه وما توالى عليه من الأحوال . فهو عند ذكر القاهرة ، يذكر ما كان من بنائها على يد جوهر القائد ويستلزم ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية، وهكذا يفعل عند حديثه عن الفسطاط يذكر الفتح على يد عمرو بن العاص . توفى سنة ٨٤٥ هـ .

#### ٤٠٩- الممزق العبدى - الممزق العبدى

من قبيلة نكرة بن لكيز، وسُمى ممزقاً لقوله يخاطب بعض بني محرق  
فإن كنت مأكولاً فكن خيراً كلٍ وإلا فأدركنى ولما أمزقُ  
وهو جاهلى قديم ونسبته إلى عبد القيس ويقال فيها أيضاً عبّقى

قال السيوطى فى المزهرة: هو بكسر الزاى وكان الفراء يفتحها . قال : وقال  
الأمدى : قائل هذا البيت بالفتح واسمه شاس بن نهار العبدى جاهلى ، أما  
الممزق الحضرمى فبكسر الزاى متأخر واسمه عباد ولقبه الممزق وله أشعار كثيرة

وهو القائل :

إنى الممزقُ أعراضَ الكرامِ كما      كانَ الممزقُ أعراضَ اللثامِ أبى

٤١٠- المَنَازِي

هو أبو نصر أحمد بن يوسف الكاتب ، كان من أعيان الفضلاء وأمائل الشعراء ، وزر لأبى نصر أحمد بن مروان صاحب ميّا فارقين وديار بكر .  
توفى سنة ٤٣٧ هـ . والمنازي نسبة إلى منارٍ جردٍ وهى مدينة عند خرتَ بَرْتَ (حصن زياد المشهور) .

٤١١- منصور النَّمْرِى

هو عربى من النَّمْرِى بن قاسط ، نشأ فى الجزيرة بين النهرين وهو تلميذ كُثُوم بن عمرو العتّابى أحد الشعراء الذين لم يتحضروا .  
وكان مسكن النمرى بالشام ، فطلب إلى البرامكة أن يذكره للرشيذ فوصفوه له فاستحضره وتقرب إليه منصور بهجاء على ونفى الإمامة عنه . لما كان يرى من تقديم الرشيذ لمروان بن أبى حفصة لمثل ذلك فسلك مذهبه .

ومن شعره السياسى قوله فى تفضيل الرشيذ على أبناء على بالإرث :

فإن شكروا فقد أنعمتَ فيهم      وإلا فالندامةُ للكفورِ  
وإن قالوا بنو بنتٍ فحقُّ      وردوا ما يناسبُ للذكورِ  
وما لبنى بناتٍ من تراثٍ      مع الأعمامِ فى ورقِ الزبورِ

ملاحظة : يرد فى بعض الكتب اسم منصور النميرى وهو تحريف عن النمرى إذ ليس فى الشعراء من يسمى بمنصور النميرى .

٤١٢- مَهْيَارُ بنِ مَرْزُويهِ الدَيْلَمِيّ

شاعر كان مجوسياً فأسلم ، وكان إسلامه على يد الشريف الرضى الموسوى ، وهو شيخه وعليه تخرج فى الشعر . وقد وازن كثيراً من قصائد الشريف . وكان

جزل القول مقدماً على أهل وقته . وديوانه كبير وقد قامت دار الكتب المصرية بطبعه . ومن شعره قوله متغزلاً :

يراها بعينِ الشوقِ قلبي على النَّوى      فيحظى ولكنَّ مَنْ لعيني برؤياها  
فلله ما أصفى وأكدرَ حبِّها      وأبعدها من الغداةِ وأدناها  
إذا استوحشتُ عيني أنستُ بأن أرى      نظائرَ تُصبيني إليها وأشباها  
وأعتقُ الغصنَ الرطيبَ لقدَّها      وأرشفُ نغراً الكأسِ أحسبه فاهما  
ويومَ الكثيبِ استشرقتُ لى ظبية      مولهة قد ضلَّ بالقاع خشفها  
بذلةِ خوفِ الثكلِ حبةً قلبها      فتزدادُ حسناً مقلتها وليتاها  
فإن لم تكوني خدَّها وجبينها      فإنك أنتَ الجيدُ أو أنتَ عيناها  
توفى سنة ٤٢٨ هـ . عام مات الرئيس ابن سينا . ومهيار ومرزويه اسمان فارسيان .

### ٤١٣- المورياتي الخوزي

هو أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان، تولى الوزارة لأبي جعفر المنصور وتمكن منه غاية التمكّن . مات سنة ١٥٤ هـ .

والمورياتي نسبة إلى موريات وهي قرية من قرى الأهواز . والخوزي نسبة إلى خوزستان وهي بلاد بين فارس والبصرة .

### ٤١٤- موسى شهوات

مولى لبني سَهْم ، وأصله من أذربيجان ، هوى أمة بالمدينة فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فسأله أن يشتريها له فاعتل . فأتى سعيد بن خالد بن أسيد فاشتراها له وأعطاه مائة دينار فقال :

عقيدُ الندى ما عاشَ يرضى به الندى      وإن ماتَ لم يرضَ الندى بعقيدِ  
ولُقِّبَ موسى شهوات ، لأنَّ عبد الله بن جعفر كان يتمنى عليه الشهوات فيشتريها له ويترجِّح عليه .

## ٤١٥- المِيهَنِيُّ

أبو الفتح أسعد بن أبي نصر، تفقه بمرور وكان إماماً مبرراً في الفقه والخلاف. وقد ورد إلى بغداد وفوض إليه التدريس بالمدرسة النظامية، ثم توجه إلى همدان رسولا فتوفى بها سنة ٥٢٧ هـ.

ونسبته إلى مِيهَنَةَ، قرية من قرى خابَـرَانَ، وهي ناحية من نواحي سَرَخَسِ وَأَبِيوَرْدٍ من إقليم خُرَاسَانَ.

## حرف النون

### ٤١٦- النَّسَائِيُّ

إمام عصره في الحديث وله كتاب السنن، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه، وفارق مصر في آخر أيامه، وقدم دمشق، فسئل عن معاوية فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً بزأس، حتى يفضل، وكان يتشيع فداسه الأمويون في المسجد ثم حملوه إلى الرملة فمات بها سنة ٣٠٣ هـ. ونسبته إلى نَسَاءٍ وهي مدينة بخراسان.

### ٤١٧- النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ

انظر الأئيل في الباب الثاني.

### ٤١٨- النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ

أخذ عن الخليل بن أحمد، وفصحاء العرب: كأبي خيرة الأعرابي، وأبي الدُّقَيْشِ. وحكى عن نفسه قال: أقمت بالبادية أربعين سنة. وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام. وصنف كتباً كثيرة.

وهو الذى سمر ليلة عند المأمون فسمعه يروى الحديث : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عور. فأورده المأمون بالفتح فأصلحه له النضر وقال له: السداد بالفتح القصد فى كل شىء، والسداد بالكسر البلغة وما يسد الحاجة . وروى له قول العرجى :

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر

ثم أراد المأمون أن يكتب له بعتية فكتب الكتاب ثم قال له : كيف تقول إذا أمرت من أن يترب الكتاب؟ قال: أتربه. قال: فهو ماذا؟ قال: مُترب، قال: فمن الطين، قال طنه، قال فهو ماذا؟ قال مطين. فقال المأمون: يا غلام أتربه وطنه، وأرسله مع الكتاب إلى الفضل بن سهل، فلما عرف قصته أعطاه هو أيضا مع عطاء أمير المؤمنين. توفى النضر سنة ٢٠٣ هـ.

#### ٤١٩- نَفْطَوِيَه - نِفْطَوِيَه

هو النحوى أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الذى ينتهى نسبه إلى المهلب بن أبى صفرة. لُقّب بذلك لدنماته وأدمته. وجرى اللقب على مثال سيبويه، لأنه كان ينسب فى النحو إليه ويجرى على طريقته ويدرس كتابه . توفى سنة ٣٢٣ هـ.

#### ٤٢٠- النّوَّاجِيّ

هو شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجى القاهرى . ولد بالقاهرة وبرع فى الأدب والشعر وكان صديق ابن حجة الحموى وتعاطى صناعة التعليم وله عدة مؤلفات مختلفة الموضوعات ومنها :

- (١) حَلْبَةُ الكُمَيْتِ فى الخمر والندماء ومجلس الشراب والغناء وآداب كل ذلك، والخلاعات والأزهار وما قيل فيها ، وهو مطبوع.
- (٢) مراتع الغزلان فى الحسان من الغلمان، وهو يشتمل على مقطوعات فى وصف الغلمان، ومنه نسخة خطية فى برلين ودار الكتب المصرية.

وله غير ذلك مخطوط مورع بالمكتبات، توفى سنة ٨٥٩ هـ.  
ونسبته إلى نواج وهي قرية في مديرية الغربية بمصر.

## حرف الهاء

٤٢١- هُدْبَةُ بن الخَشْرَمِ

من بنى عُذْرَةَ وكان هو وريادة بن زيد شاعرين إسلاميين تصاحبا وهما عائدان من الشام في نفر من قومهما، فتعاقبا السُّوق فنزل ريادة وحدا بالقوم فقال :  
عُوجِي عَلَيْنَا واربعي فاطما      أما ترينَ الدمعَ مني ساجما  
فظن هُدْبَةُ أنه يُشَبَّبُ بأخته فاطمة فنزل وحدا وشَبَّبَ بأخت ريادة، وكان يقال  
لها أم القاسم فقال :

متى تظنُّ القلصَ الرواسما      يحملنَ أمَّ قاسمٍ وقاسِمَا

ولما وصلا إلى أهلها تعدى ريادة على هُدْبَةَ فضربه، وشج أباه الخشرم.  
فطلب هُدْبَةَ غرّةً منه وقتله . ثم قبض والى المدينة سعيد بن العاص على هُدْبَةَ  
حتى ورد إليه كتاب معاوية بقتله ، فسعى القوم وكلموا عبد الرحمن أخا ريادة في  
قبول الدية فامتنع فلما دفع إليه هُدْبَةَ للقتل وهو موثق في الحديد قال :

فإن تقتلوني في الحديد فإنني      قتلتُ أخاكم مطلقا غيرَ مُوثقٍ

فحلف عبد الرحمن لا يقتله إلا مطلقا فأطلقوه، فقال هُدْبَةُ: إذا أنا قُتلتُ فإنني  
سأقبض يدي وأبسطها فلما قُتل رأوه فعل ذلك.

ويقال إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قابله وهو ذاهب للقتل يرقل فقال ما  
هذا أبا هُدْبَةَ !!؟ فقال لا آتى الموت إلا شَدًّا قال : أنشدني ، قال : على هذا  
الحال؟ قال نعم فأنشده :

ولستُ بمفراحٍ إذا الدهرُ سرَّني      ولا جارِعٌ من صَرَفِهِ المتقلِّبِ  
ولا أتمنى الشرَّ والشرُّ تاركى      ولكنى متى أُحْمَلُ على الشرِّ أركبِ

٤٢٢- هُرْمُزُ

ملك من ملوك الفرس الساسانية ، كان أبوه يسمى سابور بن أردشِير بن بَابَك وكان ملكا عظيم البطش جريئاً. وكانت أمه من بنات مَهْرَك الملك الذي قتله أردشِير وتبع نسله فقتلتهم، لأن المنجمين أخبروه أنه يكون من نسله من يملك فهربت أمه إلى البادية وأقامت عند بعض الرُّعَاء، وخرج سابور متصيِّدا فتزل بالمكان الذي به هذه الفتاة فأعجبه جمالها فتزوجها فولدت له هُرْمُزُ هذا فكان كما قال المنجمون ملكا . ثم ملك بعده ابنه بَهْرَام .

٤٢٣- الهَكَارِيُّ

الملقب شيخ الإسلام، لقي أبا العلاء المعرى وسمع منه وهو منسوب إلى قبيلة من الأكراد لهم معاقل وحصون وقرى ببلاد الموصل. توفي سنة ٤٨٦ هـ.

## حرف اللول

٤٢٤- الوَرْدِيْسِيُّ

هو إبراهيم بن سليمان، الورديسى ، الضرير، ولد بورْدِيس . وهي قرية قرب سكاف بنواحي النهروان، من عمل بغداد. دخل بغداد فى صباه وسمع من كثيرين، وكان فهما، حافظا لأسماء الرجال، ثقة ، حسن السيرة. توفي سنة ٥٣٤ هـ ، ودفن بباب حَرْب .

٤٢٥- الوَشَاءُ النَحْوِيُّ

محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، وكنيته أبو الطيب . ذكر الخطيب فى

تاريخ بغداد أنه كان من أهل الأدب حسن التصنيف مليح التأليف أخباريا أخذ عن ثعلب والمبرد وكان نحويًا، معلمًا بمكتب العامة.

وله في النحو تأليف كثيرة منها : الجامع ، والمختصر، والمقصود والمدود، والمذكر والمؤنث، وله في غيره: خلق الإنسان، خلق الفرس، الثلث، الحنين إلى الأوطان، وغير ذلك. وكلها غير معروفة لنا .

ومن نظمه :

لا صبرَ لى عنك سوى أنسى      أَرْضَى مِنَ الدَّهْرِ بِمَا يُقَدِّرُ  
مَنْ كَانَ ذَا صَبْرٍ فَلَا صَبْرَ لى      مَثَلَى عَنِ مِثْلِكَ لَا يَصْبِرُ

ونسبته إلى عمل الوشى وهو حلية الملابس. ولا يُعلم تاريخ وفاته.

#### ٤٢٦- وَعَلَّةُ الْجَرْمِيِّ

من جَرَمِ بْنِ زِيَّانٍ مِنْ قِضَاعَةَ.

كان وَعَلَّةُ مِنْ فُرْسَانَ قِضَاعَةَ وَأَنْجَادَهَا ، وَأَعْلَامَهَا ، وَشِعْرَائِهَا ، شَهِدَ الْكِلَابِ الثَّانِي فَأَقْلَتَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُنْقَرِيِّ بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَهُ .

قَتَلَتْ نَهْدًا ، أَخَا وَعَلَّةَ . فَاسْتَعَانَ بِقَوْمِهِ ، فَلَمْ يَعِينُوهُ ، فَاسْتَعَانَ بِحُلَفَاءِ بَنِي نَمِيرٍ ، فَكَانُوا لَهُ حُلَفَاءَ ، حَتَّى أَدْرَكَ تَارَهُ . وَمِنْ قَوْلِهِ الَّذِي يَتَغَنَّى بِهِ :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي      وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْقَسْرِ  
وَإِنِّي وَإِيَاكُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا      وَلَوْ لَمْ تُنْبَهُ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي  
أَنَاةً وَحَلْمًا وَاتْتَظَارَا بِكُمْ غَدَا      فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعُ الْغَمْرِ  
أَظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلُ مِنْكُمْ      سَتَحْمَلُكُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِي

#### ٤٢٧- الْوَيْسِيُّ

هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الفرضي الحاسب ، كان إماماً ، في

الفرائض، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة. توفي ببغداد سنة ٤٥١ هـ شهيدا في فتنة قامت بها .

ونسبته إلى وَنّ، وهي قرية من أعمال قهستان.

٤٢٨- وَهَبُ بْنُ مَنْبَهٍ

هو أبو عبد الله صاحب الأخبار والقصص، كانت له معرفة بأخبار الأوائل، وقيام الدنيا، وأحوال الأنبياء، وسير الملوك.

وكان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا.

وهو من الأبناء، ومعنى ذلك أن الحبشة لما استولت على مُلْك سيف بن ذي يزن الحميري، توجه إلى كسرى أنوشروان ملك الفرس، يستنجد عليهم، فسير معه سبعة آلاف وخمسمائة فارس، وجعل على رأسهم رجلا يسمى وهَرَز، واستوطن جيش الفرس بلاد اليمن، وتأهلوا ورزقوا الأولاد فصار نسلهم يسمى الأبناء، أي أبناء أولئك الفرس. توفي وهب سنة ١١٦ هـ بصنعاء.

## حرف (البا)

٤٢٩- ياروق بن أرسِلان التُّرْكُمَانِيّ

كان رجلا مقدما في قومه جليل القدر عظيم الخلقة، هائل المنظر، سكن بظاهر حلب، وبنى له على شاطئ قُويق (نهر صغير) فوق تل مرتفع أبنية له ولأتباعه فكانت عمائر متسعة شبه قرية عرفت بالياروقية، وكان موقعها جميلا لارتفاعها. فكان أهل حلب يقصدونها للنزهة، وكان ياروق هذا على أيام صلاح الدين الأيوبي. توفي سنة ٥٦٤ هـ.

والتُّرْكُمَانِيَّ نسبة إلى التركمان وهم جيل من الترك آمن منهم مائتا ألف في شهر واحد فقيل لهم: ترك إيمان ثم خُفِّفَ فقيل تُرْكُمَان .

٤٣٠- يحيى بن يَعْمَرِ العَدَوَانِي

رجل من عَدَوَانِ بن قيس بن عَيْلَانَ من مضر، كان عالماً بالعربية والحديث، ولقى عبدالله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة.

وروى عن قتادة، وكان من الفصحاء. ولاء يزيد بن المهلب القضاء بخراسان فقال له يوماً: هل تشرب النبيذ؟ فقال: ما أدعه في صباحي ومسائي، فقال له: أنت ونبيذك، وعزله عن القضاء.

قال له الحجاج يوماً: أتجدني الحن؟ قال: الأمير أفصح من ذلك. قال له: عزمت عليك أتجدني الحن؟ قال يحيى: نعم، قال: في أي شيء؟ قال: في كتاب الله تعالى، قال: ذلك أشنع!! ففي أي شيء من كتاب الله؟ قال قرأت: إن كان أبائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم. فرفعت أحب، وهو منصوب، قال له الحجاج: طول لحيتك أوقعك. لا تساكنتي ببلد أنا فيه، ونفاه إلى خراسان، وبها يزيد بن المهلب فكان عنده.

وذكروا أن يزيد كتب إلى الحجاج: إنا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطربنا إلى عُرْعُرَةِ الجبل، فقال الحجاج: ما لابن المهلب ولهذا؟ فقيل له: إن يحيى بن يعمر عنده، فقال: ذاك إذن.

مات يحيى بخراسان سنة ١٢٩ هـ في أيام مروان بن محمد.

٤٣١- يَزِيدُ جَرْدُ

آخر ملوك الفرس، وكان انقراض ملكه في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ.

### ٤٣٢- يزيد بن مَزِيد الشَّيبَانِيَّ

من الأمراء المشهورين، والشجعان المعروفين، كان والياً بأرمينية فعزله عنها هرون الرشيد، ثم ولاه إياها، وضم إليه أذربيجان. تولى محاربة الوليد بن طريف الشيباني حين خرج على الرشيد ببلاد الجزيرة سنة ١٧٨ هـ وذلك بعد أن هزم الوليد كثيراً من قواد الرشيد، فقال الرشيد: ليس له إلا الأعرابي يزيد بن مزيد، وقال بكر بن القطاع:

لا تَبْعَثَنَّ إِلَى رِبِيعَةَ غَيْرَهَا      إِنَّ الْحَدِيدَ بغيرِهِ لا يَفْلَحُ

فوجه الرشيد يزيد في عسكر ضخم وأعطاه ذا الفقار سيف رسول الله ﷺ وقال: إنك ستنتصر به، فكان قتل الوليد بيد يزيد في مبارزة جرت بينهما سنة ١٧٩ هـ. وتوفي يزيد سنة ١٨٥ هـ.

### ٤٣٣- يزيد بن مُفَرِّغ

شاعر غزل محسن، ومن نسله السيد الحميري الشاعر المشهور، وإنما سُمِّي جده مفرغاً لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغ فاشتهر بذلك، ومن غزله قوله:

ألا طرقتنا آخر الليل رينبُ      سلامٌ عليكم هل لما فاتَ مطلبُ  
وقالتْ تمجنينا ولا تقريننا      فكيفَ وأنتم حاجتي أتجنبُ  
يقولون هل بعدَ الثلاثين ملتبُ      فقلتُ وهل قبلَ الثلاثين ملتبُ

وكان الحسين بن علي رضي الله عنه يتمثل في طلبه للخلافة بقول يزيد بن مفرغ:

لا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ الصَّبِّ      حُجٌّ مُغْبِرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدَا  
يَوْمَ أَعْطَى عَلَى الْمَخَافَةِ ضَيْمًا      وَالْمَنَايَا يَرُصِدُنِي أَنْ أَحِيدَا

### ٤٣٤- يعقوب بن كلس

يهودى يزعم أنه من ولد هرون بن عمران أخى موسى عليهما السلام. ولد ببغداد وتعلّم بها الكتابة والحساب، ثم حضر إلى مصر فاتصل بكافور، وكان عَقًا، لا يتطلع إلى اكتساب المال، فزادت ثقة كافور به، حتى أمر ألا يمضى دينار ولا درهم إلا بتوقيعه، وأسلم أيام كافور سنة ٣٥٦ هـ وهو الذى خدم فيما بعد المعز لدين الله الفاطمي وولى له الوزارة.

ثم تولى أمور العزيز بعد المعز ولقبه بالوزارة، وأمر ألا يخاطبه أحد إلا بها. توفي سنة ٣٨٠ هـ فحزن عليه العزيز جداً وألحده بيده، وأمر بإغلاق الدواوين أياماً حداداً عليه .

### ٤٣٥- يموت بن المزرع

كان أديبا أخباريا، وله ملح ونوادر، وكان لا يعود مريضاً خوفاً من أن يتطير من اسمه، وهو ابن أخت الجاحظ. توفي سنة ٣٠٤ هـ بدمشق.

### ٤٣٦- يوسف بن تاشفين

من قبيلة كمتونة صار أمير المسلمين وملك الملثمين، وهو الذى اختط مدينة مراکش، وقد استدعاه المعتمد بن عبّاد حين رأى أن الأذفونش داخله الطمع فى بلاد المسلمين. مات فى حدود سنة ٥٠٠ هـ.

### ٤٣٧- يوسف بن كجّ الكجى

هو القاضى يوسف بن أحمد بن يوسف بن كجّ الدينورى، كان أحد أئمة الشافعية، جمع بين رياسة العلم والدنيا، وارتحل الناس إليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور. اجتاز به أبو على الحسين بن شعيب السنجى بعد أن كان عند الشيخ أبى حامد الإسفراينى، فقال له بعد أن رأى علمه وفضله: الاسم لأبى حامد

والعلم لك ، فقال له : ذاك رفعته بغداد وحطنتى الدينور. تولى القضاء ببلده  
وكانت له نعمة كبيرة. قتله العيارون سنة ٤٠٥ هـ.

والكجى نسبة إلى جده المذكور فى نسبه، وسنج بلدة بمرق منها أبو على الحسين  
المذكور وغيره من المحدثين، وهى غير سنج بالضم بلدة باميان وغير سنجان  
(كعمران) قصبه بخراسان.